جامعـــــة غـــــرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
- شعبة التاريخ –

دور الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية

(1956م- 1962م)

مذكرة تخرج مُقدّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:
أم الخير أولاد إبراهيم

إشراف الدكتور: صالح بوسليم
المشرف المساعد: درويش الشافعي

اللجنة المناقشة:

أ/ عامر زناتي رئيسا

د/ صالح بوسليم مشرفا ومقررا

أ/ درويش الشافعي مشرفا مساعدا

أ/ بكار الدهمة عضوا مناقشا

***السنة الجامعية*: 1435 - 1436 هـ/ 2014- 2015م**

الإهداء

نستهلّ المقام بالثّناء على المنعم عزّ وجلّ بما هو أهل له فهو مولانا لا إله سواه فله الحمد الحسن والثناء الجميل.

أرفع هذا العمل إلى مقام الوالدين الرفيع، إلى من غمراني عطفا وحنانا وأحاطاني توجيها وتسديدا، إلى منبع الدعوات الصالحة إلى الوالدين الكريمين، أهدي متواضعة وخافظة جناح الذّلّ من الرحّمة هذا العمل. إليكما يا أمي ويا أبي بتحية عرفان وحب وإمتنان، وإلى إخوتي وأخواتي دعمي وسندي في هذه الحياة.

إلى جميع أساتذتي.

إلى أرواح كل طلبة الجزائر الذين إستشهدوا في ميدان الجهاد من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

إلى الشهداء الذين قدموا أرواحهم قربانا على مذبح الحرية لنجني اليوم ثمار كفاحهم وجهادهم وتضحياتهم.

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر والعرفان إلى من ساعدني على إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور بوسليم صالح الذي لم يدخر جهدا في توجيه النصيحة ومتابعة خطوات البحث إلى نهايته وأمدني بالنصائح ولم يبخل عليا بالتوجيه والإشراف، والمشرف المساعد الأستاذ الشافعي درويش الذي لم يبخل عليّ بنصائحه ووقته الثمين وحسن توجيه، وأتقدم ببالغ معاني الشكر والإمتنان وأصدق عبارات العرفان والتقدير إلى السادة الأساتذة الأفاضل الذين قبلوا مناقشة هذا البحث وتصحيحه وأتقدم بالشكر إلى عمال مكتبة جامعة غرداية، وكل عمال مكتبة متحف المجاهد ، وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث وإخراجه.

قائمة المختصرات

الرمز	شرحه
ج	الجزء
ص	صفحة
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
م	ميلادي
ص ص	صفحات متتالية
تر	ترجمة
ب ت ط	بدون تاريخ طبع
ب ت ن	بدون تاريخ نشر
P	Page
T	Tome

مقـــــدمة

قاوم الجزائريون الإحتلال الفرنسي للجزائر منذ أن وطئت أقدام هذا الإحتلال أرض الجزائر سنة 1830م بكل أساليب الدفاع من أجل طرد هذا العدوان فكانت المقاومات الشعبية كلما تقدم الفرنسيين ربوع الجزائر وتواصل هذا الكفاح والنضال بمقاومات سياسية بإختلاف الإتجاهات فشارك في الكفاح فئات مختلفة من هذا الشعب، منهم فئة الطلبة والتلاميذ الذين لعبوا دورا بارزا في الكفاح الوطني طوال فترة الإستعمارية، فبرزت الحركة الطلابية الجزائرية ومحطاتها الكبرى التي عرفت منعرجات وهي تناضل على جبهات مختلفة، وذلك من أجل التأسيس، وفرض حضورها ككيان له إعتباره الخاص، ومن أجل مكاسب تسمو بطموحاتها لتجعل من الحركة الطلابية قوة لا تختلف عن ركب الحركات الطلابية العالمية الأخرى في مختلف أنحاء العالم، وذلك كله نتيجة الوعي المبكر لدى الشعب الجزائري الذي تجسد في الشريحة الواعية لضرورة التميز للشخصية الوطنية الجزائرية حتى لا تكون مسايرة لحركات أخرى لها أهدافها المختلفة، فظهرت التنظيمات الطلابية الجزائرية منها الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية التي بتأسيسها بدأت ملامح الحركة الطلابية الجزائرية تظهر على مستوى الجامعات والثانويات مما جعلها سندا هاما للحركة الوطنية ودعامة متميزة أمدت مختلف تشكيلاتها بمناضلين وإطارات، ساهموا في كفاحها ضد السياسة الإستعمارية.

وعند إندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر عام 1954م وإعلان أهدافها في تنظيم كل الفئات المختلفة وتجنيدها للكفاح المسلح، وإستقطاب كل القوات الحية في البلاد، لم يتردد الطلبة في الإلتحاق بها والمساهمة فيها، وأهم ما ميز هذه المساهمة تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وهذا بعد صراع إيديولوجي بين الطلبة الوطنيين والطلبة المتأثرون بالشيوعية، والذي عبر عن موقفه إزاء القضية الجزائرية بوضوح ودعمه الكامل للكفاح التحريري من خلال مؤتمره الثاني، وكذا إعلان إضراب الطلبة عن الدروس والإمتحانات في 19 ماي 1956م، ومن خلاله إستطاع الطلبة توحيد صفوفهم، والإلتحاق بصورة جماعية بجبهة وجيش التحرير الوطني، وتدعيم الثورة التحريرية في مختلف المجالات، والعمل من أجل القضية الوطنية، وذلك بإقتحام الصعاب من أجل فرض حضورهم المكثف داخليا وخارجيا، بعدما أثبتوا شمولية الثورة.

دوافع إختيار الموضوع:

أما فيما يخص دوافع إختياري لهذا الموضوع منها الموضوعية والذاتية، وهذه الأخيرة المتمثلة في الرغبة في دراسة وتتبع تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية وخاصة في فترة الثورة التحريرية، والرغبة كذلك في دراسة تاريخ الوطن، ولكوني طالبة أعيش الإستقلال أهتم بالتضحيات التي قام بها الطلبة تحت وطأة الإستعمار، وذلك بإحتضانهم للثورة ومساهمتهم في تدعيمها ماديا ومعنويا، وكذا التعريف بما قدمه طالب الأمس للقضية الوطنية.

أما فيما يخص الموضوعية، لكون هذا الموضوع له أهمية يبرز وحدة الشعب الجزائري ووحدة ثورته بينما الإحتلال الفرنسي كان يصفها بأنها مجرد تمردات وعمليات إرهابية ليس لها تنظيم وأركان يمكن السيطرة عليها، ويبين شمولية العمل والكفاح من أجل هدف واحد وهو الإستقلال وذلك بتظافر جهود كافة الفئات منها فئة الطلبة سواء في الداخل أو الخارج، ولكون الموضوع يكتسي أهمية كبرى في مسار تطور الجزائر المعاصرة.

حدود الدراسة:

حددت معالجة موضوع بحثي من الناحية الزمنية ما بين 1956م إلى 1962م، إذ يشير التاريخ الأول إلى إعلان الطلبة للإضراب وإلتحاقهم بالثورة، أما التاريخ الثاني إخترته لأنه يمثل نيل الجزائر للإستقلالها الذي كان نتيجة لجهود مختلف فئات الشعب الجزائري، أما الحدود المكانية تتمثل في الجزائر في فترة الثورة التحريرية.

إشكالية البحث:

عند معالجتي لهذا الموضوع تمحورت إشكاليات بحثي حول عدة تساؤلات مطروحة بخصوص هذا الموضوع ومفاد هذه التساؤلات:

ـ ماهي العوامل التي أدت إلى نشأة الحركة الطلابية؟. وماهي طبيعتها وكيف نشأت؟.

ـ ماهي مراحل ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين؟. وكيف ساهم الطلبة من خلاله في الثورة؟.

ـ كيف وصل الطلبة إلى إعلان الإضراب؟. وماهي إنعكاساته على الثورة؟.

ـ ما مدى إلتزام الطلبة بالإضراب؟.

ـ لماذا تأخر الطلبة في الإلتحاق بالثورة إلى غاية ماي 1956م؟. هل لأن الثورة أهملت الطلبة؟. أم أن الطلبة لم يقتنعوا بالثورة؟. أو أن الإلتحاق كان بصفة جماعية ومنتظمة للطلبة؟.

ـ هل كان إلتحاق الطلبة بالثورة التحريرية نعمة أم نقمة على الثورة؟.

ـ ما هو دور الطلبة بعد إلتحاقهم بالثورة؟. وكيف كان نشاطهم على الصعيد الخارجي؟.

ـ هل حققت الثورة ما كانت تصبوا إليه من خلال إلتحاق الطلبة بجبهة وجيش التحرير الوطني؟.

المنهج المتبع:

للإجابة على هذه التساؤلات إتبعت المنهج التاريخي الوصفي السردي في إستعراض الحركة الطلابية ونشأتها، ووصف مختلف الأحداث والوقائع التاريخية، والمنهج السردي إستعملته في سرد أحداث الموضوع وذلك بإبراز أهم نضالات ومواقف الطلبة في مسيرتهم النضالية طيلة فترة الثورة، وبذلك إستعملت المنهج التاريخي الوصفي السردي بإعتباره المناسب لتوضيح الحقائق التاريخية، ووصفها وصف موضوعي وذلك بالإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية المتعددة.

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

إعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة والثرية بالمعلومات منها:

أبو القاسم سعد الله وأحمد طالب الإبراهيمي محمد صايكي وكلها مصادر عايشت الحدث، كما أني إستقيت منها مادة الموضوع بإعتبارها المصادر الأساسية للبحث وأبرزها أحمد طالب الإبراهيمي الذي إستفدت منه كثيرا في الفصل الأول من البحث لأنه كان أحد المؤسسين للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ورئيسا له، سنة 1955م أما أبوالقاسم سعد الله لا يقل شأن عنه الذي إستخدمته في الفصل الرابع لأنه كان طالبا في مصر وشاهد على الأحداث التي وقعت في تلك الفترة، ويتميز بغزارة المعلومات ودقتها والتسلسل التاريخي، وفيما يخص محمد صايكي أفادني في الفصل الثاني، كما إعتمدت على جملة من المراجع التي لا تقل أهميتها عن المصادر السابقة منها كتابات أبو القاسم سعد الله الحركة

الوطنية الذي إستخدمت منه الجزء الثاني والثالث الذي أفادني كثيرا في الجزء الأول من البحث المتعلق بعوامل ميلاد الحركة الطلابية والجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية وكذا أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني الذي إستفدت منه في الجزء الأخير في البحث، ومن المراجع المهمة كتابات يحي بوعزيز والتي إستعملت منها ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954م، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ومن المراجع المهمة أيضا محمد السعيد عقيب في كتابه الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955 ـ 1962م الذي إعتمدت عليه في جميع أجزاء البحث والذي يتميز بغزارة المعلومات ودقتها، وكذا عبد الله حمادي في كتابه الحركة الطلابية الجزائرية 1871 ـ 1962م، وغي برفيليي الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880 ـ 1962م وغيرها من المصادر والمراجع المهمة، دون أن ننسى الجرائد والمجلات منها جريدتي المقاومة و المجاهد ومجلة أول نوفمبر والمصادر وإذا لم أذكر بعض المصادر والمراجع فهذا ليس معناه لعدم أهميتها بل كي لا أطيل في ذكرها وهي مذكورة في قائمة المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

وأما الدراسات السابقة فقد إعتمدت على أطروحة أحمد مريوش الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م، وأحمد مسعود سيد علي تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960 ـ 1961) من خلال محاضرة مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس، وإستفدت منها من حيث المنهجية العلمية والمناهج الموظفة في الرسالتين.

شرح الخطة المتبعة:

لمعالجة هذا الموضوع اتبعت الخطة التالية:

إقتصرت هذه الدراسة على مقدمة وأربعة فصول كل فصل يحتوي على مباحث وخاتمة ثم إتبعتها بقائمة المصادر والمراجع ومجموعة من الملاحق.

وضحت في المقدمة تعريف موجز للموضوع وأهميته وأسباب إختياري لهذا الموضوع والمنهج المتبع في معالجة هذا الموضوع والصعوبات التي واجهتني أثناء إنجازه والخطة المتبعة.

أما الفصول فقد قسّمتها إلى أربعة، الأول مقسم إلى مبحثين تحت عنوان الحركة الطلابية في الجزائر قبل 1956م، أما المبحث الأول بعنوان نشأة الحركة الطلابية الجزائرية أما المبحث الثاني بعنوان الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، لأن دور الطلبة في الثورة التحريرية ما هي الإ إمتداد لنشاط هذه الحركة الطلابية.

أما الفصل الثاني فقد قسمته إلى مبحثين وعنونته بالطلبة الجزائريون وإلتحاقهم بالثورة التحريرية والمبحث الأول بعنوان إعلان الإتحاد العام للطلبة الإضراب اللامحدود 19 ماي 1956م الذي كان دليلا ثابت عن وحدة الطلبة، وإلتزام الطلبة بهذا الإعلان، والإلتحاق بالثورة بصورة جماعية، أما المبحث الثاني بعنوان ردود الفعل الفرنسية من إضراب الطلبة فقد وضحت فيه ردود الفعل مختلف المنظمات الطلابية والهئيات الفرنسية بالإضافة إلى السلطات الفرنسية من إضراب الطلبة الذي أبهر الأوساط الفرنسية ووضحت من خلاله الصعوبات التي واجهت الطلبة خلال نضالهم، وكذا سياسة الإحتلال الفرنسي إتجاه الطلبة التي كانت إمتداد لسياسته تجاه الشعب الجزائري بصفة عامة.

أما الفصل الثالث فقد قسمته إلى مبحثين وعنونته بدور الطلبة في دعم الثورة التحريرية والمبحث الأول بعنوان مهام الطلبة في الثورة والذي تناولت فيه المهام الموكلة للطلبة الجزائريين بعد إلتحاقهم بالثورة والتي أكد عليها مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، أما المبحث الثاني بعنوان مؤامرة الزرق وآثرها على الطلبة هذه المؤامرة الفرنسية التي إخترقت الثورة والتي كانت مرحلة حرجة في مسار نضال الطلبة.

أما الفصل الرابع فقد قسمته إلى ثلاث مباحث وعنونته بنشاط الطلبة الجزائريين في الخارج المبحث الأول بعنوان نشاطهم في المغرب العربي، أما المبحث الثاني نشاطهم في المشرق العربي أما المبحث الثالث نشاطهم في فرنسا وباقي الدول تناولت فيه الدور الثقافي والدبلوماسي للطلبة والتعريف بالقضية الجزائرية والظفر بإسترجاع السيادة الوطنية الجزائرية.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن خلاصة لمجمل النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا البحث.

الصعوبات التي واجهتني في البحث:

من الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث وأذكر أبرزها إنها التجربة الأولى في إنجاز مذكرة، تداخل الموضوع لما يحتويه من زخم في مساره التاريخي، تشابه المعلومات وتشابكها، إختلاف الشهادات في بعض جزئيات الموضوع هذا لأن موضوع الطلبة يتميز بكثير من الحساسيات.

الفصل الأول :

الحركة الطلابية في الجزائر قبل 1956م

المبحث الأول: نشأة الحركة الطلابية الجزائرية

تعرضت الجزائر إلى الحركة الإستعمارية خلال القرن التاسع عشر، وإقحمت في ميدان الصراع الإستعماري المعاصر المتمثل في الإحتلال الفرنسي الذي استعمل كل الوسائل من أجل فرض الهيمنة على الشعب الجزائري منها تهديم البنية الإقتصادية والإجتماعية والفكرية الثقافية، بفعل تعدد سياسته المختلفة منها تهديم البنية التعليمية بكل أطوارها، حيث أن إدارة الإحتلال ألغت إجبارية التعليم وإعتبرت العرب جنس أسفل(دوني) غير قابل للتربية ، واللغة العربية لغة أجنبية في عقر دارها، وهذا ما أنتج نخب ثقافية مفرنسة مسخرة لخدمة أهداف متباينة عن أهدافه الحقيقية[1]، وفي المقابل أفرز ذلك النظام نتائج سياسية تمثلت في مراجعة المواقف إزاء النظام الإستعماري وإزاء مشروعية السيادة الفرنسية ذاتها،لكن هذا لا يعني من جهة أخرى رضوخ الجزائريين وخاصة الطلبة منهم للسياسة الفرنسية والخضوع لها، بل أفرزت هذه السياسة وعي ثقافي وفكري لهؤلاء الطلبة والتلاميذ نحو قضية البناء الوطني والمساهمة في الكفاح من أجل القضاء على السياسة الفرنسية.

1 ـ عوامل ميلاد الحركة الطلابية

لقد كانت نهاية العقد الأول من القرن العشرين وبداية العقد الثاني منه، حافلة بتحرك كبير في الجزائر، كان من مظاهره بروز الحركة الطلابية الجزائرية، ذات الطابع القانوني الرسمي وهذا نتيجة عوامل عدة أهمها[2]:

أ ـ الحرب العالمية الأولى (1914ـ 1918):

شارك الجزائريون في الحرب العالمية الأولى رغم أنها لاتعنيهم بصفة مباشرة، ولقد كان ثمن هذه المشاركة ثمنا باهضا في الأرواح، لكنهم مقابل ذلك أستفادوا من هذه التجربة التي أطلعتهم على الحياة

---

(1) خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900.1956م**، دار كردادة للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر،2013، ج2،ص775.

(2) محمد السعيد عقيب: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955.1962**، الشاطبية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012، ص19.

الأوربية في مختلف مجالاتها وعلى أفكار لم تكن مجسدة عندهم في ميدان السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر،ومن أهم هذه الأفكار فكرة المساواة[1].

فقد كانوا قد سمعوا عن هذا المبدأ ولكن لم يمارسوه أبدا،وسواء كانوا جنودا أو عمالا،فإنهم لم يتمتعوا فقط ببعض المساواة مع الفرنسيين،ولكنهم أيضا رأوا تطبيق مبدأ المساواة بين المواطنين الفرنسيين الأوربيين أنفسهم، وهذه الحقيقة ستجعلهم كثيري النقد للطريقة الفرنسية في الجزائر عندما يعودون إلى وطنهم[2].

إن الحرب العالمية الأولى التى شارك فيها الجزائريين، والجو المحيط بها من أحداث دولية ومحلية شكلت زخما كبيرا،جعل الجزائريين يدركون واقعهم بصورة أكثر جلاء ويستعدون للقيام بواجبهم فكريا وسياسيا، من أجل الإعداد لتغيير الوضع في الجزائر[3] .

إضافة إلى مبدأ المساواة، فإن مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون قد كان لها تأثير بالغ على المسار الذي إتخذته تلك الحركة الفتية التي تأثرت كذلك بالتيار القومي الذي ساد أوربا في هذه الفترة، وبأحداث الثورة البلشفية في روسيا،فكان من نتائج الحرب وآثارها أن ظهر تطور ملحوظ في الجزائر إذ يعتبر عقد العشرينيات عهد النهضة في الجزائر، التي عرفت الإندفاع الوطني، والإتجاه نحو الثورة السياسية والإصلاحية، وهكذا فإن الحرب قد ساهمت في إدخال الجزائريين عهدا آخر تميز بتطور وسائل النضال ضد السياسة الفرنسية [4]، وشجع الطلبة الجزائريين على تأسيس الحركة الطلابية الجزائرية[5].

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص19.

(2) أبوالقاسم سعدالله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار البصائر، ط6، الجزائر، 2007، ج2، ص285.

(3) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص21.

(4) نفسه.

(5) رشيد مياد: **إسهامات جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص24.

ب ـ السياسة الفرنسية نحو تعليم الجزائريين:

حرص الإستعمار الفرنسي على تجهيل الجزائريين، حتى لا يتطلعوا إلى مناهضته[1] وفي هذا الصدد يذكر مصطفى هشماوي:«أما في الجزائر فكان الوضع يختلف حيث طمست الهيمنة الفرنسية الإستعمارية كل أثر للتعليم العربي وكل من ينتسب إليه يعتبر خارجا عن القانون ويحارب بكل وسائل الحرب ويهان ويحتقر ويوصف بكل النعوت المشينة»،ويضيف:« فالتعليم في الجزائر وضع للمعمرين»[2]. ومن مظاهر هذه السياسة غلق المؤسسات التعليمية والدينية، وفرض تعليم اللغة الفرنسية وإهمال اللغة العربية[3]،كما تقرر إعتبار العربية لغة أجنبية في عقر دارها[4]،وذلك لنشر الجهالة في ربوع الجزائر ولم يكتف الفرنسيون بذلك بل إزدادت عداوتهم ففتحوا التعليم العمومي لبعض الفئات الإجتماعية بهدف الإدماج وإبعاد المتمدرسين عن محيطهم الثقافي[5] .

ولقد كانت السلطات الإستعمارية تقيم العراقيل تجاه الجزائريين إنطلاقا من تطبيق الإستراتيجية الإستعمارية التي تسعى إلى تكريس الجهل والأمية،وتعتبر أن الجزائريين ليسوا أهلا لتقبل العلم والتعليم. ولم تتوقف السياسة الفرنسية عند هذا الحد بل تعدته إلى أكثر منه، بحيث نجد أنه حتى من كان له الحظ في الإلتحاق بالمدارس الإبتدائية يجد صعوبات كثيرة للوصول إلى مرحلة متقدمة في التعليم[6]،فلم يكن في المرحلة الثانوية سوى 84 تلميذا أهليا عام 1900 و150 قبل1914 وتخرج من جامعة الجزائر في العام نفسه34طالبا يحملون البكالوريا و12طالبا مجازا[7]،وكان هدف السياسة الإستعمارية هذه إبعاد

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص21 .

(2) مصطفى هشماوي: **جذور نوفمبر1945في الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر،2010،ص 168.166

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص21.

(4) خير الدين شترة: المرجع السابق ،ص776.

(5)Mahfoud Kaddach Djillali Sari : **L'Algérie pérennité et résistances(1830-1962),**publications universitaires,Alger,2009,p244 .

(6) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق،ص25.

(7) يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من1830 إلى1954**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر،2009، ص56.

الجزائريين عن الإنشغال بأمورهم والدفاع عن حقوقهم،وهذا الإقصاء والتهميش من مختلف أطوار التعليم يعني عدم السماح لهم بالوصول إلى مناصب إدارية وسياسية تؤهلهم للوقوف في وجه الإستعمار فسياسة التضيق التعليمية هذه بعثت في نفوس الجزائريين للوقوف في وجه المستعمر[1].

ج ـ هجرة الجزائريين إلى أوربا:

كان للحرب العالمية الأولى الدور الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين نحو أوربا خاصة إلى فرنسا،فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لأسباب أولها،إرتفاع القيد عن الهجرة بصدور قانون1914[2] مماشجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا.

ثانيا، الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل السلطة، حيث أسست مصلحة"عمال المستعمرات" التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية.

ثالثا، إلتحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة، بحيث أن دفعة سنة 1917م قدأجبرت على اللحاق بالعمل العسكري قبل الأوان[3].وقد كان لهذه الهجرة أسباب متعددة منها الإقتصادية والإجتماعية[4]، والتعلمية فقد كان عدد الطلبة الجزائريين في فرنسا نحو35 طالب سنة 1930م[5]، فنجد مالك بن نبي بعد تخرجه توجه إلى فرنسا سنة1925 لعدم توفير العمل[6].

---

(1) محمد السعيد عقيب:المرجع السابق، ص25.

(2) قانون1914:أرسلت الولاية العامة لجنة سنة 1914 للتأكد من حقيقة ما قامت به اللجنة التي أرسلت سنة1912، وأوصت هذه اللجنة بتشجيع هجرة الجزائريين، وعملا بتوصياتها ألغي مرسوم 16 ماي 1874 المقيد للهجرة، بقرار أصدر في 18 جوان1914، أنظر: نفسه: ص26.

(3) عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914.1939)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، م4 ،ص14.

(4) جيلالي صاري: **هجرة الجزائريين نحو أوربا**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص23.

(5) عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص51.

(6) Malek Bennabi :**Mémoires d'un témoin du siécle**,Editions ANep,Alger,2009,p40

سمحت الهجرة للجزائريين بالإحتكاك بغيرهم خاصة من الناحية الفكرية والسياسية[1]، فتأثرت شريحة الطلبة بما عايشوه في الخارج وخاصة في وسط الجامعات التي كانت بمثابة خلايا أفكار فقد كانت هذه الجامعات مصدر إلهام لهؤلاء الطلبة[2].

د ـ نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية:

ظهرت المدارس الحرة بالجزائر على نطاق أوسع مما كانت عليه خاصة مع بداية الثلاثينات، وكان الهدف الأساسي لها هو الحفاظ على مقومات الأمة، والحفاظ على الشخصية الوطنية، التي حاول الإستعمار القضاء عليها، وقد أكد هذا الهدف الأساسي محمد البشير الإبراهيمي في قوله:« الحركة العلمية القائمة بالقطر الجزائري هي أساس الوطنية الحقيقية، وهي التوجه الصحيح للأمة الجزائرية، فغايتها التي ترمي إليها هي تصحيح القواعد المعنوية من عقل وروح وفكر وذهن، وتقوية المقومات الإجتماعية من دين ولغة وفضائل وأخلاق، وتلك هي الأسس الثابتة التي بنيت عليها الوطنيات في الأمم»[3].

كما أن تزايد تعداد المدارس الحرة خلق دافعا قويا لإرسال المزيد من الشباب للإلتحاق بالجامع الزيتونة بقصد سدّ النقص الحادث في تلك المدارس والمعاهد مما أدى إلى ظهور الحركة الطلابية الجزائرية[4]،إضافة إلى هذا فإن المدارس الحرة كانت عبارة عن مراكز تكوين للشباب الجزائري، وتهيئتهم وفق خطة إلى الوصول إلى إيجاد شخصية جزائرية تسعى للتخلص من الإستعمار الفرنسي بكل أنواعه وأشكاله[5]ومما زاد الوعي الوطني لذا الشباب الجزائري وخاصة الطلبة منهم القوانين الفرنسية الجائرة التي تمنع على الجزائريين خصوصا منهم الغير الموالين لتوجهاتها الإستعمارية بمواصلة الدراسة في الثانويات والجامعات الفرنسية[6].

---

(1) محمد السعيد عقيب:المرجع السابق، ص27.

(2) رشيد مياد: المرجع السابق، ص20.

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص27.

(4) خير الدين شترة: المرجع السابق، ص935.

(5) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص27.

(6) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص936.

رغم ما وضعته فرنسا من عراقيل مختلفة في وجه التعليم الحر، وأصدرت من أجل ذلك من قونين غير أن الشعب الجزائري لم يستسلم لإدارة المستعمر وقاومها بكل قوة في سبيل تعلم أبنائه اللغة العربية والدين الإسلامي، وشكلت حركة التعليم الحر التي عرفتها عدة مدن بالجزائر نواة فعلية لنهضة تعليمية في فترة ما بين الحربين[1].

كل ذلك ساعد على ظهور الحركة الطلابية الجزائرية، سواء في المدارس الحرة، أو المدارس الفرنسية وحتى في الزويا والكتاتيب القرآنية، كما كان لميلاد الأحزاب الأثر الكبير في إدماج جموع الطلبة في صفوف العاملين بالحقل السياسي والإجتماعي والخيري[2]، خاصة بعد إصلاحات عام 1919م التي أعطت شبه حرية لحركة الجزائريين وعودة الروح الوطنية بعد إنفتاح العمل السياسي والصحفي والوطني داخل الجزائر وقد يكون الأمير خالد دور مهم في ذلك، إضافة إلى نمو الروح الدينية الوطنية التي كان من أهم أثارها نشوء حركية سياسية وإصلاحية عملت نحو التطور في هذا الإتجاه ولعل أبرزها تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وعودة وطنيي النجم للعمل في الجزائر[3] .

ومما لا يمكن تجاهله أن هذا التطور والنمو في الوعي جاء نتيجة مرحلة سابقة عرفتها الجزائر مع بداية القرن العشرين، كظهور الصحافة بالجزائر، ودخول الصحف الشرقية كالعروة الوثقى[4]، اللواء[5]، المؤيد[6] ،والمنار[7] وغيرها، إضافة إلى عودة بعض المتعلمين من المشرق: كالشيخ البشير الإبراهيمي

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص28.

(2) نفسه.

(3) خيرالدين شترة:المرجع السابق، ص938.

(4) العروة الوثقى: أصدرها الشيخان: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده فصدر أول عدد منها بتاريخ:13 مارس1884م، وكانت تدعو إلى يقضة العرب والمسلمين عموما،ومقاومة الاحتلال.

(5) اللواء: أسسها الزعيم المصري مصطفى كامل في القاهرة سنة1900م، وكانت منبر عاما للوطنية، والأفكار السياسية القومية.

(6) المؤيد: أسسها الشيخ علي يوسف في القاهرة سنة 1889م، كانت تدعو لليقضة العامة، وإصلاح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية، ومقاومة الإستعمار.

(7) المنار: أصدرها محمد رشيد رضا في القاهرة، وكان يرسلها إلى مختلف البلاد العربية والإسلامية، وكان لها قراء دائمين في الجزائر،للمزيد أنظر:محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص ص28،29.

والشيخ الطيب العقبي وغيرهما،ودورهم في الإصلاح الذي يهدف إلى تكوين أجيال جزائرية عربية مسلمة، تؤمن بعقيدة الإسلام، وبوطنية صحيحة تعمل على بعث النهضة في المجتمع الجزائري[1].

ن ـ بروز الفكر الوحدوي لدول المغرب العربي:

نظرا لكون منطقة المغرب العربي مرتبطة جغرافيا وتاريخيا وحتى بشريا، فكان طبيعي أن يحدث إرتباط بين نشاطات أقطارها بحيث أنه ما أن شهدت هذه الأقطار يقظة في الفكر، وصحوة في الوعي والضمير حتى عادت المناداة بالوحدة،خاصة أنها شهدت المصير المشترك والمتمثل في الإحتلال الفرنسي وتعززت هاته الوحدة بعد موجات الهجرة الجزائرية تجاه تونس والمغرب[2]، وكانت فكرة الوحدة لدول المغرب العربي واضحة وخاصة عند نمو الوعي القومي لدى جموع الطلبة الجزائريين[3].

مما حدا بهم إلى ضرورة التوحد، والإلتحام بدافع من شعور الوطن الواحد والقومية الواحدة وخاصة بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجزائر مع مطلع الثلاثينات (1931م) ودور الشيخ البشير الإبراهيمي عند زيارته تونس حيث كانت له فرصة الإجتماع بجمع من طلبة الزيتونة وكذا أفراد من الجاليات الجزائرية المهاجرة في تونس متمثلة في ودادية الجزائريين المهاجرين(عمال ـ حرفين ـ مهنيين...) حيث لاحظ أن علامات التردد والتشتت قد استبدت بجموع الطلبة، أدرك ببصيرته أنه أصبح من الضروري أن يلتئم هذا الشتات وتتحد جموع الطلبة على إختلاف مذاهبها وجغرافيتها في إطار جمعوي يكون وسيلة مثلى لحل مشاكلها المادية والمعنوية والأكثر من ذلك وسيلة للإلتقاء والتوحد فيما بينها[4].

إن الطلاب الجزائريين في نضالهم المستديم ضد الإستعمار لم يفصلوا بين الأقطار المغربية الثلاث: تونس، المغرب، والجزائر وذلك منذ تأسيسهم لأول منظمة طلابية بالجزائر العاصمة، في شهر مارس سنة

---

(1) تركي رابح عمارة: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، ط5، الجزائر،2001، ص ص223،224.

(2) محمد السعيد عقيب:المرجع السابق، ص29.

(3) خير الدين شترة: المرجع السابق، ص1225.

(4) نفسه: ص ص1225 ،1218.

1919م والتي حددت كهدف لها:"جمع شمل طلاب شمال إفريقيا وتسهيل الإحتكاك والتقارب بينهم"[1].

هـ ـ ميلاد التنظيات الطلابية الفرنسية:

كان لنهاية الحرب العالمية الأولى أثر بالغ في ظهور العديد من التنظيمات العمالية، والنقابية، نتيجة لما تمخضت عنه الحرب من إفرازات، ومنها التنظيمات الطلابية[2]، نذكر منها التنظيمات العامة المشكلة في كل جامعة إبتداء من تاريخ 1877م والتي تجمعت لتشكل ما يسمى بالإتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا(UNAEF) [3] ويتحول فيما بعد إلى الإتحاد الوطني للطلبة بفرنسا (UNEF)[4] الذي حاول جمع شمل كل الطلبة على إختلاف توجهاتهم السياسية والإجتماعية والدينية وذلك للدفاع صفا واحدا عن حقوقهم المشتركة[5]، وذلك حفاظا عل تضامنهم، وعلى عكس ذلك لم تكن الجمعيات الدينية أو السياسية تضم سوى قسم من الطلبة على أساس قناعاتهم الخاصة، لكن تلك الجمعيات كانت مؤسسة في نفس الإطار الوطني الفرنسي[6].

فظهور التنظيمات الطلابية والشبانية عموما ، بفرنسا أو الجزائر أوحت بصفة مباشرة أو غيرها إلى الفئة الطلابية الجزائرية خارج الوطن وداخله بضرورة تجميع أنفسهم وتوحيد جهودهم، وإيجاد هيئة تعبر عن ذاتهم وتدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية بعيدا عن هيمنة المنظمات الخاصة بالطلبة

---

(1) عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2008، ص133.

(2) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص31.

(3) U.N .A.E.F :union national des associations des etudiants de france

(4) U.N.E.F :union national des etudiants de france

(5) عبدالله حمادي:**الحركة الطلابية الجزائرية 1962.1871 (مشارب ثقافية وإيديولوجية)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر،1995،ص45.

(6) غي برفيليي: **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1962.1880**،تر: مسعود الحاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص104.

الفرنسيين[1].إضافة إلى كل هذا نجد عوامل أخرى أدت إلى ميلاد الحركة الطلابية الجزائرية والمتمثلة في سياسة التهميش التي إتبعتها فرنسا في الجزائر، والتي شملت حتى الفئة الطلابية،التي لم تكن بمنأى عن تعسف الإدارة الإستعمارية التي أدت إلى معاناة الطلبة الجزائريين داخل الجامعات الفرنسية[2] وخاصة بعد تأسيس جامعة الجزائر في عام 1909م[3]من الميز العنصري،وهذا ما يؤكده أحمد طالب الإبراهيمي:« كان الطلبة الجزائريون...في جامعة الجزائر يعشون في وسط مغلق تقريبا.كان لهم حيهم ومطعمهم وجمعيتهم وإجتماعاتهم الخاصة...وكانت إتصالاتهم بزملائهم الأوروبيين قليلة»[4].

2 ـ أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية:

شملت اليقظة التي عرفتها الجزائر خلال فترة العشرينيات في المجالات العديدة، كالسياسة والفكر وغيرها، حيث تجسدت في تعدد الصحف، ظهور الجمعيات التي فتحت باب التمثيل القانوني لمختلف فئات الشعب، ومنهم الطلبة الذين عملوا بدورهم على إخراج الحركة الطلابية الجزائرية إلى الوجود، والتي بظهورها عرفت مراحل وأطوار عديدة، وتاريخا نضاليا حافلا بالنشاط[5]حيث أنها واكبت منذ نشأتها الحركة الوطنية[6] .

1ـ الجمعية الوادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية:

رغم معاناة الطلبة الجزائريون من السياسة الفرنسية التي لم تدفعهم إلى اليأس والإستسلام، بل شكل دافعا قويا لديهم للتعبير عن كفاءاتهم النضالية، فشهدت الساحة الطلابية صراعا كبيرا عاشه الطالب الجزائري، وهذا الجو المشحون حتم على الطلبة الجزائريين التفكير في تكوين هيئة ذات طابع

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 31.

(2) نفسه.

(3) عبدالله حمادي: المرجع السابق، ص17.

(4) أحمد طالب الإبراهيمي:**مذكرات جزائري: أحلام ومحن (1932 ـ1964)**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006،ج1، ص64.

(5) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص32.

(6) عمار هلال: المرجع السابق، ص12.

قانوني خاصة بهم[1]، ففي سنة 1918م تأسست(الجمعية الوداية للتلامذ(كذا)المسلمين في أفريقية الشمالية) في الجزائر، وكانت تضم طلابا من جامعة الجزائر التي كانت تخضع لنظام الجامعات الفرنسية.

ويعود سبب تأسيسها إلى أن جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست سنة 1885م في الجزائر قد طردت الطلبة المسلمين من صفوفها[2]، إضافة إلى إيجاد مناخ جديد لتمكين أواصر الصداقة والتقارب ليس بين الطلبة الجزائريين فحسب بل على مستوى طلبة المغرب العربي، ويعود الفضل في تأسيسها إلى "إبن حبيلس"الذي تولى رئاستها منذ أنشائها، ثم خلفه في ذلك" فرحات عباس" الذي إستمر في رئاستها أكثر من أربع سنوات، وتوالى على رئاستها عدد من النخبة، ومنهم "علي الزاوش"[3]، والجمعية الوداية حسب قانونها الأساسي"تعاونية أساسا"[4]، حددت كهدف لها "جمع شمل طلاب شمال إفريقيا وتسهيل الإحتكاك والتقارب بينهم"[5] والسعي لتحقيق هدفها المتمثل في مساعدة الطلبة الأهالي لتسهيل مواصلة دراستهم، ولقد عبر الشباب الجزائري من خلال هذه الوداية عن تعاطفهم مع قضايا الجزائريين[6] وتعاقب على رئاسة هذه الوداية عدد من الطلبة الجزائريين[7].

2 ـ جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا:

نظر للجهود الرامية إلى جمع شمل الكفاح المغاربي ضد السياسة الفرنسية، وعملا على توحيد العمل بين طلبة المغرب العربي ظهرت"جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا"،إختلف المؤرخون حول

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص33.

(2) أبوالقاسم سعدالله:**الحركة الوطنية الجزائرية**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، 2009،ج3، ص105.

(3) نفسه.

(4) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص34.

(5) عامر رخيلة: **صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية**، في مجلة حولية المؤرخ، العدد السادس، إتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر، 2005، ص201.

(6) Mahfoud kaddach : **Histoire du nationalisme algérien1919-1939**, ENAG, Algérie, 2010, T1, p75 .

(7) أنظر الملحق رقم (1) يوضح قائمة أعضاء مكتب جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية.

تاريخ ظهور هذه الجمعية بالضبط فهناك من يرجع تأسيسها إلى شهر نوفمبر1927م بباريس[1] ويذكر سعد الله:« وفي ديسمبر سنة 1927م تأسست في باريس (جمعية طلبة شمال أفريقية المسلمين بفرنسا)»[2] .

وينفرد فرحات عباس بذكره سنة 1926م كسنة لتحول الودادية إلى الجمعية المذكورة[3]وكان من بين أعضائها، عدد من زعماء المغرب العربي، وقد إتخذت هذه الجمعية عدة مواقف من التجنيس واللغة والتعليم والمرأة جديرة بالتأمل والدرس[4].

إذ يعد فرحات عباس من المساهمين في تحويل الودادية إلى "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" كونه كان رئيسا للودادية حينها [5]. بينما هناك من يرجع الفضل في ذلك، إلى أحمد بلافريج ومحمد الفاسي، اللذان أظهرا مقرا للجمعية بهذه التسمية في باريس سنة 1927م مع ثلة من الطلبة المغاربة، الذين إتخذوا مقر للجمعية، بالحي اللاتيني، رقم 16 نهج رولان (ROlliN)، أما المصالح الفرنسية المختصة بالمستعمرات الفرنسية، فتقول أن نجم شمال إفريقيا هو الذي أنشأ الجمعية الطلابية المغاربية في شهر نوفمبر أو ديسمبر1927م، تم التصريح بها إلى محافظة الشرطة، بتاريخ 28 ديسمبر[6]،حددت هذه الجمعية لنفسها أهدافا تعمل من أجل تحقيقها منها تكوين قطب من الطلبة والإهتمام بأمورهم المادية والمعنوية[7]،وتمتين الروابط والعلاقات بينهم، والإهتمام بالأعياد الدينية، والتكافل الإجتماعي بين

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص35.

(2) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص107.

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص36.

(4) أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق، ص107.

(5) حدث تغير في التسمية بحيث إستبدلت عبارة ودادية بكلمة جمعية أنظر محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 36.

(6) محمد بلقاسم: **طلاب الوحدة:جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلين(AEMNA)**، في مجلة الرؤية، العدد الثالث، السداسي الأول، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 1997،ص 16.

(7) محمد بلقاسم: **وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال ـ أفارقة تونس1950**، في مجلة المصادر، العدد11، السداسي الأول، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2005، ص265.

الطلبة، ودفعهم للإحتجاج من أجل حل مشاكلهم، وتسهيل الإتصال بينهم، وقامت هذه الجمعية بنشاط كبير في الأوساط الطلابية[1]،حيث ظل بقائهم في الإطار اللاسياسي وذلك قبل الحرب العالمية الثانية[2].

عقدت جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا عدة مؤتمرات سنوية بحواضر المغرب العربي وكان أول مؤتمر تأسيسي لعقد المؤتمرات السنوية للجمعية سنة 1930م بقاعة الموتيال(palais de la mutulité) بباريس[3]، وأول مؤتمر رسمي لهذه الجمعية إنعقد بتونس من 20 إلى 22 أفريل 1931م وكان الإجتماع بالمدرسة الخلدونية[4]، وكان الهدف من هذا المؤتمر هو"تسهيل سبل التعارف بين كافة طلبة الأقطار الثلاثة وتمتين روابط الود والأخوة"، أما المؤتمر الثاني بالجزائر العاصمة سنه 1932م من25 إلى29 أوت بنادي الترقي،قدمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الرعاية الكاملة لطلبة المغرب العربي أثناء مؤتمرهم هذا[5] ،لقد لعبت جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا دورا هاما في محاولة تجسيد وحدة المغرب العربي لا على الصعيد الطلابي فحسب بل أنها " إستطاعت بتاريخ فيفري 1937م أن تجمع في مقرها الرئيسي بباريس بحضور شكيب أرسلان، الحبيب بورقيبة (الأمين العام للحزب الدستوري الجديد بتونس)ممثل لتونس، ومصالي الحاج (رئيس نجم شمال إفريقيا)، ممثلا للجزائر، الخلصي محمد(نائب لجنة العمل بالمغرب الأقصى)"[6].

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص37.

(2) غي برفيليي: المرجع السابق، ص104.

(3) محمد بلقاسم: **طلاب الوحدة:جمعية طلبة شمال إفريقية المسلمين(AEMNA)**، المقال السابق، ص18.

(4) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص108.

(5) عقدت الجمعية عدة مؤتمرات للمزيد أنظر محمد قنانش ومحفوظ قداش: **نجم الشمال الإفريقي1926 . 1937** ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ب ت ط،ص95، وأنظر: أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص 108، أنظر كذلك: عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**، دار الغرب الإسلامي، ط2،الجزائر، 2005، ص258.

(6) عامر رخيلة:المقال السابق، ص202.

إن الطلبة الجزائريين قد شاركوا بشكل واضح وفعال في نشاطات هذه الجمعية منذ تأسيسها، وعبر كامل مراحل عملها، وكانوا من روادها، مما جعل العناصر الطلابية تكتسب خبرة واسعة ساعدتها بعد التحول الكبير، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وحوادث الثامن ماي 1945م، أين شهدت الحركة الطلابية الجزائرية تغيرا بينا في سياستها ومواقفها تجاه السياسة الإستعمارية[1]، بهذا فإن الحركة الطلابية الجزائرية قد واكبت منذ نشأتها الحركة الوطنية[2]، عامة بمختلف تشكيلاتها[3] وشاركتها في إتخاذ القرار وتنفيذه، وسلكت نفس الإتجاهات والميول التي سلكتها الحركة الوطنية[4].

3 ـ جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين:

نشطت الحركة الطلابية الجزائرية في تونس على غرار الجزائر وفرنسا، وقد قصد الطلبة الجزائريين الزيتونة للنهل من مشاربها العلمية، والتتلمذ على يد المشايخ والمدرسين هناك، وإلى جانب هذا كان للطلبة الجزائريين هدف آخر وهو التعريف بقضية وطنهم وجمع شملهم في تنظيم يدافع عن مصالحهم وتعريف بقضيتهم الوطنية[5].

حوالي سنة 1933م تأسست في تونس(جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين)، وكان تأسيسها نتيجة لتكاثر الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة [6]، وكان هدفها الأساسي جمع شمل الطلبة، وتوحيد صفوفهم للتعاون على حل مشاكلهم المادية والمعنوية[7]، وكانت المساهمة الثقافية والأدبية والطلابية لهذه الجمعية هامة[8].

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص43.

(2) عمار هلال: المرجع السابق، ص12.

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص44.

(4) عن مشاركة الطلبة في الحركة الوطنية أنظر: محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939ـ 1951**، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2008، ج2، ص1161.

(5) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص44.

(6) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص106.

(7) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص ص45 ،46.

(8) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص860.

مع أن بدايتها كانت ضعيفة لا تكاد تظهر الإ في الإحتفالات العلمية والأدبية كمركز لمشاركة التلميذ الجزائري ومع ذلك إستمرت وتطورت إلى القيام بالحفلات في شتى المناسبات تحضرها الشخصيات العلمية والأدبية بتونس، وكسب بذلك أصدقاء كثيرين إهتموا بمستقبل الطالب الجزائري[1] وما إن إستقرت الأمور للمكتب الإداري للجمعية حتى شرع في العمل من أجل تحقيق أهدافها، أهمها إصدار أول نشرية تبين أعمالها وتعرف بنشاطاتها لدى القارئ في أقطار المغرب العربي، وكانت تحمل تسمية"الثمرة الأولى"[2] وتغطي كذلك نشاط جمعية الطلبة الناشئة[3] .

إن فترة الثلاثينيات تعتبر من أهم الفترات التي برزت فيها الحركة الطلابية الجزائرية، سواء في داخل الوطن أو في فرنسا أو بتونس، إذ تميزت خلالها جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، بنشاط كبير، أظهر الطلبة من خلاله مدى تعاطفهم مع قضايا شعبهم ومدى دفاعهم عن مطالبهم وقدرتهم على تحد الإدارة الإستعمارية.

---

(1) يوسف مناصرية: **دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية1830.1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص271.

(2) الثمرةالأولى: صدرت سنة 1937، عن(مطبعة الشباب، شارع المنار رقم21تونس)، إختيرت لها هذه التسمية تفاؤلا من أعضاء الجمعية، إشتملت الثمرة الأولى على ملف حافل بالدراسات الدينية، أنظر محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص48.

(3) مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص173.

المبحث الثاني: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين1955م:

1. ظروف ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

عرفت الجزائر بصفة عامة خلال الحرب العالمية الثانية تحولات هامة، على المستوى التشكيلات السياسية ومطالبها، كان من أبرزها بيان 03 فيفري 1943م [1] الذي إستطاع في ظروف محدودة جدا أن يبلور نوعا من الوحدة كان لها تأثير بالغ على حياة المجتمع، وبصفة خاصة على الفئة الطلابية، التي كان العديد من أفرادها مناضلين في مختلف الأحزاب، مما أدى إلى تحول هام في أفكار الطلبة وطريقة عملهم وكان من مظاهره بروز فكرة الإستقلال بصورة أشد وضوحا مما سبق، وذلك كان نتيجة ظروف وعوامل عدة[2].

مع بداية الخمسينيات سعى الطلاب المغاربة(جزائريون، تونسيون ومغاربة) لإيجاد إطار وحدوى لعملهم السياسي والإجتماعي[3]، ففي جويلية 1952 نظم لقاء للمسؤولين على مختلف فروع جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في شهر جويلية تقرر على إثره توجيه نداء لتأسيس" إتحاد المسلمين للطلبة المغاربة"، الذي يجمع على المستوى التنظيمي ثلاث فيدراليات وطنية[4]، إلا أن ذلك لم يتحقق بسبب موقف التونسيين[5]، الذين إبتعدوا عن المجموعة وأسسوا جمعية خاصة بهم، أطلقوا عليها إسم: "الإتحاد العام للطلاب التونسيين"سنة 1953م[6] .

---

(1) صاغ البيان فرحات عباس، بعد مشاورات مع قادت الرأي في البلاد الذين أمكن الاتصال بهم من زعماء النخبة، والعلماء، والطلبة، وحزب الشعب، وإحتوى البيان على خمسة أقسام، للمزيد أنظر: محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص65.

(2) نفسه.

(3) عمار هلال: المرجع السابق، ص23.

(4) عامر رخيلة: المقال السابق، ص207.

(5) نوارة حسين: **المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الإستقلال**،تر:سعيدي فتحي،دحلب ـ موفم للنشر، الجزائر،2013، ص196.

(6) عمار هلال: المرجع السابق، ص23.

ومن هنا إنبثقت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس منظمتهم الطلابية الخاصة بهم، بحيث ظهرت إلى الوجود بعد سنة واحدة من هذا التاريخ، أي سنة 1954م، منظمة طلابية عرفت بإسم:"إتحاد الطلبة الجزائريين لباريس، أو"إتحاد الطلبة الجزائريين لمدينة باريس"[1] الذي كان قد جلب إلى صفوفه العديد من الطلبة الجزائريين وذلك بفضل تطور نشاطاته الثقافية المغرية والمساعدة الفرنسية المغطية لإحتياجاته وكذلك خطابه المندد بكل مظاهر القمع التي يتعرض لها الشعب الجزائري[2].

وقد أشرف على تأسيس هذه المنظمة وسيرها الحزب الشيوعي الفرنسي، ولكن بعد فترة قصيرة مضت على تأسيس هذه الجمعية إتضح للطلاب الجزائريين أنها ليست الإطار الملائم لنشاطهم السياسي والإجتماعي[3] وكان أيضا من ظروف ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تناقص عدد الطلبة في الجامعات، حيث يؤكد مسعود آيت شعلال[4] الذي شغل منصب أمين عام إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين في الفترة بين 1957 إلى1961م:« أن الطلبة الجزائريين الذين التحقوا بالجامعة كانوا أقلية، حتى أن المحيط الدراسي كان ضد الجزائري ملئ بالعنصرية، كما أن معظم الطلبة الفرنسيين كانوا منخرطين في منظمات طلابية متطرفة، التحقت بالجامعة الفرنسية سنة 1948 م بجامعة باريس كنا 60 طالبا جزائريا من بين 40 ألف طالب»[5]، زيادة على التطورات التي حدثت عند إندلاع الثورة التحريرية [6]،وحماس مناضلي حزب الشعب الجزائري لإنشاء هذه الجمعية [7] .

---

(1) عمار هلال: المرجع السابق، ص23.

(2) عبدالله حمادي: المرجع السابق، ص52.

(3) عمار هلال :المرجع السابق، ص24.

(4) مسعود آيت شعلال: من مواليد8 أوت 1929م بشلغوم العيد، مناضل في حزب الشعب الجزائري، عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، رئيس الاتحاد من 1957 إلى1961م، بعد رئاسته لإتحاد الطلبة المسلمين أصبح رئيس البعثة الديبلوماسية للحكومة المؤقتة في بيروت تقلد عدة مناصب هامة، أنظر: كليمون مور هنري: **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955. 1962) شهادات**، تر: مسعود حاج مسعود،دار القصبة للنشر، الجزائر2012، ص768.

(5) قسم التحرير: **إضراب الطلبة**،في مجلة أول نوفمبر، العدد168، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006،ص110.

(6) عمار هلال: المرجع السابق،ص24.

(7) كليمون مور هنري: المصدر السابق، ص83.

2 . المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

ـ معركة ـ الميم:

شهدت السنتين الدراسيتيين (1954،1953م/1955،1954م) صراعا إيديولوجيا حاد داخل صفوف الطلبة الجزائريين، وكان من أبرز مظاهره ما عرف بقضية"الميم"[1] التي دار حولها نقاش كبير في الأوساط الطلابية، ولمعرفة أسباب هذه الصراع نذكر شهادة الطالب بلعيد عبد السلام[2] الذي يقول:«...في بداية سنة 1953 ـ 1954م، حاول الشيوعيون إنشاء جمعية للطلبة الجزائريين في كل جامعة، ما عدا الجزائر، لأن الطلبة كانوا منظمين في "لايمان"[3] ...ومن هنا بدأت المواجهة بين الوطنيين مناضلي حزب الشعب الجزائري، والشيوعيين، من خلال موقف هؤلاء لإعتبارهم التنظيم الطلابي، يجب أن لا يكون فقط من الطلبة الجزائريين المسلمين، ولكن يتعداه إلى الأوربيين من أبناء المعمرين لأن الجزائر لكل الجزائريين»[4].

وكان موقف طلبة حزب الشعب الجزائري ـ حركة إنتصار حريات الديمقراطية ـ مناقضا لطرح الشيوعيين، ويوضح ذلك بلعيد عبد السلام:«...وبالنسبة لنا رفضنا رفضا مطلقا هذه الفكرة، كما رفضنا أن يتأسس الإتحاد الطلابي على هذه الأهداف، وكنا نسعى لأن يشمل الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، العناصر الوطنية التي تؤمن بوجود الأمة الجزائرية التى لها ميزة أساسية، وهي طابعها العربي .

---

(1) المقصود بقضية"الميم" هو أن هذا الحرف هو بداية لكلمة "المسلمين" التي اعتبرها الطلبة الوطنيين يجب أن تلتصق بتسمية المنظمة التي يريدون إنشاءها، عكس الشيوعيين الذين رفضوا ذلك، ولهذا نشب خلاف حاد بين أنصار الفكرتين.

(2) بلعيد عبد السلام: ولد سنة 1928 بعين الكبيرة سطيف، من عائلة بسيطة، إنضم في سنة1944 إلى صفوف حزب الشعب وهو طالب ثانوي وألقي عليه القبض في أحداث 8ماي 1945 ،ترأس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا من1951 .1953، كما إنخرط في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، إلتحق بجبهة التحرير الوطني في ماي 1955، كان عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة1955، في ماي 1956 دخل الجزائر وأعلن عن إضراب الطلبة،أنظر :كليمون مور هنري: المصدر السابق، ص758.

(3) لايمان: هي إختصار لتسمية:"جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا".

(4) محمد السعيد عقيب:المرجع السابق، ص71.

الإسلامي وكان رد الشيوعيين بأن موقفنا هذا يعبر عن طابع عنصري ديني...»[1]إن الصراع كان حول كلمة "الإسلام" كما تسمى (معركة الميم) وكان الصراع بين فئتين فئة ترى من اللائكية وسيلة لتقوية التنظيم، ورفع الحواجز أمام المنخرطين وكان زعيم هؤلاء الصادق هجرس ومتبنيه كل من:إينال رشيد، جمال رحال، محمد حربي، وكذلك إبن ميلود عزيز، ووقف في وجه تيار هجرس أولئك الذين كانوا يرون في الإسلام بأنه هوية وطنية لتحدي الأجنبي أكثر منها عقيدة دينية، كما أنهم كانوا يرون بأن الدين هو الذي حافظ على كيان الشعب ووحدته، وكان على رأس هذه الفئة: بلعيد عبد السلام، محمد الصديق بن يحي[2].

حيث يرجع صالح بن القبي خلفيات وجذور هذا الصراع وأسباب تمسكهم بالطابع العربي . الإسلامي للمنظمة إلى:«...الحملة الشعواء التي شنتها السلطة الإستعمارية على مقومات الشخصية الجزائرية، ومنها الإسلام، وهي حملة لم يعرف لها مثيل في منطقة المغرب، ثم أن العملية في طياتها مؤامرة خطيرة، إذ لوتنازلنا عن إنتمائنا الإسلامي في العنوان لفتحنا بأيدينا باب الإنخراط لأبناء الجالية المقيمة بالجزائر، وكانوا يشكلون الأغلبية الساحقة، في مستوى التعليم العالي...»[3]،وفي الواقع إن مشروع إنشاء منظمة، أو إتحاد خاص بالطلبة الجزائريين، لم يظهر بظهور هذا الصراع بل كان فكرة منذ سنة 1953م، إلا أن الخلاف بين الطلبة آخر تحقيقه، ورغم ذلك فإننا نجد أنه في ديسمبر1953م تأسس إتحاد للطلبة الجزائريين بباريس وفتح لكل الطلبة من أصل جزائري، فكان النواة الأولى للإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، الذي حاول تنظيم مؤتمره التأسيسي في جويلية 1954م، لكنه لم ينجح في ذلك لإنه الحزب الشيوعي الفرنسي الوصي عليهم فضل إنشاء إتحادين متمايزين تنظيم للطلبة الجزائريين بفرنسا، وتنظيم آخر بالجزائر[4] .جرى إجتماع في 27 فيفري 1955م، من خلاله وجهت جمعية الطلبة المسلمين نداء من أجل إيجاد تنظيم طلابي جزائري، وفي 4 و5 ،6 و7 أفريل 1955م في باريس شارع "سان

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص71 .

(2) مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص172.

(3) محمد السعيد عقيب:المرجع السابق، ص72.

(4) عبدالله حمادي: المرجع السابق، ص52.

ميشال"(saint-michel) تم عقد ندوة من أجل عقد مؤتمر تأسيسي، حيث كانت المناقشة حادة حول التسمية بين مؤيدين لإن يكون الإتحاد مفتوح على كافة الشرائح الطلابية الجزائرية يحمل إسم "الإتحاد العام للطلبة الجزائريين" منهم إينال،رحال، عزيز بن ميلود، محمد حربي،وبين الطلبة الوطنين الذين يدافعون عن الشخصية الجزائرية[1].

وإذا كانت مسألة التسمية قد عرفت تجاذبات عديدة بين تيارين في الطلبة الجزائريين حول "الميم" إلى حد عقد مؤتمرين مزدوجين سنة 1955م، فإن المؤتمر المنشق"المعارض لكلمة المسلمين" أنتهى بفشل ذريع أمام أنصار هذا الإتحاد سوى الإلتحاق بصفوف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

لقد إنعقد المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الفترة الممتدة من 08 إلى 14 جويلية 1955م، وذلك بقاعة "لامتياليتي" (La Mutualité) بباريس، وفي هذه المناسبة التاريخية قدم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين برنامجه في الخطاب الإفتتاحي[2]، الذي كلف أحمد طالب الإبراهيمي بقراءته[3] حيث استعرض أمام الحضور الخط الرئيس لبرامج الإتحاد الجديد حاضرا ومستقبلا، وتمت المصادقة على هذا البرنامج من طرف المؤتمرين، وعين الخطيب رئيسا لها [4]، أما محتوى هذا الخطاب فقد ورد من ضمن أهداف المرسومة أن أعضاء الإتحاد الجديد يعتبرون أنفسهم جزء لايتجزأ من الشبيبة الجزائرية، كما لايمكن لهذا الإتحاد أن يبقى بمعزل عما يعانيه الشعب الجزائري في كفاحة ضد الإستعمار الفرنسي[5] .

وأهم ما قام به المؤتمرون إنتخاب أول لجنة تنفيذية للإتحاد والتي تكونت في البداية من خمس أعضاء سيسهرون على تسيير شؤون المنظمة[6]، إن إنشاء الإتحاد لم يكن فقط مبادرة للعبير عن تمسك

---

(1) Ali Haaroun : **La7E Wilaya La Guerre du FLN En France1954-1962**, casbah E'ditions, Alger , 2005,p71.

(2) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص77.

(3) أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص92.

(4) غي برفيليي: المرجع السابق، ص23.

(5) عبدالله حمادي: المرجع السابق، ص56.

(6) أنظر الملحق رقم (2) يوضح قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

الطلبة الجزائريين بأصولهم الحضارية ومبادئهم الوطنية، بل أيضا عملا سياسيا مرتبطا بالمسار الذي إتخذه الشعب الجزائري تحت لواء جبهة التحرير الوطني، إبتداء من الفاتح من نوفمبر1954م، ويؤكد هذا ما ذكره أحمد طالب الإبراهيمي:« يمكن القول أن إنشاء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين هو نتيجة حركة جدلية، تعبر في آن واحد من جهة عن رغبة الطلبة الجزائريين في الالتحاق بصفوف الشعب والمساهمة في الثورة، وتعبر من جهة ثانية عن رغبة جبهة التحرير في إحتواء طاقة الشعب وتوظيفها لصالح قضية التحرير المقدسة»[1] .

لقد كان عداء الإدارة الفرنسية واضح تجاه الطلبة الجزائريين بعد مؤتمرهم التأسيسي، حيث قامت بإعتقال عدة طلبة وعذبتهم في باريس، وكذلك فعلت بالجزائر[2].

[1] محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، 79 ،80.

[2] من بينهم: لشقر محمد،بن عراب حميدة،عيرومي أحمد،عزوزي محمد وبولافه الساسي، أنظر: نفسه:ص91.

الفصل الثاني :

الطلبة الجزائريون وإلتحاقهم بالثورة التحريرية

المبحث الأول: إعلان الإتحاد العام للطلبة الإضراب اللامحدود 19 ماي 1956:

1 . عوامل وإرهاصات إضراب الطلبة:

بعد المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1]،ودخوله معترك المشكلات السياسية للبلاد ولم تسعف الأحداث الإتحاد القيام بدور الوسيط أو همزة الوصل بين فرنسا والجزائر كما تعهد في برامجه[2] إلا أنه أصبح يناهض أساليب القمع على الشعب الجزائري[3]،قامت السلطات الفرنسية بإلقاء القبض على مجموعة من الطلبة ويبدوا من هذا أن السلطات الفرنسية أدركت أن عمل الإتحاد مرتبط بما تشهده الساحة الجزائرية من نشاط ثوري إذ نجد أنها صعدت من عملها القمعي إزاء الطلبة، فأوقفت الطالب حيحي مكي،والذي كان يدرس بثانوية قسنطينة،وكذلك الطالب الجنيدي خليفة الذي كان بدوره يرأس الطلبة الجزائريين بتونس وكان هذا بعد شهر من تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهر أوت1955 [4] .

إن هذه الأحداث على الصعيد الطلابي تزامنت مع ما شهدته الثورة من أحداث بمنطقة الشمال القسنطيني،المتمثلة في هجومات 20 أوت 1955م والرد الإستعماري العنيف في شكل إبادة جماعية للأبرياء والتدمير الشامل للقرى والمداشر[5] ،هذا ما دفع الطلبة الجزائريين تقديم نداء لإيقاف المدابح والمجازر والتخريب التي شهدتها بلادهم[6] وجعلهم يرفعون لائحة تنديد شديدة اللهجة[7] للسلطات الفرنسية الرسمية محذرين إياه من التمادي في سفك دماء الأبرياء والقمع الوحشي،ولم يستفق الإتحاد العام

---

(1) غي برفيليبي: المرجع السابق، ص227.

(2) عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص58.

(3) غي برفيليبي: المرجع السابق، ص227.

(4) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص ص 81 ، 82.

(5) نفسه.

(6) Ali Haroun :Opcit,p72.

(7) مما جاء فيه:"...ننحني أمام أرواح الضحايا المسلمين، والأوربيين، ونرفع إحتجاجنا الساخط على الأساليب الوحشية كالتدمير الكامل للقرى، دون إعتبار للنساء، والأطفال، وإفناء الآلاف من الأشخاص العزل...وننبه إلى إعادة النظر في الفكر السياسي الفرنسي إزاء المشكلة الجزائرية، وإرادة الشعب الجزائري..."، أنظر: محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص82.

للطلبة المسلمين الجزائريين، من هذه الصدمة حتى وجد المتابعة والإغتيالات تمس عناصره[1] ففي 07 ديسمبر 1955م ألقت الشرطة القبض على الطالب محمد رشيد عمارة وهو رئيس ودادية الطلبة الشباب المسلمين الجزائريين ومناضل هام في جبهة التحرير الوطني [2] ،بالإضافة إلى هذا التوقيف فقد تم العثور على جثة الطالب بلقاسم زدور[3] بالقرب من الجزائر،والذي سبق أن تم إعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية بوهران في 06 نوفمبر 1954م[4] وبعد الإنتخابات التأسيسية للإتحاد التي جرت يوم 02 جانفي 1956م،جدد الإتحاد نداءاته لفرنسا وحكومتها من أجل إيقاف سفك الدماء في الجزائر منددا بشدة بالإعتقالات اليومية التي يتعرض لها الطلاب بدون سبب،كما إستنكر الإتحاد في ندائه هذا التعذيب الوحشي الذي كان يسلط على المعتقلين والمساجين الجزائريين من طرف الفرنسيين[5] .

وعندما لم تستجب السلطات الفرنسية لهذه النداءات أعلن الإتحاد يوم 20 جانفي 1956م عن نصف شهر تضامنا مع الطلبة المعتقلين،والتنديد بسياسة العنف التي تنتهجها فرنسا في الجزائر،والإضراب عن الطعام والدروس ليوم واحد "في نفس اليوم 20 جانفي 1956م"[6] .

---

(1) عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص58.

(2) غي برفيليي: المرجع السابق، ص229.

(3) زدور إبراهيم أبوالقاسم: ولد يوم02 فبراير 1923 بوهران، حيث تابع تعليما مزدوجا: عربيا حيث حفظ القرآن وسنه لايتجاوز ال9 سنوات، وتعليما فرنسيا حيث درس بمدرسة باستور بالمدينة الجديدة وواصل في نفس الوقت دراسة علوم اللغة العربية والعلوم الدينية على يد والده الشيخ الطيب المهاجي، إنخرط في حزب الشعب الجزائري وأوقفته الشرطة الفرنسية سنة 1945 بعد مجازر سطيف وخراطة بتهمة المساس بأمن الدولة، وعند إطلاق سراحه، واصل دراسته من الزيتونة ثم إلتحق بالقاهرة ليدخل جامعة الملك فؤاد، إلقي القبض عليه مرة ثانية في 03نوفمبر1954 من طرف مديرية المراقبة التابعة لمصالح المخابرات الفرنسية تعرض زدور بلقاسم لكل أشكال التعذيب إلى أن توفي بين أيدي جلاديه، يعتبر زدور أول طالب إستشهد مع إندلاع الثورة. أنظر: بوعلام بلقاسمي: **موسوعة أعلام الجزائر1954 ـ 1962**،م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن،الجزائر،2007، ص76،وخيرالدين شترة: **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900. 1956**، دار كردادة للنشر والتوزيع،ط3، الجزائر، 2013، ج3، ص49.

(4) عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص58.

(5) عمار هلال: المرجع السابق، ص28.

(6) عبد القادر نور:**شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954. 1962) أحداث، آراء، شهادات، تعاليق وذكريات**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص109.

ويعد هذا الإضراب المحدود بمثابة إنذار،وجهه الطلبة الجزائريون إلى السلطات الإستعمارية في الجزائر مما أدى إلى حدوث إصطدامات عنيفة بين الشرطة الإستعمارية والطلبة الجزائريين ليس في الجزائر فحسب ولكن في فرنسا أيضا،وهذا بالإضافة إلى التدخل العنيف الذي قام به الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين،ضد مظاهرة الطلبة الجزائريين[1] أدى هذا إلى توسيع شقة القطيعة بين الطلبة الجزائريين والفرنسيين[2]الذين إنحازوا إلى جانب بلادهم وقد تجسد ذلك في قضية الأستاذ الفرنسي "منذوز"(Mandouze) [3] ، وفي اليوم نفسه صوت المضربون على عريضة تضمنت:"...الإطلاق الفوري للطلبة المسجونين،وفتح تحقيق حول موت الطالب زدور،ومعاقبة المتورطين فيها هذا على الصعيد الطلابي،أما على الصعيد الوطني توقيف القمع والإعتراف بالدولة الجزائرية،وحق الشعب الجزائري في نيل سيادته،وفتح مفاوضات مع الممثلين الفعليين للشعب الجزائري"[4].

وبإزدياد تلاحم الطلاب الجزائريين حول الثورة وتأييدهم المطلق لمبادئها وأهدافها إزداد قمع وإضطهاد الإحتلال الفرنسي ومنظمة الطلبة الفرنسيين،وإتهمت منظمتهم "بالتهديد والإكراه اللذين تمارسهما على الطلاب لجلبهم إلى صفوفها"[5]وعن ذلك صرح رئيس اللجنة التنفيذية للإتحاد أحمد طالب الإبراهيمي:«إذا كان هناك إكراه أو ضغط يمارس على الطلاب المسلمين الجزائريين، فهو ضغط ضميرهم عليهم،الذي أبى أن يقف وقفة المتفرج على آلام شعبه،بل أملى عليهم التضامن مع آماله وأمانيه والمساهمة في كفاحه المشروع»[6] .ويضيف:« وللمرة الأخيرة، نؤكد على أمر هام وهو:إذا كانت كلمة"العصاة" أو"الخارجون عن القانون" تعني أناس يطالبون بحقهم في الحرية الذين يكافحون من أجل كرامتهم وحقهم في العيش فالمسلمون الجزائريون، بما فيهم إخوانهم الطلاب كلهم"عصاة" أو"خارجون

(1) عبدالقادر نور: المصدر السابق، ص109.

(2) عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص59.

(3) خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريون**، ج2،المرجع السابق، ص800.

(4) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص83.

(5) عمار هلال: المرجع السابق،ص30.

(6) نفسه.

عن القانون»[1]، وبهدف رفع التحدي من طرف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين،فقد أعطى الإتحاد أوامره لمناضليه،بأن ينظموا مظاهرة في قلب العاصمة باريس، حتى يلفتوا أنظار الرأي العام الفرنسي والدولي إلى القضية الجزائرية، ويؤكدوا للجميع أنهم متضامنون مع شعبهم في كفاحه العادل. وقد إستجاب الطلبة الجزائريون لنداء الإتحاد، وقاموا بمظاهرة حاشدة يوم03 فيفري 1956م رفعوا خلالها العلم الجزائري وشعارات التأييد للثورة الجزائرية[2].

المؤتمر الثاني للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ونتائجه:

رغم المضايقات والتحرشات المستمرة بأعضاء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، فإن أعضاءه قد إستمروا في بذل قصارى جهودهم لتنظيم الطلبة الجزائريين، وتتجلى نتائج هذا التنظيم من خلال المؤتمر الثاني للإتحاد الذي عقد بباريس في الفترة الممتدة ما بين 24 و30 مارس 1956م[3] الذي حضره حسب المصادر الرسمية الفرنسية أكثر من 60 ممثلا عن الطلاب الجزائريين الذين قدرت أعدادهم بأكثر من ألف طالب.وقد إتخذوا موقفا ثوريا واضحا تجاه الثورة التحريرية وكفاح الشعب الجزائري[4] وقد تم الإجتماع في المؤتمر حول قاعدة المطالب المشروعة التي ضمنوها في لائحة سياسية دارت محاورها الرئيسية على مايلي: إعتبار أن الإستعمار مصدر للتعاسة والأمية، بل هو التناقض نفسه مع كرامة الشعوب[5]، إعتبار أن كفاح الشعب الجزائري عادل وشرعي ويتماشى مع التطور التاريخي وليس له من هدف سوى الإستقلال، وحرية الشعب الجزائري، وإعتبار أن سياسة العنف والحرب الوحشية لن تؤثر بأي حال من الأحوال على الحركة التحريرية ذات الجذور العميقة، والتي من شأنها أن تضاعف عدد الضحايا،ومن تم ستحول دون التفاهم المرغوب فيه بين الشعبين الجزائري والفرنسي.كما تقدم المؤتمر بالمطالب التالية:

---

(1) عمار هلال: المرجع السابق، ص30.

(2) عبد القادر نور: المصدر السابق، ص110.

(3) نفسه.

(4) عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص190.

(5) عبدالقادر نور: المصدر السابق، ص110.

1 . إعلان إستقلال الجزائر.

2 . إطلاق سراح جميع المعتقلين والمساجين الوطنين.

3 . الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[1] .

ولقد ألقى محمد خمستي كلمة:« كيف يمكننا الدراسة ونحن نجر في أرجلنا قيود العبودية الإستعمارية، من اجتثاث لجذورنا، وإبعاد للغتنا وماضينا ولهذا فالطلبة المسلمين الجزائريين يطالبون بحقهم في تدريس لغتهم والعودة إلى أصولهم الثقافية في المقام الأول، وكذلك بالحرية والإستقلال لإنهما أساس كل حياة»[2] . كان الرد السريع بإعتقال العديد من الطلبة الجزائريين[3] وتعذيبهم[4] ،لكن الطلبة صمدوا وأصروا على مواصلة التحدي للنظام الإستعماري الفرنسي في الجزائر[5]، ومما زاد في تدعيم القطيعة بين الطلبة الجزائريين والفرنسيين هو صدور قرار الوزير"روبير لاكوست"(Robert Lacoste) المتمثلة في ترقية الأهالي الموظفين في الإدارة الفرنسية وغلق مجال فرص العمل أمام الطلبة الفرنكفونيون[6] الذين كانوا يعلقون أمالا كبيرة في الحصول على وظيفة محترمة عند تخرجهم من الجامعات والمدارس العليا الفرنسية[7].

وفي 17 ماي أعلنت وكالات الأنباء بما فيها الفرنسية أن الطلبة الجزائريين المسجلين في الجامعة المسلمة بتونس قد تلقوا من طرف بن بلة وخيضر برقية تقترح عليهم مناصب في تنظيمات بالجزائر كمحافظين سياسيين[8]، ويحثهم على الإسراع للألتحاق بصفوف الثورة[9] هذان الحدثان ربما هما اللذان

---

(1) عبد القادر نور: المصدر السابق، ص111.

(2) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص88.

(3) ومن بين الطلبة المعتقلين بالجزائر: لشقر محمد، بن عراب حميدة، عيرمي أحمد، عزوزي محمد وبولافة الساسي، أنظر: نفسه: ص91.

(4) عمار ملاح: المرجع السابق، ص190.

(5) عبد القادر نور: المصدر السابق،ص112.

(6) عبدالله حمادي: المرجع السابق، ص61.

(7) عبد القادر نور: المصدر السابق، ص112.

(8) غي برفيليي: المرجع السابق، ص238.

(9) عبد القادر نور: المصدر السابق، ص113.

عجلا بلقاء أعضاء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1]، إضافة إلى أن الطلبة أصبح ينتابهم شعور يصفه عبد الرحمان شريط قائلا:«كنامنذ المؤتمر الثاني نشعر بأن الثورة أصبحت في حاجة إلى فئات متعلمة كالطلبة، ونحس بأننا بدراستنا في الجامعات أصبحنا نعتبر بأننا لسنا في الثورة، ولذلك أصبح لدينا شعورا بضرورة مغادرة الجامعة والقيام بعمل يبعد عنا هذا الإحساس، وأصبحنا نرى بأنه ليس هناك من جدوى لمواصلة العمل في الجامعات في الوقت الذي تحصد فيه فرنسا العديد من الأرواح...»وبهذا يظهر بأن هذا الشعور الذي صار لدى الطلبة دفعهم بصورة أو بأخرى إلى إعلان الإضراب اللامحدود عن الدروس والإمتحانات والإلتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني[2]، بعد خبر إختفاء الطالب فرحات حجاج وإشاعة مقتله وكذا مقتل تلميذ الإعدادية إبراهيمي حرقا[3] .

إعلان الإضراب:

أمام تعنت الإدارة الفرنسية، وعدم إصغائها للإحتجاجات المتكررة من الإتحاد وعدم الإستجابة لمطالبه، وخاصة بعد المؤتمر الثاني إتضحت المطالب الحقيقية للمنظمة، إضافة إلى ما كانت تشهده الساحة الجزائرية من تطور كبير كإتساع رقعة الثورة وشمولها بإنضمام جل التشكيلات السياسية[4] وإلتحاق بركبها، وحينها أصبح الطلبة في موقع يحتم عليهم إتخاد قرار يعبرون فيه عن مشاركتهم العلنية والميدانية في الثورة، فكان تجسيد هذه المشاركة في الإضراب اللامحدود[5].

كان الإضراب نتيجة لتطورات وخلفيات يقول عنها صالح بن القبي:«...إن بدايته كانت قد تقررت منذ شهرين على الأقل، من خلال مشاورات جرت بين ممثلين لقيادة الثورة ومنهم عبان رمضان،

---

(1) عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص61.

(2) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص92.

(3) كليمون مور هنري: المصدر السابق، ص ص207، 208.

(4) منها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جماعة فرحات عباس وأنصار الحزب الشيوعي، والإتحاد العام للعمال الذي تأسس في فبراير 1956 لتلتحق فئة العمال رسميا بالثورة، أنظر: قسم التحرير: المقال السابق، ص108.

(5) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص92.

وبعض الطلبة منهم: رشيد عمارة . بعد خروجه من السجن . وبن يحي[1] . قبل مغادرته أرض الوطن . ومن المؤكد أن السيد بن يوسف بن خدة كان هو الآخر من الفاعلين في إتخاد القرار والإعداد لتنفيذه».

إن إضراب الطلبة جاء نتيجة القرارات التي خرج بها المؤتمر الثاني وبإيعاز من قادة الثورة حيث هيأت الطلبة بصفة مباشرة أو غير مباشرة لذلك، لأن الإتصالات كانت قائمة بين قيادة جبهة التحرير الوطني وأعضاء فرع مكتب الجزائر للإتحاد[2] .

يذكر لمين خان[3] في حواره مع كليمون مور هنري« لم يصدر قرار الإضراب من قيادة جبهة التحرير الوطني» ويضيف:« أصبح الإضراب قضية جبهة التحرير الوطني بمجرد أن تلقيت بإعلان الشروع فيه دون إنتظار رد فعل اللجنة التنفيدية لإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين التي كانت بباريس آنذاك»[4] ويوضح بلعيد عبدالسلام كيفية إرتباط القرار بجبهة التحرير الوطني في ما يلي: «هناك من يقول ان المبادرة كانت من الطلبة،لكن من هم الطلبة؟،بينهم مناضلين لجبهة التحرير الوطني وهم الذين

---

(1) محمد الصديق بن يحي: ولد في 3 جانفي1932 بجيجل(الجزائر) تلقى تعليمه في ثانوية الأمير عبد القادر بالجزائر متحصل على شهادة الليسانس، شغل منصب رئيس إ.ط.م.ج بجامعة الجزائر، إشتغل كمذيع في"صوت العرب"، وقد ناضل في حزب حركة الإنتصار وكان من المركزيين، شغل منصب عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية منذ الصومام1956إلى الإستقلال، وهو أول أمين عام لحكومة جزائرية مؤقتة 1958، كما شارك في مفاوضات"مولان" ثم بعد ذلك مفاوضات"إيفيان" ماي1961، ترأس مؤتمر طرابلس سنة1962، أنظر: بوعلام بلقاسمي: المرجع السابق، ص314.

(2) ضم هذا المكتب الطلبة: رشيد عمارة، لونيس، تاوتي، صابر، محمد الصديق بن يحي، عبد الحليم بن حسين، والطالبتين: حفصاء إبن التومي، وزليخة باقدور، ولمين خان، السعيد حرموش، علاوة بن بعطوش، أنظر: محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص94، أنظر كذلك: بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص194.

(3) لمين خان: من مواليد 06مارس1931 بالقل ولاية سكيكدة(الجزائر)، إنخرط في حزب الشعب الجزائري سنة1946، إلتحق بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة1947، كان من الأعضاء المؤسسين للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة1955، إلتحق بالعمل المسلح سنة1956. نقيب بالولاية الثانية عين عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة1957 ثم عضو كاتب دولة في الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية سنة1958 فرئيس ديوان وزارة المالية سنة1961.1962، أنظر كليمون مور هنري: المصدر السابق، ص757.

(4) نفسه: ص95.

حمسوا الوسط،إنما لا أحد تفوه أثناء الإجتماع بإسم جبهة التحرير أو قال: الجبهة تطلب منكم كذا وكذا...القرار جاء من الطلبة: لكنه في نفس الوقت يتماشى مع رغبة الجبهة وقيادتها»[1] .

بعد أن أصبح الجو مهيئا للحسم النهائي في موقف الطلبة تم عقد إجتماع ضم طلبة فرع الجزائر وذلك يوم 18 ماي 1956م[2]،وكان هناك إختلاف في مكان الذي إنعقد فيه هذا الإجتماع[3] حيث يكشف الأمين خان أن:« الإجتماع تم في نواحي القصبة لدواعي أمنية، وهذا بحضور حوالي400 إلى 500 طالب المهم أن القاعة كانت مملوءة، موضحا أن علاوة بن بعطوش هو من إستخلف لتسيير الإجتماع بحكم غياب محمد الصديق بن يحي الذي كان بباريس، لكنه لم يستطيع أن ينطق بكلمة من شدة تأثره حيث أخذت الكلمة منه، كنت آنذاك في السنة الرابعة طب، وسيرت الجلسة حيث أعطيت الكلمة لكل طالب حتى وصلنا إلى فكرة الإضراب عن الدروس والإمتحانات...الأغلبية إنتخبوا على هذا المقترح»[4].

ويضيف فيما يخص ما كان يدور بين المجتمعين:«...في هذا الإجتماع طرحت عدة قضايا تهم عالم الطلبة...وما وقع للأخ زدور بلقاسم، وبن زرجب بتلمسان...وقد برز أثناء النقاشات رأيان متميزان الأول: وكان يرى القيام بإضراب جزئي ومحدد، والثاني: يرى القيام بإضراب عام ومفتوح...وصار الرأي الثاني الذي أتفق عليه بالإجماع...»[5] ولقد توج الطلبة إجتماعهم ببيان يعلنون فيه عن الدخول في إضراب لامحدود عن الدروس والإمتحانات إبتداء من 19 ماي 1956م[6] والإلتحاق بصفوف

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص94.

(2) عبدالقادر نور: المصدر السابق، ص113.

(3) كان الإجتماع في نادي الترقي يتفق كل من يوسف الخطيب، السعيد حرموش، وعلي لونسي في شهاداتهم حول إجتماع الذي قرر فيه الإضراب وذكروا بأنه تم يوم15ماي، وينفرد صالح بن القبي بقوله أن الإجتماع جرى بنادي الدكتور سعدان للمكتب، والإجتماع الثاني بالحي الجامعي"لاروبيرسو"، أنظر: محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص95.

(4) قسم التحرير: المقال السابق، ص110.

(5) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص96 .

(6) نفسه: ص97.

جبهة وجيش التحرير الوطني[1] فتكفل "لامين خان" بتحرير النداء للإضراب[2]الذي سحب بفضل المساعدة المادية المقدمة من نظام جبهة التحرير الوطني[3].

2 . مدى إلتزام الطلبة الجزائريين بالإضراب:

كان من المتفق عليه أن تنضم إلى الإضراب جميع فروع"الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"[4] لذلك فإن اللجنة التنفيذية دعت كافة الفروع إلى الإجتماع لتدرس الأمر، وكان ذلك في الفترة المحددة من20 إلى25 ماي 1956م وظهرت إختلافات كبيرة بين مساند ومعارض لكن عندما وقع الإنتخاب صوتت كل الفروع الحاضرة مع الإضراب اللامحدود عن الدروس والإمتحانات، ماعدا الفرع الطلابي"لتولوز"(Toulouse) الذي صوت ضده، وعلى إثرها أصدرت اللجنة للإتحاد بيانا مطولا يؤكد تأييد الطلبة الجزائريين بفرنسا المطلق لنداء فرع الجزائر وذلك بتاريخ25 ماي 1956م، ليتم تنفيذه إبتداء من يوم الإثنين 28 ماي[5]، حاثا في نفس الوقت الطلبة الجزائريين في فرنسا والجزائر،تونس والمغرب، بأن يواصلوا إضرابهم عن الدروس والإمتحان، وأشار بأن حل المشكلة الجزائرية يكون بالجلوس حول طاولة المفاوضات الجدية بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني[6].

ولإيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام الفرنسي بعث الإتحاد آلاف الرسائل إلى كل الفرنسيين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالدولة الفرنسية كالبرلمانيين والشخصيات السياسية المعروفة والدينية والكتاب وبعض الصحفيين ورؤساء الجامعات ونوابهم والأساتذة الجامعيين[7] وغيرهم

---

(1) نوارة حسين: المرجع السابق، ص199.

(2) أنظر نص النداء في الملحق رقم (3) يوضح نداء الطلبة للإعلان عن الإضراب.

(3) بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص195.

(4) غي برفيليي: المرجع السابق، ص240.

(5) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص97.

(6) عبد القادر نور: المصدر السابق، ص115.

(7) عمار هلال: المرجع السابق، ص36.

وقد جاء في هذا النداء الذي وجهه إتحاد الطلاب الجزائريين إلى الشعب الفرنسي على وجه الخصوص مايلي:« إن هذا الحادث (الإضراب) ليس له من دلالة سوى أنه عبارة عن ناقوس خطر رن بكل ما لديه من قوة لتصل أصواته إلى أعماق الضمائر في فرنسا، التي مهما حاولنا أن نشرح لها الأوضاع الخطيرة التي تعيشها الجزائر، لن نوفق في ذلك، لما وصلت إليه الأوضاع من تدهور خطير..»[1]، إن يوم 19ماي 1956م هو اليوم الذي قرر فيه الشبيبة الطلابية هجر الدروس و الإلتزام بالكفاح التحرري متلاحمين بذلك[2] مع إخوانهم في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني[3].

ولم يستنكف الشباب الجزائري المتثمل في الطلبة على إختلافهم من ثانويين وطلبة جامعات على قلتهم في معايشة والأحساس بمعاناة شعبهم وذلك بمجرد مغادرتهم لمقاعد الدراسة وهم على أبواب الإمتحانات وإلى غير رجعة للإلتحاق بالثورة التحريرية هو في حد ذاته عمل ثوري يرمز بالدرجة الأولى إلى درجة الإلتفاف التي كان يبديها الشعب الجزائري بكل شرائحه على جانب الثورة [4] فأغلبية الطلبة كانوا متحمسين للإضراب يذكر بمولود بلهوان في تصريح لكليمون مور هنري: «أني أؤكد لكم بأن أغلبية الطلبة كانوا متحمسين للإضراب،فبمجرد الشروع في الإضراب أصبحت جامعة "مونبليي" فارغة من طلبتنا بينما كان مناهضو فكرة الإضراب أقلية لا يتجاوز عددهم نصف دزينة على أكثر تقدير، ومعظمهم بتحريض من الأهل»[5] .

ولقد كان طلاب المدارس الثانوية متحمسين أكثر من الطلبة الجامعين وفي هذا الصدد صرح العقيد حسن يوسف الخطيب قائد الولاية الرابعة: «أن طلبة الجامعات لم يلتحق منهم بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني على إثر إضراب 19 ماي 1956م إلا عدد ضئيل حيث إلتحق من بين300 طالب، ثلاثون طالبا فقط، أي حوالي 10٪ بينما كانت النسبة الكبيرة قد سجلها طلبة الثانويات

(1) عمار هلال: المرجع السابق، ص36.

(2) محمد جغابة: **وما خطر على بال بشر**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص76.

(3) عمار هلال: المرجع السابق، ص116.

(4) قسم التحرير: المقال السابق، ص108.

(5) كليمون مور هنري: المصدر السابق، ص304.

والتكميليات، بحيث قدر عددهم ب80٪ من الطلبة الذين إلتحقوا بصفوف الثورة»[1]، ويذكر محمد صايكي:« في 18ماي 1956م، حدث إضراب الطلبة الثانويين، الذين آثروا ترك مقاعد الدراسة والإلتحاق بالجيش والجبهة الوطنين بتاريخ 19 ماي 1956م وكانت أعمارهم إذ ذاك لايتجاوز سبع عشرة سنة، وتكونوا في صفوف جيش التحرير الوطني تدريجيا حتى صاروا من الذين يسيرون الثورة بكل أجهزتها».ويضيف:« ونشير ههنا أن الطلبة الجامعيين لم يلتحقوا جميعا بالجبل، إذ آثار بعضهم مواصلة دراستهم خارج الوطن»[2]، وهناك من يرجع ذلك إلى تفوق عدد الطلبة الثانويين[3]، ويؤكد ذلك بلعيد عبد السلام:« قد لعب طلاب الثانوية بالفعل دورا شديد الأهمية في تفجير الإضراب لأنهم كانوا أكثر عددا من الطلبة الجامعيين»[4] .

لقد لعب تلاميذ الثانويات دورا بارزا وأساسيا في تحقيق إعلان الإضراب العام وتنفيذه، فقد فرضوا أنفسهم على طلبة جامعة الجزائر، وإشتركوا معهم في التصويت لإعلان الإضراب العام ورجحوا كفة الطلبة الداعين إليه، ومنهم على سبيل المثال: عمارة رشيد ومريم بلميهوب، يذكر يحي بوعزيز:« وقد نفذ الإضراب العام في الجزائر، وفرنسا، وتونس، والمغرب الأقصى.وكنت آنذاك طالبا بجامعة الزيتونة في تونس ومسؤولا في جمعية الطلبة الجزائريين، شاركت مع عدد من زملائي الطلبة في مراقبة تنفيذ الإضراب في مؤسسات التعليم التونسية. وقد وجدت صعوبة كبيرة في إخراج الطالب طيطونة مبارك من المدرسة الخلدونية حيث كان يؤدي الإمتحان، ولم أقنعه بالخروج إلا بعد أن ساعدني الأستاذ التونسي المشرف على الإمتحان في إقناعه بأهمية عدم خرق إجماع الطلبة فإمتثل وخرج »[5] .

---

(1) عبد القادر نور: المصدر السابق، ص116.

(2) محمد صايكي: **مذكرات الرائد محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب المعركة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2010، ص34.

(3) نوارة حسين: المرجع السابق، ص201.

(4) كليمون مور هنري: المصدر السابق، ص117.

(5) يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزئر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص ص355،356.

إن إستجابة طلبة الثانويات والتكميليات لنداء الإضراب ومقاطعة المؤسسات التعليمية الفرنسية يندرج ضمن المقاطعة الشاملة للنظام الإستعماري الفرنسي، ويلبي رغبة الشبيبة الجزائرية في حمل السلاح والإلتحاق بصفوف الثورة[1]، ولكن ما يقال عن الحركة الطلابية الجزائرية بشكل عام لايقال عن كل طالب جزائري كان يدرس في الجامعات الفرنسية أو المشرقية إذا كان هناك من وقف موقفا وسطا وساير الأحداث بشئ من التحفظ والحذر ومنهم من تحمس لها وإندفع نحوها بكل قوة وهذا الفريق الأخير من الطلاب هو الذي كانت له مساهمة أوفر في أحداث الثورة الجزائرية[2].

والسؤال المطروح: لماذا تأخر الطلبة عن الإلتحاق بالثورة إلى غاية شهر ماي من سنة1956م؟.هل لأن الثورة أهملت الطلبة أم أن الطلبة لم يقتنعوا بالثورة؟.أو أن الإلتحاق كان بصفة جماعية؟.

إن أغلب الشهادات تجمع على أن المرحلة التي سبقت الإضراب كانت مرحلة ترو، ورصد للموقف الملائم والمهم [3]، والجدير بالذكر أن كثير من الطلبة إلتحقوا بالثورة بدون إنتظار الإضراب[4] وإن ما وقع في إضراب ماي ماهو إلا خروج العمل من السرية إلى العلنية[5] والإلتحاق جماعيا بصفوف جيش التحرير الوطني وبصفة تنظيمية[6] بعدما كان بصفة محدودة وجزئية وذلك لعدة ظروف[7]،وأن المرحلة التي سبقت الإضراب وجعلت الطلبة لا يلتحقون جماعيا بصفوف الثورة هو المخاض العسير الذي عرفه ميلاد الإتحاد نفسه، حيث ساد صراع حاد بين الطلبة هذا من جهة ومن جهة أخرى أن جبهة التحرير الوطني لم تصدر قرارا يجعل الطلبة يخضعون لأمرها وقد يكون لهذا تأثير على الطلبة، فربما

---

(1) عبد القادر نور: المصدر السابق، ص117.

(2) خير الدين شترة: المرجع السابق، ص790.

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص100.

(4) بوعلام حمودة: المرجع السابق، ص196.

(5) مصطفى الهشماوي: المرجع السابق، ص176.

(6)Mohammed Harbi,**Une Vie debout Mémoires politiques1945-1962**,casbah editions , Alger , 2001 ,T1,p169 .

(7) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص350.

إعتقدوا أن دراستهم وإعدادهم للمستقبل في حد ذاته يشكل سندا للثورة والجبهة[1]، فالطلاب الجزائريون ومنذ إندلاع ثورة نوفمبر1954م التفوا حولها وتابعوا تطوراتها بكل إهتمام وشاركوا جبهة التحرير في إتخاذ القرار وتنفيذه، ومن جهتها لم تتردد الجبهة في وضع ثقتها التامة في الطلاب الجزائريين والمثقفين وذلك بتكليفهم بمسؤوليات عالية [2]، وعن هذا يذكر لخضر الدهمة:« عند إندلاع الثورة 1954م كنت معلما في عين بسام وقد إنضم عدد من الذين كنت إدرسهم إلى صفوف الثورة»[3] .

3 . تأكيد مؤتمر الصومام على دور الطلبة في الثورة:

جاء إنعقاد مؤتمر الصومام في20 أوت 1956م ليؤكد على دور الطلاب والمثقفين الجزائريين في ثورة1954م، وبين المهام التي أنيطت بالطالب الجزائري في المؤتمر التاريخي:"إن إلتفاف المثقفين الجزائريين حول الثورة لا يمكن أن تكون له تفسيرات أخرى، سوى أن الفرنسة لم تأثر عليهم، ولم تستطع أن تقتل لديهم الروح الوطنية التي يتمتعون بها فطريا، وأن تحديد مواقفهم من التيارات المعادية للثورة وعزلها عزلا تاما من طرفهم ما هو إلا دليل قاطع عن توجيه سياسي سليم... [4] ويجب على جبهة التحرير الوطني أن تحدد للطلبة والطالبات بصورة عقلانية مهام واضحة في المجالات التي تحسن الإطلاع بها: أي المجال السياسي والإداري والثقافي والصحي والإقتصادي"[5]،وتكوين لجان من المثقفين الوطنيين[6].

فنجد في القسم السابع: قسم الشؤون الإجتماعية والثقافية يتكون من المصالح أهمها مصلحة النقابات والطلاب المتعلقة بأقسام لجنة التنسيق والتنفيذ الفرع الدائم لمؤتمر الصومام[7]، ولقد أكد مؤتمر

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص101.

(2) عمار هلال: المرجع السابق، ص46.

(3) مقابلة مع: لخضر الدهمة، يوم الأحد 01 فيفري 2015 في مكتبته (متليلي)، من الساعة10:30 إلى11:00.

(4) عمار هلال: المرجع السابق، ص40.

(5) محمد الصالح صديق: **أيام خالدة في حياة الجزائر**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص171.

(6) محمد لحسن إزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1962.1956**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص148.

(7) علي زغدود: **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2004، ص24.

الصومام تخاذل طلبة الجامعات والمعاهد الفرنسية في الإلتحاق بصفوف الثورة، حيث نص صراحة على عدم إرتياح قادة جبهة التحرير الوطني من موقف الطلبة الذين بقوا مكتوفي الأيدي رغم النداء الموجه إليهم من طرف إتحادهم في شهر ماي 1956م [1]،"من الواجب أن نجلب إلى صفوف الثورة الطلاب والطالبات الذين وقفوا وقفة المتفرج من نداء الجزائر التاريخي(19 ماي 1956م)، ولم يهتزوا له"[2] .

4 . الطلبة الجزائريون في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني:

بعد تحقيق الهدف المعنوي من هذا الإضراب، ألا وهو الإلتزام بالثورة إنتقل الطلاب بعد ذلك إلى تحقيق الهدف المادي الملموس وذلك عن طريق الإنخراط في صفوف الثورة[3]، إن إنخراط الطلبة في جبهة وجيش التحرير الوطني، كان في البداية تنظيما سريا[4] وذلك من خلال التعبئة والتدريب في المدن والأرياف[5] ويصف لمين خان كيفية الإلتحاق بصفوف جيش التحرير قائلا:«...أذكر أننا مجموعة طلبة الجزائر العاصمة، قد دخلنا في مرحلة السرية منذ بدء سريان الإضراب يوم19 ماي1956م، حيث خضعنا بعدها لفترة تدريبية بأمر، وتحت إشراف الأخ الدكتور محمد الصغير النقاش، ودام التدريب أزيد من أسبوع في منزل الأخ الدكتور بوضربة محمد وقد تلقينا خلال ذلك تدريبات على إستخدام وتقديم العلاج الأولي، مع بعض التوجيهات التي تدخل في مجال التوعية والتعبئة ثم بعدها إلتحقنا بالجبال..» هذا بالنسبة للطلبة الذين كانوا داخل الوطن[6]، أما الذين كانوا خارجه فإن كل من تونس، والمغرب، قد شكلتا بالنسبة لهم المحطة التي يمرون عبرها إلى الداخل ولكن طريقهم هذا لم يكن سهلا ميسورا بل واجهتهم في سبيل ذلك مصاعب ومشاكل عدة[7] وعن هذا يوضح عبد الرحمان شريط«... لم يكن من

---

(1) عبد القادر نور: المصدر السابق، ص117.

(2) عمار هلال: المرجع السابق، ص40.

(3) عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ج1 ، ص364.

(4) غي برفيليي: المرجع السابق، ص256.

(5) قسم التحرير: المقال السابق، ص108.

(6) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص106.

(7) نفسه: ص107.

السهل الإلتحاق مباشرة بالثورة، خاصة وأن هذا قد صادف تضاعف القوات الفرنسية وتضييق الخناق على مراكز الثورة والثوار...إضافة إلى أن قادة الثورة بعضهم . لم يكن لديهم خبر الإضراب...مما حال دون الإلتحاق بسهولة، ولذلك تعرض الطلبة للبحث والتحقيق وحتى المحاكمة خوفا على الثورة من الإختراق...»[1] .

إضافة إلى كل هذا قامت الحكومة التونسية بإغلاق للحدود وبذلك حال بين الطلبة، وبين الرجوع إلى الوطن بعد إعلان الإضراب وكان عددهم كبيرا وفي مستويات مختلفة من التعليم[2]، إن دعوة الطلاب إلى الإلتحاق بالثوار في الجبال المتضمنة في نداء19 ماي1956م كان رمزا للقطيعة النهائية مع رغد العيش والحياة الهادئة في سبيل القضية الوطنية[3]،ورغم كل هذا فإن الشئ المؤكد أن العديد من الطلبة قد إستطاعوا تحدي هذه العراقيل وإثبات وجودهم، والبرهنة على صدقهم بإعلانهم المباشر للإلتحاق بالثورة وكانوا من القيادات العليا للثورة وساهموا في دفع مسارها نحو الإستقلال[4] .

لقد أثار إضراب الطلبة دهشة وإعجاب الأوساط الثقافية في العالم، كونه أظهر تضامن وتأثر الطلبة بما يعانيه الشعب الجزائري، ولقد صحب هذا القرار ضجة إعلامية لكونه أذيع في ندوة صحفية، مما أعطاه صدى كبيرا إذ أنه كان بمثابة صفعة للدوائر الفرنسية وهكذا أثبت الطالب من وراءه بدليل ثابت على وحدة الشعب الجزائري، وإنصياعه وراء قيادته الثورية وهذا ما أحدث ردود فعل عديدة على مستوى الطلبة ومختلف الهيئات السياسية الفرنسية.

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص107.

(2) نفسه.

(3) غي برفيليي: المرجع السابق، ص274.

(4) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص109.

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية من إضراب الطلبة

1 . المنظمات الطلابية الفرنسية:

كان رد فعل المنظمات الطلابية الفرنسية إتخاذ تدابير ضد الطلبة الجزائريين خاصة منها المنظمتين:" الجمعية العامة للطلاب الجزائريين" وهي منظمة طلابية فرنسية يمينية الإتجاه ذات نزعة"إندماجية" ومن دعاة"الجزائر الفرنسية"،و"الإتحاد الوطني للطلاب الفرنسيين"[1] حيث قطعت منذ نهاية شهر ماي،كل علاقة بالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وطالبت بحله فورا وبتسليط العقوبات على مسيريه وبقطع كل علاقة للإتحاد الوطني لطلبة فرنسا معه، ومع المطالبة بحماية مصالح الطلبة"الفرنسيين المسلمين" الذين أرغموا على الإضراب، فإنها إستعملت القوة من أجل منع المضربين من دخول المطعم الجامعي[2]، وهذا ما جعل إتحاد الطلاب المسلمين الجزائريين يندد بمواقفه السلبية هذه ويقطع علاقاته معه في10 ديسمبر1956م وقد أدى تباين الآراء، وإختلاف المواقف بين إتحاد الطلاب الجزائريين والهيآت الطلابية الفرنسية إلى تطاحن سياسي وإيديولوجي كبير نتجت عنه أكثر من مرة إصطدامات حادة بين الطرفين، رغم هذا فإن الطلبة الجزائريين أثبت مواقفه الراسخة في إستمرارية الإضراب الطلابي الجزائري بالنسبة للسنة الجامعية 1956 .1957م الشئ الذي أدى إلى إنخفاض تسجيلات الطلاب الجزائريين في الجامعات الفرنسية بصورة محسوسة[3] .

2 . الهيئات الفرنسية:

ولم يقتصر عداء المنظمات الطلابية الفرنسية ضد إضراب الطلبة بل تعداه إلى الهيئات الفرنسية من بينها ما قام به مدير إحدى المدارس الفرنسية بالجزائر حيث وجه رسالة مفتوحة إلى أولياء التلاميذ المسلمين، مما جاء فيها:«...نلاحظ في هذه السنة الدراسية أن المدرسة خالية بحوالي تسعون في المائة(90٪) من تلاميذها، ولهذا نريد نحن وأنتم أن نكون رجالا لتعليمهم السعادة...بينكم هناك من

---

(1) عمار هلال: المرجع السابق، ص42.

(2) غي برفيليي: المرجع السابق، ص248.

(3) عمار هلال: المرجع السابق، ص ص42،43.

يقول بأن الإضراب غير موجه ضدي، ولا ضد الأساتذة ولا ضد التعليم الذي نقدمه، وهناك من يقول: بأن توقيف التلاميذ للدراسة له معنيان: المعنى الأول: بأنكم مللتم من هذه الحالة السيئة التي تترجم في الترهيب، والرعب الذي تعيشونه والمعنى الثاني هو كونكم تريدون إرساء السلم بسرعة وبعدالة، وحتى يتم ذلك أرجعوا الآن أولادكم إلى طريق العمل وهو طريق الشرف، وحتى هؤلاء الذين حرضوكم على الإضراب يعلمون جيدا بأن صوتي هو صوت الحق ولايستطيعون إنكاره»[1] .

وفي رسالة آخرى وجهها مدير أحد الثانويات:« كنت بعثت إليكم بتاريخ سابع جوان 1956م رسالة مسجلة وفق التعليمات المتلقاة، أخبركم فيها بأن إبنكم قد تغيب عن المعهد بعد 28 ماي، وأطلب منكم أن تعيدوه حالا إلى المركز،وبما أنني آسف إذ إعلمكم بأنه قد شطب إسمه من قائمة مراقبة المعهد عملا بالتعليمات الواردة في رسالة وزارة التعليم العمومي المؤرخة بالخامس والعشرين من جوان 1956م...»[2].

إضافة إلى أن المكتب المؤقت للنقابة المستقلة للمدرسين أصدر بيانا مما جاء فيه:«...الجمعية تنهض ضد هذه الحركة التي تحت مطلبها الخداع، ما يؤكد القطيعة بين جبهة التحرير والسلطات الفرنسية ومطالبها مستوحاة خصوصا من إدارة إبعاد الثقافة الفرنسية وهذا ليس بإقامة حاجز من حديد فقط، ولكن بإقامة حاجز من الحقد الذي يستعمله الإرهابيون للتفريق بين كل الإثنيات في الجزائر».وبعد هذا يتطرق البيان إلى موقف هذه الجمعية بما يلي:«...تتأسف النقابة الوطنية للمدرسة، التي خيم عليها سكون رهيب ومتعدد الأوجه نتيجة حركة الإضراب...ونناشد الشعب المسلم العظيم كي يتحرر من هؤلاء المجرمين...»[3].

---

[1] محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص102.

[2] المقاومة الجزائرية:العدد3، 20 ديسمبر1956، ص14.

[3] محمد السعيد عقيب:المرجع السابق، ص103.

3 . السلطات الفرنسية:

إن السلطات الفرنسية كعادتها إتبعت سياسة تعسفية تجاه الطلبة الجزائريين ترجمتها في الإعتقالات والتعذيب والتضييق على نشاط الإتحاد وتحركات أعضائه[1]، وقامت بمطاردات واسعة للطلبة من قبل الشرطة الفرنسية ولا سيما في المهجر حيث واجه الطلبة الجزائريون بفرنسا أوضاعا شاقة تمثلت على الخصوص في صعوبة الإلتحاق بأرض الوطن والتعرض لعمليات الإعتقال والضغط والترهيب التي تمارسها ضدهم أجهزة القمع وعناصر اليمين الحاقدة، كما أن الكثير من الطلبة وجدوا أنفسهم في ضيق مادي بعد توقف صرف المنح لهم ومحاولة منعهم التردد على المطاعم الجامعية[2] وحرمانهم من الإيواء في الأحياء الجامعية والإرجاء لأداء الخدمة العسكرية [3] وأصبحت السلطات الفرنسية تترصد أعمال الطلبة التي يقومون بها، حتى تأخذ الحجج الكافية، والتي جسدتها فيما بعد بقرار حل الإتحاد[4] .

رغم هذه المواقف، وردود الفعل الصادرة من الجهات والمنظمات المختلفة إلا أن الطلبة لم يأبهوا بذلك، فقرارهم هذا جعلهم يدخلون غمار الميدان المباشر والعملي في صفوف الجبهة وجيش التحرير الوطني ليساهموا في العديد من المجالات التي يمكنهم من خلالها دعم الثورة وتجسد هذا بإعلان الإضراب اللامحدود[5] فبعد إنقضاء ستة أشهر على الإضراب عقدت اللجنة الإدارية للإتحاد العام للطلبة الجزائريين دورة عامة يومي16 و17 نوفمبر1956م وذلك لدراسة وضع الطلبة على ضوء الحوادث التي جرت في تلك الفترة منها إستشهاد محمد رشيد عمارة، ولونسي عبد القادر[6]،كما أنها قيمت مسيرة الإضراب وعبرت بإرتياح عن إستجابة الطلبة الجماعية للكفاح مع العمال والفلاحين إذ أنهم يشكلون وحدة

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص103.

(2) مجلة أول نوفمبر: العدد154/153، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1997، ص10.

(3) غي برفيليي: المرجع السابق، ص248.

(4) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص103.

(5) نفسه: ص109.

(6) إعتقلا في جانفي1956، فمحمد عمارة كان نائب رئيس فرع الإتحاد بالجزائر، ولونيس مكلف بالشؤون الخارجية له وإستشهدا في أوت من نفس السنة، أنظر: نفسه:ص124.

الشعب الجزائري القومية بكفاحهم ولذلك فإن اللجنة الإدارية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين قررت مواصلة الإضراب عن الإمتحانات الذي بدأ في شهر ماي وبهذه المناسبة فقد حيت اللجنة ذكرى الطلبة الذين أهدو حياتهم للجزائر وإنحنت بالخصوص على أرواح كل الجزائريين والجزائريات الذين قدموا اسمى تضحية في سبيل القضية الجزائرية[1]، ورغم الظروف التي مر بها الطلبة فإنهم حاولوا دائما تسجيل موقفهم إزاء كل قضية تحدث: من ذلك نجد أنه في بداية شهر ماي1957م،وعندما قدمت مجموعة من الطلبة الجزائريين المعتقلين إلى المحاكمة بتولوز نشر بيانا وضح فيه قضية هؤلاء وإتبعها بنداء إلى الطلبة الفرنسيين[2].

وبعد نشاط الطلبة خلال فترة الإضراب قررت لجنة التنسيق والتنفيذ بعد سبعة عشر شهرا العودة على الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة ووقف الإضرب العام وذلك في 14 أكتوبر1957م بعد أن أدى الطلبة الجزائريون دورهم النضالي على أكمل وجه في الداخل وفي الخارج،وبعد أن حقق الإضراب أهدافه وتركزت الثورة وإنغرست في كل الفئات [3]،إلا أن الطلبة بقوا مجندين متطوعين في صفوف الثورة حتى بعد نهاية الإضراب المدرسي إستمر بعضهم في الإلتحاق بالجبال[4] وحمل السلاح مع المجاهدين[5]، كما صدر على إثره قرار من الحكومة الفرنسية يقضي بسحب شرعية التمثيل الطلابي للإتحاد العام وذلك في 28 جانفي1958م[6] .

---

(1) المقاومة الجزائرية: عدد4، 24 ديسمبر 1956 ،ص09.

(2) أنظر الملحق رقم (4) يوضح نداء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى الطلبة الفرنسيين.

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص ص128،129.

(4) بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص196.

(5) الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية 1954.1958دراسات في السياسات والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009 ، ص447 .

(6) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص802.

الفصل الثالث :

دور الطلبة في دعم الثورة

المبحث الأول:مهام الطلبة

بعد إضراب الطلبة العام عن الدروس والإمتحانات ودخولهم إلى جيش وجبهة التحرير أصبحوا بهذه الصفة الجديدة مقاتلين ومناضلين، وقد تفرقوا بالداخل والخارج وولجوا مختلف الميادين الإدارية والعسكرية والإجتماعية والثقافية سواء التي كانت من إختصاصهم أو إكتشفوها لأول مرة وترقوا داخلها وقدموا من خلالها مساهماتهم في الثورة التحريرية وشملت هذه الميادين مختلف التخصصات التي كانت تحتاج للإطار المتعلم والمتخصص كالصحة والتعليم والإعلام والأعمال الإدارية وهي الميادين التي تواجد بها عدد كبير من الطلبة[1].

1 ـ المهام الإجتماعية:

حددت أرضية مؤتمر الصومام مختلف المهام الموكلة للطلبة[2]ونظرت إلى هذه المهام"أنها تمثل الجانب الأعظم في قوة جبهة التحرير الوطني، وركنا متينا من أركان مقاومتها[3]،وأخذت الثورة بعين الإعتبار كل ظروف المنخرطين في صفوفها من طلاب الثانويات والجامعات والأطباء والشباب وغيرهم[4].

ففي الصحة وقبل الإلتحاق بصفوف الثورة كان الطلبة يخضعون لفترة تدريبية بسيطة وعنها يقول لمين خان:«...إن إعدادنا لمزاولة مهمة الصحة قد بدأ بالعاصمة خلال صيف عام 1956 حيث أجرينا فترة تدريبية بسيطة–حوالي عشرة أيام–تحت إشراف نظام جبهة التحرير الوطني، وشارك في هذه التدريبات طلبة من كلية الطب بجامعة الجزائر[5] ومن غيرها...».

---

(1) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص792.

(2) غي برفيليي: المرجع السابق، ص275.

(3) الغالي غربي: المرجع السابق، ص447.

(4) عمار هلال: المرجع السابق، ص58.

(5) من الطلبة الملتحقين بالثورة في قطاع الصحة: حسن يوسف الخطيب(سنة ثانية طب)، إسماعيل دهول محفوظ(سنة خامسة طب)، سعيد حرموش(سنة رابعة طب)، لمين خان وغيرهم، هذا في الجزائر– أما القادمين من فرنسا:محمد تومي، آيت إيدير، إبن تونسي، وغيرهم، ومن الطالبات:مريم باج(ممرضة)،فاطمة حسين المدعوة فريدة(ممرضة)، أنظر:محمد السعيد عقيب:المرجع السابق، ص113.

كان الميدان الصحي من بين أول الميادين الذي دخله الطلبة وذلك حتى قبل الإعلان عن الإضراب العام عن الدروس والإلتحاق الجماعي بالثورة، ففي المؤتمر الثاني للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المنعقد في شهر مارس1956م أوصى المؤتمرون بضرورة تكوين ممرضين وممرضات لتزويد جيش التحرير بهؤلاء[1]، وكان المركز الصحي في القسم يتكون من مسؤول برتبة رقيب أول ومعه ثلاث ممرضين، وخمسة جنود تموين وحارسين وطباخ وينشأ في مناطق جبلية حصينة، أوفي مناطق مخفية عن أعين العدو كالغابات، ويتوفر على مخزن للأدوية والمؤونة وأحيانا يزور طبيب المنطقة القسم مرة كل شهر، وبفضل هذا العمل قام الطلبة ومن يساعدهم بتقديم الخدمات الطبية والإسعافات الأولية من حقن وتضميد ومتابعة العلاج، خاصة في إنقاذ المصاب برصاص أوشظية أو غيرها، وبسرعة إنتشرت المستشفيات على مستوى الأقسام أولا ثم مستوى النواحي، وصارت كل فرقة لها ممرضها الخاص الملازم لها في المعارك حيث يعالج من إستطاع في الحين، ويقدم الإسعافات الأولية لغيرهم الذين ينقلون إلى أقرب مستشفى لتوفر وسائل العلاج والراحة والأمن[2]،إن إنشاء التنظيم الصحي قد حدد المسؤوليات ونظم هذه المصلحة على مستوى كل ولاية[3].

وكانت مصلحة الصحة بالإضافة إلى مهامها في صفوف المحاربين، تعالج سكان المداشر المتواجدة تحت سلطة جبهة التحرير الوطني[4]، وتسهر على صحة المواطنين ولأسباب صحية ووقائية كانت الفرقة الصحية للجبهة تنتقل من قرية إلى أخرى ومن مكان إلى آخر، تعلم الناس مبادئ الوقاية الصحية وتقدم لهم الإرشادات والنصائح[5] فكانت هذه المصلحة ميدان الطلبة بلا منازع الذي برعوا فيه وأظهروا طاقتهم وشهدت حضور أكبر عدد من الطالبات اللائي أظهرن إرادة وقدرات كبرى في النضال، فصفية بزي وفضيلة مسلي ومريم بلميهوب كانت ممرضات في صفوف جيش التحرير قبل وقوعهن في الأسر في

(1) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص ص792،793.

(2) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص116.

(3) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص793.

(4) غي برفيليبي: المرجع السابق، ص275.

(5) عمار هلال: المرجع السابق، ص59.

جويلية 1956م، وكان لتواجدهن في الجبل، مدة شهرين، وقع بالغ في نفوسهن ومما جاء في تصريح فضيلة مسلي للقضاة: «عالجت الوطنيين الجرحى وسكان الجبال ضحايا البؤس والجوع وعمليات التمشيط العسكري والقصف والحرائق...وأشرفت على تدريس أطفال لم يسبق لهم أن دخلوا مدرسة أبدا»[1] وتقول مريم بلميهوب: «لم يكن المحاربون الجزائريون يستفيدون وحدهم من العلاج بل كان المدنيون يعانون حالة من الحرمان والعوز يستحيل وصفها...لقد عالجت المدنيين تعرضوا لقصف الطائرات الفرنسية...»[2]، إضافة إلى ذلك فإن الطالبة مريم باج[3]عينت بالفرع الصحي بحكم تكوينها كممرضة حيث باشرت أعمالها رغم صعوبتها والتي تمثلت في:علاج أبناء المواطنين، توجيه نصائح للأمهات فيما يخص نظافة أبنائهن والعناية بهم، حث النساء على مناصرة الثورة وتقديم يد المساعدة لها[4] .

كان مجال التعليم من الميادين الإجتماعية التي ساهم فيها الطلاب بقسط وافر خلال الثورة التحريرية، حيث إنشئت من طرف جيش التحرير مدارس في كل القرى الشبه محررة وبالميادين القتالية، وكانت هذه المدارس تعمل حسب الإمكانيات والوسائل، وكان مؤطروها من الطلبة[5]، فقد وصل عدد هذه المدارس في سنة 1956م إلى حوالي 120 مدرسة، في الولاية الرابعة وحدها، ويتجلى الدور الهام الذي لعبته هذه المدارس ليس فحسب في ميدان التعليمي وإنما أيضا في الميدان السياسي الإيديولوجي وتوعية الجنود والجماهير وبث الروح الوطنية في المناضلين الذين تكون جلهم في هذه المدارس[6].

---

(1) غي برفيليي: المرجع السابق،ص281.

(2) نفسه.

(3) مريم باج: إلتحقت بصفوف جيش التحرير الوطني في أواخر عام1956 بعد الإستجابة لنداء جبهة التحرير الوطني للإضراب العام عن الدراسة،غادرت مريم باج مقاعد الدراسة بالعاصمة وإتجهت رفقة مناضلين يقودونها نحو جبل تمزقيدة الذي يتوسط مدن موزايا، العفرون، المدية، وإنضمت لصفوف جيش التحرير الوطني، أنظر: عبد القادر ماجن: **الشهيدة مريم باج**،في مجلة أول نوفمبر، العدد94/93، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،ب ت ن، ص89.

(4) نفسه.

(5) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص ص193،194.

(6) عمار هلال: المرجع السابق، ص60.

2 . المهام الصحافية والإعلامية:

لقد كان للطلاب أدوار إبداعية وإعلامية متعددة لصالح الثورة الجزائرية، فلكل ولاية نشرة إعلامية خاصة بها، ففي سنة 1956م أصدرت الولاية الثانية نشرية بعنوان الجبل والولاية الثالثة نشرية بعنوان النهضة والولاية الرابعة نشرية حرب العصابات وجريدة الثورة، كما كان الطلبة بها يشرفون على إنجاز كتيبات وكراسات تثقيفية أو للتكوين العسكري أو موجهة للسكان المدنيين[1]،وكذا تحرير المناشير وتوزيعها[2]وقد ترقى الطلبة في هذا الميدان أيضا حيث وصلوا إلى رتبة نقيب وحتى إلى رتبة رائد وكان بعضمهم قد تقلدوا رتب رؤساء لمصالح الدعاية والإعلام[3] .

وقد زادت إهتمامات الثورة بالقطاع الإعلامي بصفة خاصة في مطلع سنة 1958م فزودت هذا القطاع الأخير بتجهيزات حديثة كالكاميرات والمسجلات وغيرها من الآلات الحديثة التي من شأنها أن تنقل أحداث الثورة مصورة مسموعة إلى الرأي العام العالمي[4].

3 . المهام السياسية العسكرية:

في المجال السياسي العسكري نجد المحافظ السياسي المكلف بنشر وتعزيز الوعي الثوري لذى الجيش وفي الأوساط الشعبية، وكان الطلبة الأكثر إقتناعا بالقضية مؤهلين للقيام بتلك المهام الأساسية، ومن المهام التي يقوم بها[5] هي: "التوعية الثورية وسط المواطنين في القرى والنواحي، والتكوين وبث روح التضحية، والطاعة والحفاظ على الأخلاق الإسلامية وسط المجاهدين والدعاية للثورة، وتعبئة الجماهير

---

(1) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص794.

(2) عمار هلال: المرجع السابق، ص60.

(3) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص794.

(4) عمار هلال: المرجع السابق، ص ص60،61.

(5) المحافظ السياسي هو همزة الوصل بين الثورة وجمهورها، أوهو الواجهة الإدارية لجيش التحرير نحو الشعب ومهمته شاقة وخطيرة، ومجالات نشاطه كثيرة ومتنوعة ودوره الذّي يلعبه في تلك المجالات هام وأساسي وفعال، أنظر: عبد العزيز وعلي: **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص59. وأنظر كذلك: غي برفيليي: المرجع السابق، ص260.

لإحتضان ثورتهم، ولم يقتصر عمل المحافظ السياسي على الجانب الدعائي، وتحفيز المواطنين للإلتحاق بالثورة، بل كان أيضا يتصدى للإدعاءات وإشاعات الإستعمار وجنوده.

وكذا إصلاح ذات البين بين المواطنين، بعد منعهم من التوجه إلى محاكم الإستعمار وعدم الإعتراف بها، وكذا إستخلاص الإشتراكات الشهرية من الأهالي وجمع الإعانات المالية من ذوي الإحسان والأثرياء والتجار، وبالتالي يقوم أثناء ذلك بدفع المنح والمساعدات لأسر الشهداء والمجاهدين، وللمساجين والمعوزين[1] ولأهمية المحافظين السياسيين أنشأت مدرسة لتكوينهم كان يشرف عليها ويؤطرها طلبة قدموا بعد إضراب19 ماي 1956م كبلعيد عبد السلام[2]، ونظرا لكل ذلك فإن القيادات الجهوية لجيش التحرير لا تكلف بهذه المهمة ولا تسند هذه الوظيفة إلا لذوي الكفاءات في الميدان السياسي والتسييري ممن توفرت فيهم شروط خاصة، وعمله في الحقيقة مرتبط إرتباطا وثيقا بمسؤولي النظام في القرى[3] .

يضاف إلى هذه المهام المجال العسكري الميداني المباشر حيث إندمج الطلبة في فرق جيش التحرير الوطني، ومن أبرز ما قدمه الطلبة في هذا الميدان مشاركتهم في معركة الجزائر، التي عرفت خلالها العاصمة العديد من العمليات نتيجة تفجير العديد من القنابل التي أرعبت المعمرين والفرنسيين عموما، هذه القنابل التي صنعتها أنامل الطلبة الذين إلتحقوا بالثورة[4]، كان الفرع العسكري الذي تولى ياسف سعدي[5] قيادته، موضوعا تحت إشراف بن مهيدي خصيصا وكان يضم المجموعات المسلحة الموزعة على كل أحياء المدينة وكذا شبكة القنابل التي تم فصلها عن بقية التنظيم بهدف ضمان إنعزال صارم بين

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص118.

(2) خير الدين شترة: المرجع السابق، ص795.

(3) عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص59.

(4) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص119.

(5) ياسف سعدي: ولد في20جانفي1928بالقصبة-الجزائر من أسرة محافظة، تلقى تعليمه الأول بالقصبة حتى سن الرابعة عشر، شارك في مظاهرات8ماي1945، هاجر إلى فرنسا بعد إكتشاف المنظمة الخاصة وبعد عودته إلى الجزائر إتصل بأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكانت مهمته إخفاء المناضلين وتأمين سلامتهم، عين قائدا للمنظمة المستقلة للعاصمة وقد لعب دورا هاما في معركة الجزائر 1957 إلى أن تم إلقاء القبض عليه في23سبتمبر1957 بالقصبة مع زهرة ظريف حكم عليه بالإعدام، لكن أطلق سراحه بعد وقف النار1962، أنظر: بوعلام بلقاسمي: المرجع السابق،ص224.

أقسام الهيكلة[1]، ونجد كثيرا من الطلاب الذين إسندت لهم الثورة مسؤوليات سياسية هامة على المستوى المحلي[2].

فقد برز في ميدان الفدائيين والمتفجرات كل من بوعلام أوصديق[3]، وطالب عبد الرحمان[4] الذي قام بصناعة القنابل[5] بعد تقديم الدعم له، من طرف ياسف سعدي الذي وجد فيه الإستعداد من أجل هذه المهمة، فمنح له ثلاثة أسابيع لإجراء تجاربه و وضع تحت تصرفه ملجأ سرعان ما تحول إلى مخبر بحث[6]، ومن الطالبات اللائي إستعانت بهن الثورة وإستخدمتهن في عمليات فدائية وذلك بوضع القنابل في أماكنها المحددة[7]:الزهرة ظريف[8]، سامية لخضاري، جميلة بوحيرد[9] وحسيبة بن بوعلي[10]،

---

(1) غي برفيليي: المرجع السابق، ص263.

(2) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص801.

(3) بوعلام أوصديق: ولد في29سبتمبر1929 بتيزي وزو(الجزائر)، وبها زاول دراسته الإبتدائية، قبل الإنتقال إلى العاصمة لمواصلة دراسته الثانوية والجامعية، إلتحق بالجبهة في أواخر1955 عبر بوابة العاصمة، وكان يومئذ في السنة النهائية من ليسانس الآداب الفرنسية، مهمته الأولى المشاركة في تكوين شبكة لصناعة القنابل التقليدية، لعب دورا أساسيا في تنظيم مصلحة الإعلام والتوجيه بالولاية الرابعة، إلتحق بتونس1960 وعمل بعد ذلك في بعثة الحكومة المؤقتة بالبلدان الإسكندنافية قبل تعيينه سفيرا بمالي، أنظر: محمد عباس: **مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ(2)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص165.

(4) طالب عبد الرحمان: ولد يوم03مارس1930 ،إلتحق بالثورة بعد دراسة الكمياء في جامعة الجزائر، شارك في صناعة القنابل التي هزت العاصمة، استشهد بعد إلقاء القبض عليه وإعدامه يوم 24أفريل1958، أنظر: محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص119.

(5) غي برفيليي: المرجع السابق، ص263.

(6)Yacef Saadi :**La Bataille d' Ager**,Casbah editions, Alger,2009,T1,p p279,280.

(7) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص120.

(8) الزهرة ظريف:ولدت في28ديسمبر1934بتيارت (الجزائر) وبها تعلمت، إلتحقت في بداية1956 بمجموعة الفداء ببلكور،شاركت في العمل المسلح ضمن السعدي ياسف عاشت حصار العاصمة إعتقلت في أواخر أوت1957بالقصبة رفقة ياسف سعدي وظلت حبيسة السجون حتى وقف القتال سنة1962، أنظر:محمد عباس: المرجع السابق،ص144.

(9) Yacef Saadi :Opcit,p283.

(10) حسيبة بن بوعلي: ولدت في18 جانفي1938بمدينة الشلف(الجزائر)، عند إندلاع الثورة تجندت في إحدى الخلايا السرية لخدمتها، إلتحقت بالمجاهدين في حي القصبة وعملت مع القائد محمد العربي بن مهيدي الذي إلتحق بالعاصمة، إستشهدت مع عمار الصغير أوياسف عمار وبوحميدة محمود في 8 أكتوبر1957 ،أنظر: يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر**، المرجع السابق، ص282.

وفضيلة سعدان التي تكفلت بوضع القنابل في الأهداف الإستعمارية داخل مدينة قسنطينة طوال أعوام 1958ـ 1959م، وأوائل عام 1960م[1].

وعقب معركة الجزائر إضطرت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تغادر مقرها بالعاصمة حفاظا على مصالح الثورة مما مكن المناضلين من الطلاب تقلد مسؤوليات كبرى على المستوى الولاية الرابعة[2] ووصول عدد معتبر منهم إلى قيادة المناطق، والنواحي، وحتى الولايات فيما بعد فلقد ترقى بومدين بسرعة فتولى منصب قائد الولاية الخامسة وقد كان الطلبة من أبرز مساعدي قائد أركان جيش التحرير الوطني مثل عبد العزيز بوتفليقة الذي كلف بمهمة تمرير السلاح عبر الحدود المالية، ومنهم أيضا شريف بلقاسم وأحمد مدغري، ومحمد شعباني[3] الذي إعتلى منصب قائد الولاية السادسة، ومحمد الصالح يحياوي الذي كان ضمن قيادة الولاية الأولى، وكذا علاوة بن بعطوش الذي إستشهد في الولاية الثانية وهو برتبة رائد في الولاية، ولمين خان الذي كان برتبة رائد في الولاية الثانية قبل أن يذهب إلى تونس،أما المناصب السياسية العليا فيجدر الإشارة إلى محمد الصديق بن يحي الذي عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام وتعد هذه الهيئة أعلى هيئة للثورة[4].

---

(1) فضيلة سعدان: ولدت يوم 10 أفريل1938بقصر البوخاري (الجزائر)، عندما قرر الطلبة والتلاميذ مقاطعة الدراسة يوم 19 ماي 1956 كانت من بين الطالبات النشيطات في الدعوة إلى الإضراب، فإعتقلتها الشرطة الإستعمارية، وبقيت في السجن ثمانية أشهر، إلتحقت بصفوف جيش التحرير الوطني في مدينة قسنطينة وتكفلت بوضع القنابل في الأهداف الإستعمارية،إستشهدت يوم17جوان1960،أنظر:يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص284.

(2) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص801.

(3) محمد شعباني: ولد يوم 04 سبتمبر 1934 بقرية أوماش على بعد 20 كلم إلى جنوب من مدينة بسكرة (الجزائر) بدأ عمله الثوري كمسؤول على المسبلين بقرية أوماش، إتخذ من منزله مركزا لدعم الثورة، في 1958 رقي إلى رتبة ضابط أول وإستلم قيادة المنطقة الثالثة من الولاية السادسة، أنظر: بوعلام بلقاسمي: المرجع السابق، ص226، وأنظر كذلك: أحمد درواز: **العقيد محمد شعباني الأمل والألم**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص25.

(4) رابح لونيسي: **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، كوكب العلوم للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر،2012، ص191.

مما يظهر ما حظى به هؤلاء من جهة ومن جهة أخرى يبين مدى الإخلاص والتفاني في العمل الذي أقدموا عليه، وما قدموا سند قوي للثورة[1].

فإنطلقت قيادة الثورة بالجهة الغربية في تجنيد الطلبة الذين تلقوا تدريبا عسكريا في الجيش الفرنسي بالمغرب الأقصى، لأن الإدارة الفرنسية بالمغرب الأقصى فرضت عليهم التكوين العسكري حتى يسمح لهم بالإستمرار في التعليم، فساعد كل هذا على إنشاء مصالح جديدة منظمة لخدمة الثورة، كمصلحة الهندسة العسكرية، ومصلحة الإتصالات السلكية واللاسلكية التي أعطت دفعا قويا للثورة في مجابهة القوات الفرنسية التي أصبحت تزداد عددا وعدة، بأساليب تتماشى مع تطور العصر كالشروع في إستعمال سلاح الإشارة[2].

وهذا ما دفع إلى تكوين الدفعة الأولى في سلاح الإشارة بعد تشكيل النواة في سلاح الإشارة والمتكونة من أربعة أو خمسة عناصر، يتمتعون بالخبرة في مجال اللاسلكي بحكم ممارستهم لهذه التقنيات في صفوف الجيش الفرنسي أثناء أداء الخدمة العسكرية الإجبارية أوبحكم ممارستهم لها في حياتهم اليومية قبل إندلاع الثورة[3]، فكانت تقوم الخلية تحت إشراف عبد الحفيظ بوصوف ومحمد بوخروبة المدعو هواري بومدين، بإلتقاط المراسلات المتبادلة بين وحدات الجيش والدرك الفرنسي من خلال عملية التصنت على جهاز الراديو، فساعد كل هذا على تجسيد قرارات مؤتمر الصومام المتعلقة بتكوين رجال أكفاء لتنشيط الأجهزة المختلفة للثورة من أجل التنسيق بين العمل العسكري والسياسي[4].

فإتخذ العقيد عبد الحفيظ بوصوف قرار تكوين متخصصين في الإتصالات السلكية واللاسلكية وذلك بتأسيس أول مدرسة للمواصلات، فإنطلقت عملية التكوين في 8 أوت 1956م، وهكذا كانت أول دفعة للمواصلات السلكية واللاسلكية، تتكون من حوالى 25 جنديا، تم إختيارهم من بين الطلبة

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص121.

(2) نجاة بية: **إستراتيجية الثورة في تنظيم الإتصالات السلكية واللاسلكية (سلاح الإشارة)**،في مجلة المصادر، العدد10، السداسي الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2004، ص231.

(3) نفسه: ص232.

(4) نفسه: ص234.

المضربين في19 ماي 1956م، وبعد مدة قصيرة تخرجت أول دفعة في سلاح الإشارة في 10 سبتمبر 1956م أطلق عليها إسم"دفعة أحمد زبانة"[1].

بالإضافة إلى المهام السابقة التي أنيطت بالطلبة فإن مهمات أخرى لا تقل عن سابقاتها كانت هي الأخرى من إختصاص الطلبة لأنها تحتاج إلى مستوى تعليمي للقيام بها كالقضاء والمالية والجباية والتسيير الإداري والتقني لهياكل الثورة كترتيب الأرشيف وحفظ الوثائق في مراكز القيادات وكتابة التقارير والمراسلات وغيرها من الأعمال المكتبية[2]، والمحاسبة والتموين[3]، ويرجع الفضل في تطور هذه المهام وقدرتها على تلبية متطلبات الثورة إلى عاملين إثنين:

- مؤتمر الصومام الذى أعطى هذه المصالح أهمية كبرى بتنظيمها وتقنينها.
- وإنخراط الطلبة في الثورة خاصة بعد إضراب ماي 1956م، وهو ما وفر الإطار اللازم الذي ساعد على قيام هذه المصالح وتنظيمها وتسييرها حسنا يتماشى وتوجيهات الثورة الجزائرية[4].

ولقد كان للطلبة ومهامهم دور في دعم الثورة فإلتحق العديد من طلبة منطقة الأغواط بالثورة نذكر منهم محمود بن عمر ومحمد رزوق، جريدان الأزهر، البشير قازي، والطاهر المرجاني وغيرهم حيث كان هؤلاء يدرسون بثانوية بن شنب بالمدية[5]، وكذا عبد القادر بونعجة الذي كان مسؤولا في هذه الناحية عن الشؤون السياسية[6]، ومصطفى بن عمر الذي إلتحق بالثورة بعد الإضراب الذي أوكلت له عدة مهام سياسية وعسكرية منها مهمة التسليح ومهام في سلاح الإشارة[7]، إن80٪من الطلبة الجزائريين

---

(1) نجاة بية: المقال السابق، ص234.

(2) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص795.

(3) غي برفيليبي: المرجع السابق، ص260.

(4) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص795.

(5) زهرة بن علية وأخريات: **تاريخ منطقة الأغواط خلال الثورة التحريرية حسب بعض الشهادات الحية (1956. 1962)** ، مذكرة لنيل شهادة اللسانس في التاريخ المعاصر، إشراف: بشير مديني، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة غرداية،2010 . 2011، ص69.

(6) عمار هلال: المرجع السابق، ص62.

(7) مصطفى بن عمر: **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص21.

الذين إلتحقوا بالثورة كانوا في خدمة جيش التحرير الوطني حيث تم تخرج 900 عون إتصالات، 44 طيار، 9 مهندسي طيران[1].

[1] قسم التحرير: المقال السابق، ص106.

المبحث الثاني: مؤامرة الزرق وأثرها على الطلبة:

1. القائد عميروش وعلاقته بالطلبة:

يرى بعض المؤرخين، خاصة الفرنسيين منهم، أن الثورة الجزائرية كانت معادية للمثقفين بصفة عامة، ومنهم الطلبة الذين إلتحقوا بها[1] وذلك نتيجة للتصفية التي تعرض لها الطلبة على يد قادة الثورة.

للوقوف على العلاقة التي كانت تربط الطلاب الجزائريين والمثقفيين بصفة عامة بقادة الثورة وجنودها، فلنأخد كمثال على ذلك القائد عميروش الذي رغم أن حظه من التعليم لم يكن وافرا، ولكن نجده يولى هذا الجانب إهتماما كبيرا ويدرك تأثيراته السلبية والإيجابية على الثورة[2] وحاجتها إلى عناصر كفأة لتسيير شؤونها، وهو الشئ الذي جعله بعد تنظيم الجيش في الولاية الثالثة يفكر في رفع مستواه التعليمي بكل الوسائل والطرق[3]، حيث كان يفتخر في1957م بتوفير 120 مدرسة في المناطق الجبلية في الولاية الرابعة[4] وفي الرسالة التي بعثها عميروش إلى إتحاد الطلاب الجزائريين بعد حله من طرف الحكومة الفرنسية في أوائل سنة 1958م أكثر دلالة على إهتمامه الكبير بالتعليم والعلم وما ينتج عنهما من إيجابيات على الثورة وتطوراتها[5]«من أجل شهدائنا وشعبنا الذي لازال يئن تحت وطأة الإضطهاد وعدم المساواة، عليكم أنتم، أيها الطلاب الجزائريون أن تبرهنوا للعالم على إلتحامكم الكامل بالثورة الجزائرية وأن عملكم وعملها واحد، لايفترقان أبدا. ومن أجل جزائر حرة وديمقراطية فإن كل الجزائريين سيوحدون شعورهم وطاقتهم، في سبيل التضحية من أجل المصلحة العليا للثورة»[6].

وقد تقرر أثناء جلسة عمل عقدها عميروش مع رجال (الأوقاف) سنة1957م إرسال مجموعة من الطلبة إلى تونس لمزاولة الدراسة على نفقة جيش التحرير، يذكر عبد العزيز وعلي:« وفي هذا الإطار قمنا

---

(1) رابح لونسي: المرجع السابق، ص190.

(2) عمار هلال: المرجع السابق، ص117.

(3) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص792.

(4) غي برفيليبي: المرجع السابق، ص276.

(5) خيرالدين شترة: المرجع السابق، ص792.

(6) عمار هلال: المرجع السابق، ص119.

بنشاط كبير في الميدان . أنا والزميل الملازم سي عمر. حيث إستدعينا العشرات من الطلبة إلى مسجد (فورنان) بأوزلاقن وأجرينا عليهم شبه إمتحان في مختلف المواد...الأمر الذي مكننا من إختيار مجموعة لابأس بها ممن آنسنا منهم ذكاء وإستعداد ومقدرة على مواصلة الدراسة في المستويات العليا بالخارج، ثم سلمنا قائمتهم لقائد الولاية الذي حرر لهم بدوره رخص الذهاب وعين لهم تاريخ الإنطلاق والكتيبة التي ترافقهم...فإنني لازلت أتذكر أسماء بعض هؤلاء الطلبة منهم: محاند عنقى، وهنية وعلي، السعيد اسعيدي، محمد أرزقي وعلي، طواهري علي، طواهري أعراب، السعيد بن ناصر»[1].

وقد إهتم بتوفير السكن واللباس والنفقات على الطلبة شخصيا عند وصولهم لتونس وذلك عند إلتحاقه بهم، وعقد إجتماعات معهم[2] .

2 . مؤامرة الجنود الزرق وتصفية الطلبة:

تتصل عملية الجنود الزرق بالعمل البسيكولوجي النفسي الذي مارسته بعض المصالح العسكرية الخاصة للقوات الفرنسية، خاصة المكتب الخامس[3]، الذي يشرف على العمل البسيكولوجي أو الحرب النفسية على الأصح وطبق عدة أشكال ووسائل وأساليب على مدى سنوات الثورة في عدة جيهات من الوطن، بالأوراس والهضاب العليا والقبائل وحوض الشلف وحاول إفشال الثورة وإستمالة السكان إلى جانب الجيش الفرنسي[4].

كانت مصالح إستخبارات جيش العدو بالجزائر العاصمة في تحرش دائم على الولايتين الثالثة والرابعة، وحاولت عبثا أكثر من مرة زعزعة الإستقرار فيهما، وإثر الإنعكاسات التي خلفها إضراب الأيام الثمانية إبتداء من 28 جانفي1957م، دبرّ مكيدة جديدة أطلق عليها إسم الداء الأزرق

(1) عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص120.

(2) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص135.

(3) المكتب الخامس يختص بوضع اليد على السكان، حماية معنويات الجيش، حماية معنويات السكان، أنظر: نفسه، ص137.

(4) نفسه.

(LaBleuite)[1] وكان على رأس منفذي العملية"النقيب ليجي"(Leger)[2] وترتبط عمليات الجنود الزرق بقضية المثقفين الذين إلتحقوا بالجبال أفواجا وجماعات بعد الإضراب العام بالشكوك التي إنتابت بعض المسؤولين تجاههم، خاصة الأطباء والممرضين والطلبة الذين إتهموا بالجوسسة لصالح المخابرات الفرنسية[3]، وبالفعل فقد أغتنم فرصة إضرابات الطلبة وإلتحاق الكثير منهم بصفوف الثورة فدس ضمنهم بعض العناصر الزرقاء التي ماكادت تلتحق بالجبال حتى بدأت بعض الظواهر الغريبة تظهر في صفوف الثورة[4].

فبدأت عمليات التصفية[5] التي نخرت جسم الولايتين الثالثة والرابعة بالخصوص في 1959.1958م[6] بعد أن إقتنع القادة بأن خونة تسللو إلى المنظمة، وإتجه شكهم بالدرجة الأولى إلى المثقفين الذين يقتربون من الفرنسيين بحكم تكوينهم، وبالتالي لهم قابلية أكثر من المقاتلين الآخرين للدعاية حول موضوع "الجزائر الجديدة"[7]، إن تحمس عميروش لتلك التصفيات الجسدية سمح للعقيد "غوادار" (Godard) وذلك بإهامه أن منظمة "الزرق" نجحت في نسخ خيوطها داخل الهيئات المسيرة لولايته[8].

وأدى التحقيق الذي أجري بالإعتماد على التعذيب إلى نتائج كارثية، حيث إستخلص عميروش أن جميع الطلبة خونة أو سيصبحون خونة، لأن عددا هاما من المتآمرين الحقيقيين أو المزعومين كانوا

---

(1)صفة الزرق مرجعيتها من ذوي اللباس الأزرق، وهو لباس خاص بحركة منطقة العاصمة، سمي هؤلاء الخونة بالزرق، ومن هنا جاء إسم المؤامرة الزرقاء، أنظر: عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، تر: موسى أشرشور، زينب قبي، منشورات الشهاب، ط2، الجزائر، 2010، ص136.

(2) مصطفى بن عمر: المصدر السابق، ص227.

(3) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص138.

(4) عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص161.

(5) أنظر الملحق رقم (5) يحدد قائمة شهداء التلاميذ والطلبة في الولاية الثالثة.

(6) غي برفيليي: المرجع السابق، ص289.

(7) نوارة حسين: المرجع السابق، ص208.

(8) غي برفيليي: المرجع السابق، ص289.

طلبة أو مثقفين[1] وعنها يقول مصطفى بن عمر: «ومهما يكن من أمر فإننا نأسف للقول إنه لو إطلعت الهيئات المعنية لأجهزة "المالق" المضادة للتجسس على تلك القضية منذ بدايتها، وقبل أن تتفشى أخطارها لكنا تفادينا سقوط ذلك العدد الرهيب من الضحايا في أوساط شبابنا الذين لم يكن هدفهم غير تحرير الوطن»[2].

[1] نوارة حسين: المرجع السابق، ص208.

[2] مصطفى بن عمر: المصدر السابق، ص229.

الفصل الرابع :
نشاط الطلبة الجزائريين في الخارج

المبحث الأول: نشاطهم في المغرب العربي

إن إلتحاق الطلبة بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، يعني قيامهم بمسؤوليات وأعمال متعددة ومختلفة، منها: العسكرية والتعليمية والإجتماعية والنقابية زيادة على كل هذا كان لهم نشاط على الصعيد الخارجي، برز من خلاله الطلبة الجزائريين على الساحة الدولية إستطاع به كسب إعتراف الإتحادات والمنظمات الوطنية والدولية فأصبح الإتحاد العام للطلبة عنصرا بارزا في الحركة الطلابية العالمية وكان الهدف من هذا العمل إحداث صدى عالمي للقضية الجزائرية والتعريف بها ولذا يعتبر إنخراط الطلبة وقيامهم بنشاطهم في الخارج عاملا هاما أعطى دفعا قويا آخر للقضية الجزائرية، وذلك لكونهم عناصر مثقفة وواعية بالرسالة التي تحملها على كاهلها من جهة، ولضرورة هذه المميزات من جهة أخرى[1].

ولقد إرتفع عدد الطلبة الجزائريين في العالم إلى حوالي 1200 طالب موزعين: 560 طالبا في تونس،100 في المغرب الأقصى، و100 في مصر و170 في بلدان أوربا الغربية وأمريكا، 65 في بغداد و30 بالكويت إلى جانب أعداد أخرى في الأردن وروسيا وبلدان أوربا الشرقية[2]، ولقد كان نشاط الطلبة الجزائريين في الخارج مكثفا وعلى مستويات مختلفة وذلك في إطار هدفين إثنين:

أولا: كسب الأنصار للقضية الوطنية الكبرى في الأوساط النقابية والثقافية التي يتصل بها الطلاب الجزائريون، والعمل على تزويد الثورة بما تحتاج إليه من أموال ودخائر وإتصالات ومراسلات ومن دعاية لها وتوضيح لأهدافها ومراميها.

ثانيا:إعداد الإطارات الفنية للثورة وذلك بالإكثار من الحصول على المنح للطلبة الجزائريين في أوروبا الشرقية والغربية وأمريكا والصين والبلدان العربية خاصة تونس والمغرب الأقصى التي تضخمت فيها الجالية الطلابية بسبب تضخم عدد اللاجئين الجزائريين[3].

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص191.

(2) يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص363.

(3) نفسه:ص362.

1 ـ في تونس:

أما عن تواجد الطلبة الجزائريين بتونس والمغرب يعود إلى عهود سابقة، لكن بعد إندلاع الثورة وإعلان الطلبة الإلتحاق بصفة جماعية بها أصبحت هاتان الدولتان تمثلان المعبر الذي يؤدي إلى أرض الوطن، ولذا تزايد توافد هؤلاء عليهما ورافق ذلك إزدياد لحاجياتهم وتفاقم لمشاكلهم ومعاناتهم، ورغم أن الطلبة بتونس كانوا منظمين في جمعيات مثل جمعية الطلبة الجزائريين[1]، إلا أن ذلك لم يحد من معاناتهم ولذا حاولت جبهة التحرير الوطني التخفيف منها، والسعي لحل مشاكلهم فدعت إلى إجتماع حضره أعضاء مكتب الإداري للجمعية وذلك مساء يوم 08 ماي1957م بقاعة الجامعة العامة للموظفين التونسيين، وخلاله تقرر حل الجمعية وترتيب الوضع الطلابي بما يتوافق ومنطق الثورة في التنظيم وتكونت لجنة تحت إشراف الجبهة لتحضير القانون الأساسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس[2].

ومن مظاهر نشاط الطلبة الجزائريين في تونس مشاركتهم في تحرير صحيفة"المقاومة الجزائرية"[3] ثم جريدة "المجاهد"[4] سواء من حيث التسيير أو الكتابة الصحفية وهذا المجال له أهمية كبرى لكونه يسمح بإيصال صوت الثورة إلى العديد من النواحي والأقطار العالمية، إضافة إلى هذا فإنهم ساهموا في تحرير وإلقاء كلمات بإسم الثورة الجزائرية في العديد من إذاعات البلدان العربية وساهموا في بث وإعداد وقراءة حصة صوت الجزائر المنبثة من تونس[5].

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص150.

(2) نفسه: ص151.

(3) المقاومة الجزائرية: تعتبر من الوثائق الرسمية للثورة وصدر أول عدد منها في نهاية سنة1955، وإستمرت في الصدور إلى غاية العدد19، المؤرخ بيوم 05جويلية1957، وكانت لها ثلاث طبعات: بباريس، تطوان، تونس، وصدرت بلغة مزدوجة: عربية وفرنسية.

(4) المجاهد: صدرت لأول مرة في جوان1956، وإستمرت حتى الإستقلال، ومن الذين ساهموا فيها: رضا مالك، محمد الميلي، عبد الله شريط وغيرهم.

(5) منهم عيسى مسعودي،محمد بوزيدي،لمين بشيشي،العربي سعدوني،سيرج ميشال (التعاليق السياسية بالفرنسية)، أنظر: نفسه: ص154.

نذكر منهم محمد الأخضر عبد القادر السائحي[1] الذي إنتسب إلى العمل الإذاعي في تونس وليبيا[2]، إضافة إلى نشرهم مقالات وقصائد عن بطولات المجاهدين، وملاحم الثورة في الجرائد التونسية والمجلات المشرقية[3].

إن نشاط الطلبة الجزائريين بتونس لم يقتصر على الدراسة بالمعاهد التونسية وعلى الخصوص جامع الزيتونة، ثم القيام بنشاط مماثل في الجزائر ولكنه كان نشاطا زاخرا متعدد الأغراض، مختلف الوسائل مما جعله يفضي إلى النتيجة المرتجاة ألا وهي تحقيق حرية، وتأكيد هويتها العربية الإسلامية[4].

وعلى صفحات الجرائد التونسية لمعت أسماء العديد من الطلبة في مجال كتابة المقالة السياسية والثورية والإبداعية، وقد برز من هذه الأسماء بالإضافة إلى عبد الله شريط، محمد الميلي، ومفدي زكريا، يحي بوعزيز، عبد الرحمان شيبان، محمد الصالح الصديق، عبد الله ركيبي، أبو القاسم سعد الله، الجنيدي خليفة، الطاهر وطاروغيرهم عدد آخر لايدخل تحت الحصر من كتاب القصة والشعر والمقالة الأدبية[5].

ومن نشاطات الطلبة في تونس إنعقاد المؤتمر الرابع لإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في بئر الباي بتونس من26 جويلية إلى أوت 1960 وقد حضره مندوبو فروع الإتحاد بالمغرب والمشرق العربي، وأوروبا الشرقية والغربية وأمريكا[6]، كما حضره أكثر من ثلاثين وفدا أجنبيا قدموا من جميع القارات ومن مختلف الإتجاهات[7]، فكان أسبوعا حافلا بالنشاط والعمل المتواصل، وقد إفتتح المؤتمر يوم الثلاثاء 26

---

(1)عبد القادر السائحي:ولد في يوم 01جانفي1933 بمنطقة الواحات الجزائرية (تقرت) ، إلتحق بتونس وسجل في جامع الزيتونة، لما قامت الثورة إلتحق بصفوفها، واصل النضال في إطار الإتحاد العام للعمال الجزائريين، والإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس وفي تنظيمات جبهة التحرير بليبيا ، إنتسب إلى العمل الإذاعي في تونس وليبيا،أنظر:عبد القادر نور:المصدر السابق،ص43.

(2) نفسه.

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص154.

(4) خير الدين شترة: المرجع السابق، ص1339.

(5) نفسه.

(6) ومنهم: مهدي أحمد الحافظ . رئيس إتحاد الطلبة العام في العراق، وبيسلار ياول . ممثل الإتحاد العالمي للطلبة، وفلاريمير بورسكي . ممثل مجلس طلبة الإتحاد السوفيتي، والمنجي الكعلي . ممثل إتحاد الطلبة التونسي، أنظر: محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص241.

(7) نفسه.

جويلية 1960م تحت إشراف رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس وبحضور كاتب الدولة للرئاسة والدفاع التونسي الباهي الأدغم وعبد الحميد مهري وزير الشؤون الإجتماعية، ورجال السلك الديبلوماسي والصحافيين العرب والأجانب[1]، وحضره مندوبون عن 26 فرعا من فروعه و29 وفدا عالميا[2] من القارات الخمس[3].

وقد حظي هذا المؤتمر بعناية كبيرة من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وإتحادات الطلاب العالمية خاصة تونس والمغرب الأقصى، فخطب فيه الرئيس فرحات عباس، وعبد الحميد مهري، وألقى مسعود آيت شعلال رئيس الإتحاد تقريرا أدبيا مطولا حلل فيه ظروف الطلبة الجزائريين، ومسيرة الإتحاد منذ نشأته عام 1955م، وجهوده الحثيثة في سبيل تحسين أوضاع الطلبة الجزائريين في جميع أنحاء العالم، ودعمه للثورة والكفاح المسلح بكل الوسائل والأساليب المادية والبشرية، كما خطب فيه كل وفود البلدان الشقيقة والصديقة وأشادوا بثورة الجزائر وبطولة شعبها، وأكدوا دعمهم للإتحاد وتأييدهم لإستقلال الجزائر وإنبهروا من رزانة الطلاب الجزائريين وتلاحمهم مع الثورة وتفانيهم في خدمتها[4].

وفي يوم الأربعاء27 جويلية 1960م بدأت أعمال اليوم الثاني[5] والتي دامت أسبوعا كاملا توزع المؤتمرون فيها على لجان عديدة درست مشاكل وقضايا الإتحاد الداخلية والخارجية، وقد إنتهى المؤتمر بإنتخاب الهيئات الجديدة للإتحاد منها اللجنة التنفيذية والمصادقة على مقررات هامة[6] جسدتها وبينتها اللواح المتعددة والتي منها لائحة حول إفريقيا، إشتملت على ذكر الوضع الذي يميز هذه القارة من جراء الإستعمار[7].

---

(1) عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص103.

(2) أنظر الملحق رقم (6) يوضح قائمة الفروع والوفود الحاضرة للمؤتمر الرابع للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

(3) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص366.

(4) نفسه: ص368.

(5) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص243.

(6) عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص103.

(7) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص247.

2. في المغرب الأقصى:

أما عن الطلبة الجزائريين بالمغرب فإن حالتهم الإجتماعية لاتختلف كثيرا عن تونس ومن العوامل المساعدة على تحسن حالة الطلبة بالمغرب–مقارنة بتونس– هو الإنشاء المبكر لفرع الإتحاد بالرباط وذلك عقب المؤتمر الثاني له (مارس1956م)، وذلك بهدف الإعتناء بشؤون الطلبة الدارسين بمكناس، والدار البيضاء، ومراكش ووجدة.

ولقد حرص الإتحاد على معالجة المشاكل التي يواجهها الطلبة بالمغرب وسعى إلى تحسين ظروفهم وكان يعقد جمعية عامة سنوية لدراسة مختلف القضايا التي تهمهم، ومنها تلك التي عقدت بـ16 نوفمبر1958م وذلك بمقر فرع الرباط حيث إنطلقت أشغالها وفيها درست نقطتان أساسيتان هما: التقرير المالي والأدبي للفرع، وإنتخاب المكتب الجديد له[1].

ولكي يبرز الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تمسكه بالوحدة المغربية عقد مع الإتحادين الطلابين: التونسي والمغربي مؤتمرا ثلاثيا خلال الفترة من يوم 20 إلى 23 أوت 1958م، إنبثق عنه ميلاد إتحاد مشترك دعا إلى التعجيل بوحدة شعوب المغرب العربي الثلاثة[2].

ولقد كان الطلبة الجزائريين في المغرب الأقصى على إحتكاك بقيادة الثورة خاصة عقب خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر حيث إستقر عبان رمضان بالمغرب، مما سمح لقيادة الإتحاد عموما وبالمغرب خصوصا إلى تنسيق المواقف والعمل وإطلع عدد من الطلبة بمهام إعلامية حيث ساهموا في الإذاعة المتنقلة قرب الحدود الجزائرية المغربية قبل أن تستقر في مدينة الناظور المغربية، ومدة البث كانت حوالي ساعتين يوميا، ساعة بالعربية، نصف ساعة بالقبائلة، ونصف ساعة بالفرنسية، وكان العاملون[3] بهذه الإذاعة يتكلفون بالتعليق والكتابة وإذاعة التعاليق السياسية، وإنتاج البرامج والقيام بأعمال تقنية، وإبتداء من

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق،ص ص156،157.

(2) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص363.

(3) من بين العاملين بها: عبد المجيد مزيان، بلعيد عبد السلام، رشيد النجار، مدني حواس، محمد بوزيدي، الهاشمي التيجاني، ومن التقنيين: عبد الرحمان بغواطي، قدور ريان، محمد بوغرارة، وإنطلقت سنة1956، أنظر: محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص160.

سنة 1959 م حيث إستقرت بالناظور توسعت مدة الإرسال فيها ساعين إلى ستة ساعات[1]، كان المحررون في هذه المرحلة ينقسمون إلى قسمين:قسم يحرر المادة ثم يذيعها كمصطفى تومي، الذي يقوم بتحضير المادة(تحريرها) ثم يذيعها، والأمر نفسه بالنسبة لـ :كمال داودي المسؤول عن قسم القبائلية الذي كان يحرر ويذيع الحصة القبائلية، أما القسم الثاني، فكان يضم المحررين الذين يقومون بتحضير الحصة ليتم عرضها وإذاعتها من طرف المذيعين مثل: مداني حواس، الذي كان يقوم بعملية التحرير وعيسى مسعودي الذي كان يذيع الحصة[2].

إضافة إلى هذا فإنه وبفضل المساعدات التي تلقتها الحكومة الجزائرية،والإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تم توجيه عدد من الطلبة التواجدين بالمغرب إلى بلدان أوربية و أمريكية وحتى أسيوية[3].

وهذا فإن عدد من الطلبة شاركوا بصفة ميدانية ومباشرة في جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية الجزائرية خاصة، وأن من تولى قيادته بعد مدة أحد قدماء الطلبة بمصر وهو محمد بوخروبة (هواري بومدين) ولذلك فإن الطلبة بالمغرب لم يكونوا بمنأى عن المشاركة في مختلف مجالات الثورة[4].

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص160.

(2) نجاة بية: **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني1954 . 1962**، منشورات الحبر، ط1، الجزائر، 2010، ص165.

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص161.

(4) نفسه.

المبحث الثاني: نشاطهم في المشرق العربي

1. في مصر:

تجلى الشعور الوطني لطلاب في الشرق العربي في الأيام الأولى التي إندلعت فيها الثورة التحريرية الوطنية، وقد عبر عن ذلك أحد الطلاب الجزائريين في سوريا، بقوله:« كان الطالب الجزائري في الشرق العربي منسجما مع شعبه متلائما مع ثورته متضامنا معها، إذ أعلن إنضمامه منذ اللحظة الأولى، فقام بتنظيم حملات ومظاهرات، ووزع نشرات وعرائض في جميع الوطن العربي...وكان طلابنا رغم قلتهم في نشاط دائم وحركة دائبة، يوضحون أهداف الثورة الجزائرية ومبادئها وأخذوا ينظمون صفوفهم في جمعيات وروابط»[1]، ولقد أدركت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أهمية تكوين إطارات كفأة في مختلف التخصصات والميادين، بهدف توظيفها في المواجهة الشاملة ضد الإستعمار الفرنسي، وكذا الإعداد لمرحلة ما بعد إسترجاع السيادة الوطنية، لذا عملت على الحصول على منح دراسة للطلبة الجزائريين في البلدان العربية[2].

ففي مصر تأسست رابطة الطلبة الجزائريين ويذكر بلعيد محمد أن" التنظيم الحقيقي ظهر سنة 1955م، حيث تأسست لأول مرة ورسميا الرابطة، وأودعت قانونها لدى وزارة الشؤون الإجتماعية بمصر المعنية بقبول أو رفض الملف وأصبحت هيئة رسمية موجودة بالقاهرة و أول رئيس لها هو لمنور مروش"[3] .

وكان للطلبة الجزائريين بعد تأسس هذه الرابطة نشاطا كبيرا خاصة في المجال الثقافي، حيث سعت إلى إنشاء نادي خاص بهم وتم لهم ذلك حيث:" أصبح قبلة للعديد من الطلبة، وكان نشاطه دائم فكان يقيم ندوات ومحاضرات كلها ترتكز حول الثورة"[4] والتعريف بالقضية الوطنية، عملت اللجنة الثقافية

---

(1) عمار هلال: المرجع السابق، ص72.

(2) عمر بوضربة: **لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية58/1960**،في مجلة المصادر، العدد10، السداسي الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر54، الجزائر، 2004، ص218.

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص163.

(4) نفسه: ص164.

على تكوين"النشرة الطلابية" التي ساهم في تحريرها الطلبة الجزائريون وقد إصدر ثلاثة أعداد من هذه النشرة وحسب تقرير الطلبة فرع القاهرة، فقد ضمت هذه الأعداد من نشرتهم عددا هاما من المقالات والأبحاث والقصص والقصائد الشعرية التي جاءت كلها تعبيرا عن وجهة نظر الطالب في القضايا الوطنية الأدبية والفكرية[1].

ولم يقتصر نشاط الطلبة الجزائريين بمصر على المسائل الثقافية بل كان لهم نشاط إعلامي وذلك إبتداء من سنة1956م تحت إسم"صوت الجزائر من القاهرة"، الذي تغير فيما بعد ليحمل عنوان "صوت الجمهورية الجزائرية" وعمق هذا النشاط وجود الثورة الجزائرية في نفوس الجماهير العربية، وإستطاع الطلبة الجزائريون فتح المجال الإعلامي أكثر بإيجاد ركن المغرب العربي بصوت العرب فساهم الطلبة بصورة فعالة[2] في الإلقاء والإعداد والإشراف على هذا النشاط الدعائي[3].

فكان مكتب الإعلام آنذاك يعد حديثا يوميا، يبث ليلا من إذاعة "صوت العرب" تحت عنوان "وفد جبهة التحرير يخاطبكم من القاهرة"، كان هذا الحديث في البداية بالعربية فقط ثم أصبح يبث كذلك بالفرنسية وكان يعد الحديث بهذه الأخيرة كل من كيوان وفرنسيس، وفي غضون1957م إنضمت عناصر جديدة إلى مكتب الإعلام منها مالك بن نبي وعبد القادر بن قاسي[4]. وقد نشط هذه البرامج الإذاعية يحي بوعزيز ونور عبد القادر[5].

---

(1) عمار هلال: المرجع السابق، ص ص75،76.

(2) ومن الطلبة الذين ساهموا في"صوت الجمهورية الجزائرية":عبود عيلوش، عبد القادر نور، محمد مفتاحي، وتوسعت سنة1960، وأصبحت ساعة كاملة فأضيف معهم:محمد قصوري (قبل إلتحاقه ببغداد)، رشيد النجار، علي مفتاحي، تركي رابح، عبد القادر بن قاسي، أنظر:محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص165.

(3) نفسه: ص164.

(4) محمد عباس: المرجع السابق، ص64.

(5) خير الدين شترة: المرجع السابق، ص796.

أما المحاضرات والندوات المنظمة من طرف اللجنة الثقافية الطلابية في القاهرة كانت أسبوعية[1] وعنها يقول أبو القاسم سعدالله:« توجهت في المساء إلى الدقي لحضور الندوة الشعرية التي نظمها إتحاد طلبة الكويت، وقد شاركت فيها بثلاث قطع»، ويضيف:« ...كنت لا أنوي النزول إلى القاهرة...لكن ألحت علي بعض الخواصر وفي مقدمتها حضوري آخر حلبة من مؤتمر أدباء العرب، ولذلك توجهت إلى المتحف الزراعي بالدقي حيث حضرت الجلسة الختامية التي قدمت فيها بعض الإقتراحات للوفد الجزائري ليقدمها للجنة التوصيات، ثم إستمعنا إلى قرارات وتوصيات المؤتمر والبيان الخاص بالجزائر والبرقية بشأنها إلى سكرتير الأمم المتحدة»[2].

كما أن المسؤولون الجزائريون في مصر كانوا يحيون ذكرى الثورة عند حلول أول نوفمبر من كل سنة، وكانت الوفود العربية الإسلامية تحضر وتخطب وتنشد وتعلن مناصرتها للثورة الجزائرية وبمناسبة الذكرى الثالثة للثورة الجزائرية، أقام الجزائريون بإسم جبهة التحرير الوطني حفلة في مقر جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، وكان الطلبة الجزائريون قد حرروا كلمة بإسمهم أيضا لتلقى في هذه الحفلة وكان ذلك يوم أول نوفمبر1957م[3].

وفي اليوم التالي (2 نوفمبر 1957م) أقام نادي طلاب المغرب العربي حفلة في مقر النادي (6شارع بنك مصر)، وقد حضرت هذه الحفلة وفود الطلبة العرب وألقوا كلمات مناسبة بإسم منظماتهم، ومن المتكلمين فيها الشاذلي زوكار (تونس) بإسم طلاب المغرب العربي، ثم كلمات وفود سورية وفلسطين والعراق ومصر، ولقد ألقى أبوالقاسم سعد الله كلمة بإسم طلاب الجزائر في هذه المناسبة ومما جاء في هذه الكلمة:"...فإن الطالب الجزائري في فرنسا وفي الوطن العربي وفي الجزائر نفسها قد ساهم مساهمة إيجابية في سبيل دفع الثورة إلى القمة وفي سبيل بناء الجزائر بناء ثوريا منتجا"[4].

---

(1) عمار هلال: المرجع السابق، ص77.

(2) أبو القاسم سعدالله: **مسار قلم (يوميات)1956ـ1958،1957ـ 1960**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،2005،ج1 ،2، ص ص270،271.

(3) أبوالقاسم سعد الله:**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، عالم المعرفة، ط خ، الجزائر، 2009، ج2، ص223.

(4) نفسه: ص224،231.

2 . في سوريا:

عرف عدد الطلبة والتلاميذ الجزائريين بسوريا تزايد مستمرا حيث بلغ في سبتمبر 1958م عبر الجامعات والثانويات 66 طالبا وتلميذا، وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، نجد أنه إرتفع ليزيد عن المئة.

ولقد نجح الطلاب الجزائريون بسوريا في تأسيس أول منظمة طلابية لهم في مارس سنة 1955م عرفت تحت إسم:" لجنة الطلبة الجزائريين" وقد عملت هذه المنظمة الطلابية مدة ثلاث سنوات بدون إنقطاع، إستطاعت خلالها أن تحل كثيرا من المشاكل التي يعاني منها الطلبة، وكانت سنة 1956-1957م متميزة من حيث النشاط والجدية بدء بتجديد مكتب اللجنة[1]، وإعادة هيكلتها[2]، لقد تتبع الطلاب الجزائريون بكل إهتمام أحداث الثورة وتطوراتها في الداخل والخارج، كما أنهم أولوا عناية خاصة لنشاط زملائهم الطلاب في كل من الجزائر وفرنسا[3].

ترأس المكتب الخارجي لدمشق في هذه الفترة محمد الغاسيري[4]، ويعد السهر على الطلبة وأوضاعهم من أولى أولويات هذا المكتب، إذ عمل على قبول الطلبة الجزائريين وتكوينهم بالمدارس العسكرية، والذين بلغ عددهم 38 طالبا، كما تكفل بالطلبة المدنيين في الجامعات والمدارس السورية[5]ولقد إرتبط نشاط الطلبة الجزائريين في سوريا إرتباطا وثيقا بالقضية الوطنية والتعريف بآفاقها وتطور أحداثها ومن أجل ذلك أوجد الطلاب الجزائريون بالتعاون مع إخوانهم الطلبة المغاربة، وذلك في نطاق هيأتهم الطلابية:"رابطة طلاب المغرب العربي" مجلة كفاح المغرب العربي التي صدرت منها 4 أو5 أعداد تضمن معظمها أحداث الثورة الجزائرية[6].

---

(1) من بين الطلبة الذين كانوا أعضاء في المكتب: عبد العزيز سعد، محمد مهري، محمد بوعروج، المنور الصم، الأزرق بن علالو، أنظر: محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص167.

(2) نفسه.

(3) عمار هلال: المرجع السابق، ص85.

(4) ويشير عبد الرحمان كيوان إلى أن عبد الحميد مهري هو من أسس المكتب وأول من ترأسه دمشق سنة1956، أنظر: عمر بوضربة: المقال السابق، ص220، وأنظر كذلك: عمار هلال: المرجع السابق، ص86.

(5) عمر بوضربة: المقال السابق، ص220.

(6) عمار هلال: المرجع السابق، ص90.

كما أسس فرع إتحاد الطلاب الجزائريين في سوريا مجلة أخرى بعنوان:"نشرة ثقافية"، التي بدأت تصدر في دمشق، ضمن هذا الإطار إبتداء من 1 جانفي 1960م وقد تضمن العدد الأول من هذه المجلة تسعة مواضيع دارت سبعة منها حول أحداث الثورة، ولم يخصص هذا العدد سوى موضوعيين إثنيين للثقافة العامة، إضافة إلى عقد الأمسيات الشعرية النضالية والمحاضرات التي كان يقوم بها الطلبة وفي كثير من الأحيان نسق الطلاب الجزائريون مع إخوانهم الطلبة الفلسطينيين والأردنيين والعراقيين والكويتيين أمسيات ثقافية وأدبية، وعقد الندوات العلمية الهامة[1].

3 . في العراق:

يعد العراق أكثر البلدان العربية إندفاعا وحماسا في دعم الثورة الجزائرية على جميع الأصعدة، وهو ما تجسد في أول إعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

عقب الإعلان عن تأسيسها بالقاهرة، لتتلوها خطوات جسدت هذا الدعم ماديا وديبلوماسيا وكذا منح الطلبة الجزائريين منحا بالمدارس والجامعات والكليات العسكرية العراقية[2].

كغيرها من البلدان العربية الأخرى إحتضنت العراق عددا من الطلبة الجزائريين الذين قصدوها بهدف الإستزادة من العلم، والرقي في سلم درجاته وقد بلغ عدد هؤلاء في أكتوبر من سنة 1958م حوالي ثلاثون طالبا عبر مختلف الجامعات العراقية، وقد إرتفع العدد بفعل المساعي التي قامت بها الحكومة المؤقتة من جهة، وبفضل المساعدات التي منحتها الحكومة العراقية للتكفل بهم تكفلا تاما في جميع النواحي، ولقد وصل عددهم إلى65 طالبا[3] بفضل سعي ممثل مكتب بغداد بوبحية حامد لدى سلطات النظام الثوري الجديد في العراق والذي أبدى كل الإستعداد لمضاعفة الدعم المادي والمعنوي لفائدة الثورة الجزائرية، وهو ما تجسد في رفع القيمة المالية للمنحة إلى15000دينار عراقي بعدما كانت تقدر ب .13000دينارا[4].

---

(1) عمار هلال: المرجع السابق، ص ص 91،90.

(2) عمر بوضربة: المقال السابق، ص218.

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص169.

(4) عمر بوضربة: المقال السابق، ص219.

حيث كان منهم 58 طالبا بفرع الآداب و5 بفرع الحقوق، وإثنان بالتجارة[1]، أما فيما يتعلق بالطلبة الجزائريين العسكريين الذين يزاولون تكوينهم في المدارس العسكرية العراقية إرتفع عددهم من19 طالبا إلى39 طالبا[2]، أما عن النشاطات التي كان هؤلاء الطلبة يقومون بها، يتحدث عبد الله حوجات فيقول:«...كانت هناك إجتماعات أسبوعية تسمح بدراسة ومناقشة عدد من التعليمات والتوجيهات ودراسة النشريات والمواضيع الإقتصادية والسياسية التي كانت ذات صلة بالثورة، وهناك نشاط تحليلي وتقويمي للرأي العام المحيط بنا تجاه الثورة...»[3] .

إن الطلبة في العراق لم يتخلفوا عن القاعدة المشتركة بين الطلبة الجزائريين عامة لأن هذا يعكس مدى الإعداد لجزائر الإستقلال، و لأن تكفل الثورة بالطلبة لايسمح لهم بالتقاعس و التكاسل في سبيلها[4].

أما نشاط الطلبة الجزائريين في الأردن فقد تأسس المكتب الخارجي لعمان في جانفي1958م وترأسه عبد الرحمن بن العقون، الذي إستطاع بعد أول لقاء بالملك الأردني، فتمت عملية تسجيل 6 طلبة بالمدارس العسكرية، وتحصل 4 آخرون على منح مدنية للدراسة في معهد العلوم في شهر ديسمبر1958م، وأعقب هذه العملية قيام رئيس مكتب عمان في جوان1959م بمبادرة مزدوجة لدى وزارة التربية الأردنية والقائد العام للجيش الأردني[5]، ملتمسا منهما رفع عدد المنح المخصصة للطلبة الجزائريين وهو ما توج بخمس منح أخرى في مدرسة المدفعية والإتصالات، وعدد آخر في المدرسة العسكرية للمشاة، وقدكان الطلبة الجزائريون من مؤطري النشاطات التي يقوم بها هذا المكتب وذلك بإحياء ذكرى إندلاع الثورة الجزائرية والمتمثلة في المسيرات والأنشطة الثقافية مثل عرض المطبوعات

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص169

(2) عمر بوضربة: المقال السابق، ص219.

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص171.

(4) نفسه.

(5) عمر بوضربة: المقال السابق، ص 219.

والخرائط والصور المتعلقة بالقضية الجزائرية و عرض أفلام خاصة بالثورة مثل فيلم"جميلة"، وجمع الإعانات والتبرعات للاجئين[1].

وعن نشاطهم في المملكة العربية السعودية وبعد إنشاء المكتب الخارجي جدة في أفريل1958م الذي ترأسه عباس بن الشيخ الحسين[2] الذي كان من أهم أنشطته تلك التي كان يقوم بها خلال مواسم الحج، فعمل ممثلو مكتب جدة على إستغلال هذه المناسبة الهامة للقيام بالدعاية في صفوف الحجاج فأقاموا في موسم 1959م مخيما سمي "مخيم الجزائر"، ورفع عليه العلم الجزائري وأقيم معرض للصور عن الثورة الجزائرية وعرضت فيه بعض المطبوعات و الخرائط و اللافتات ذات الصلة بالجزائر و بقضيتها العادلة، وأسهم الطلبة الجزائريون بالسعودية في هذا المخيم، فاحتكوا بالحجاج من مختلف الجنسيات والإتصال بجميع مكاتب البعثات الدولية وتوجيه نداءات للجالية الجزائرية بالمدينة المنورة، وكذا الإتصال بالعلماء المشرفين على الحرم النبوي من أجل دعوة المسلمين خلال مواعظهم وخطبهم لدعم إخوانهم الجزائريين في جهادهم[3].

لقد برهن الطلبة الجزائريين عن وحدتهم وذلك بتقديم ما إستطاعوا من أجل إثبات عدالة القضية الجزائرية في أي بلد تواجدوا به، لأن وحدتهم أساس عملهم وأساس إنتصار قضيتهم على الصعيد الداخلي وعلى الصعيد الخارجي، وذلك بعكس الوجه الحقيقي للثورة، وتمثيلها أحسن تمثيل[4].

---

(1) عمر بوضربة: المقال السابق، ص ص220،223.

(2) عباس بن الشيخ الحسين: عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم ممثل جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من1957 إلى1962بالمملكة العربية السعودية، إلتحق بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير منذ1956، بعد الإستقلال ترأس المجلس الإسلامي، أنظر: نفسه: ص222.

(3) نفسه: ص221،222.

(4) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص182.

المبحث الثالث: نشاطهم في فرنسا وباقي الدول

1 . في فرنسا:

كان على منظمة جبهة التحرير الوطني في فرنسا أن تنور الرأي العام العالمي والفرنسي بصفة خاصة، وأن تنقل أخبار الثورة الجزائرية، وتطوراتها ومواقف الإحتلال الفرنسي منها وذلك بواسطة المناشير والمقالات الصحفية المختلفة، التي تصدر في فرنسا أو في الجزائر وفي غيرهما من البلدان الأخرى، وهذه العملية لا يمكن لها النجاح، الإ إذا تجند لها المناضلون ذوي الخبرة والمثقفون والطلاب الذين كانوا يشاركون في تحرير صحيفة "المقاومة الجزائرية" التي تصدر باللغة الفرنسية، لسان حال جبهة التحرير الوطني في فرنسا[1].

وإلى جانب الدور الإعلامي الذي كانت تلعبه صحيفة "المقاومة الجزائرية" في فرنسا، كلفت منظمة جبهة التحرير الوطني أحمد طالب بكتابة رسالتين إلى الرأي العام الفرنسي، أولهما: "رسالة إلى الفرنسيين" وثانيهما: "رسالة إلى صديق فرنسي"، وقد نشرت الرسالتين في صحيفة "لاكسيون" في عدديها الصادرين في 11 و17 جوان 1956م[2]، ومن الرسائل التي إعتمد عليها الإتحاد في نشاطه هذا كتابة الرسائل ومنها تلك التي وجهها إثر إستشهاد محمد العربي بن مهيدي إلى رئيس الحكومة الفرنسية-قي موللي- أظهر له فيها بطلان إدعاءات الفرنسيين بأن إبن مهيدي قتل نفسه، وكانت هذه الرسالة بتاريخ 12 مارس1957م[3].

وكذا الرسائل التي كان يصدرها أحمد طالب الإبراهيمي من السجن إلى شخصيات مختلفة من صحفيين ورجال دين ، وممثلين للطلبة في العالم، يوضح من خلالها وضع الشعب الجزائري والتعريف بالقضية الجزائرية وكفاحها العادل خاصة تلك الموجهة إلى غواين مورجان الأمين العام لإتحاد طلبة إنجلترا وبلدان الغال وإيرلندا الشمالية[4]. وفي شهر جانفي سنة1957م تتأكد مرة أخرى الثقة التي وضعتها

---

(1) عمار هلال: المرجع السابق، ص47.

(2) نفسه: ص48.

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص193.

(4) Ahmed Taleb Ibrahimi :**Lettres de prison(1957-1961)**,Dar El Ouma,Alger,2001,p156 .

الثورة في الطلاب والمثقفين الجزائريين، وذلك بإسنادها لهؤلاء مسؤوليات هامة عند تحديد المكتب الدائم لمنظمة الجبهة في فرنسا، الذي تشكل من محمد لبجاوي رئيسا له، محمد حربي، ورضا مالك وغيرهم[1].

ولعل من أهم نجاحات الطلبة الجزائريين في أوساط الشعب الفرنسي هو تأثيرهم على الطلبة الفرنسيين، وإقناعهم بعدالة مطالب الثورة الجزائرية، وتجسد ذلك في الإنقسام الذي وقع في صفوف الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين خلال إنعقادهم مؤتمرهم السنوي في أواخر شهر أفريل1957م فإنقسمت المنظمة الطلابية الفرنسية إلى قسمين الأول متطرف يضم طلبة جامعة الجزائر، ويدعو إلى محاربة الثوار ومقاطعة الطلبة الجزائريين ويضم حوالي17 جمعية طلابية، والثاني معتدل يدعو إلى إنهاء الحرب وربط العلاقات مع الطلبة الجزائريين، ومنع الجنود الفرنسيين من إرتكاب المزيد من الفظائع والجرائم الوحشية ضد الجزائريين ويضم حوالي43 جمعية جهوية وإقليمية[2].

ولعل أول مهمة دبلوماسية ذات شأن إطلع بها الطلبة بإسم الثورة تمثلت في الإتصال الذي كلف بإجرائه مكتب الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مع حكومة "قي مولي" في فيفري 1956م بمدينة الجزائر يوم محاولته تنصيب الوزير المقيم "كاترو" وترأس الوفد الجزائري محمد الصديق بن يحي، والجانب الفرنسي كومين بصحبة هيربو، وإذا لم يسفر هذا اللقاء عن نتيجة تذكر فإنه مكن على الأقل القيادة الثورية من معرفة إستعداد فرنسا للتضحية بآخر موطن لها[3].

ولقد عقد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المؤتمر الثالث للطلبة[4] من 23 إلى26 ديسمبر1957م بباريس العاصمة الفرنسية، وبحضور ممثلين عن الجمعيات والمنظمات الدولية للطلبة[5] وذلك لدراسة أوضاع الطلبة المادية

---

(1) عمار هلال: المرجع السابق، ص48.

(2) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص358.

(3) صالح بن القبي: **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**، منشورات ANEP، الجزائر، ب ت ط، ص18.

(4) عمار ملاح: المرجع السابق، ص192.

(5) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص134.

والمعنوية وأوضاع الثورة وتطوراتها[1]، وممن حضره "يونغ"(Young) الذي قدم بالمناسبة كلمة عبر فيها عن تضامن الكتابة العامة للتنسيق بين الإتحادات الطلابية الغربية، والندوة العالمية للطلبة مع الطلبة الجزائريين، وقال: «إننا نحتج بقوة ضد إعتقال السيد خميستي...ولقد بعثنا في هذا الموضوع منشورا لحوالي ألف ومئة جريدة طلابية»[2].

ومن الشخصيات التي حضرت المؤتمر أيضا "موركليم"(Moore Cliem) ممثل الإتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين الذي ألقى بدوره كلمة جاء فيها:«...إن الحرية لا تتجزأ، والطلبة الأمريكيون يصرحون برفضهم للآثار الدنيئة للإستعمار الفرنسي على الحريات الأساسية والشرعية في الجزائر بالإضافة إلى العنصرية»[3].

إضافة إلى هؤلاء فقد حضره ممثلون عن ثلاثين فرعا للإتحاد نيابة عن الطلبة الجزائريين المتواجدين بعدد من الدول كتونس، المغرب، ألمانيا الغربية، سويسرا، بلجيكا وغيرهم، وبعد إتمام كافة المراسيم والإجراءات الإفتتاحية تمت مناقشة العديد من القضايا الخاصة بالطلبة، والجزائر عموما حيث ثبت المؤتمرون قرارات المؤتمر الثاني تجاه الإستقلال والمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، والإقصاء لكل من لم يضربوا وكان مما تم الإتفاق عليه بالإجتماع، وبعد مناقشة لائحة السياسية العامة التي لفت فيها المؤتمرون إنتباه الرأي العام الفرنسي والعالمي إلى ضرورة الضغط على الحكومة الفرنسية كي تحترم مبدأ الحق الطبيعي للشعوب في الإستقلال، إن هذا المؤتمر نجح نجاحا كبيرا جعل السلطات الفرنسية تضاعف من أساليبها القمعية ضد الإتحاد وأعضائه[4]،فردت على ذلك بإصدار قرار حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يوم 28 جانفي1958م وإعتقلت عددا من مسيريه وأعضائه وعذبت الكثير منهم، وإضطرت اللجنة التنفيذية للإتحاد أن تغادر فرنسا إلى سويسرا التي تحولت إلى نقطة العبور لهم[5].

---

(1) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص361.

(2) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص135.

(3) نفسه.

(4) نفسه: ص136.

(5) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص361.

2 . في باقي الدول:

لم يبق عمل الطلبة الجزائريين منحصرا على فرنسا بل سعوا على إخراجه إلى باقي الدول[1]، وما يدل على ذلك إتخاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مبدأ له وهو الحضور في جميع المؤتمرات والمقابلات الدولية، وتماشيا مع هذه السياسة توصل الإتحاد العام إلى القيام بجملة دعائية كبيرة عرف أثناءها بحقيقة وواقع كفاح الشعب الجزائري وإكتسب من وراء ذلك تضامن كل الرأي العام العالمي للطلاب[2].

فساهم الإتحاد في الندوة الأفرو. آسيوية للطلاب التي إنعقدت في باندونغ من 30 ماي إلى 7جوان 1956م[3] وحينها حظي ممثلي الطلبة الجزائريين بإستقبال خاص وحار وخلال هذه الندوة تم الإجماع على قرارات هامة لصالح القضية الجزائرية منها: إدانة الحرب الإستعمارية في الجزائر، توجيه نداء إلى هيئة الأمم المتحدة بغرض إرسال لجنة تحقيق إلى الجزائر للنظر في الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، الطلب من رؤساء حكومات دول إفريقيا وآسيا الدعوة إلى عقد ندوة خاصة بغرض دراسة وسائل المساعدة الفعالة للشعب الجزائري في ثورته من أجل حريته[4]، نداء إلى كل الطلبة في إفريقيا وآسيا بجعل يوم 20 أوت 1956م يوما للتضامن مع أصدقائهم الجزائريين[5]، ومن بين الطلبة الممثلين للجزائر الأخضر الإبراهيمي ومحمد صديق بن يحي[6] .

ثم إنضم إلى الإتحاد الدولي للطلبة كعضو شريك بعد مؤتمر الرابع ببراغ في 26 أوت إلى02 سبتمبر1956م[7] ، وهو ما مكن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من إفتكاك إعتراف المؤتمر

---

(1) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص192.

(2) عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص145.

(3) غي برفيليي: المرجع السابق، ص345.

(4) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص222.

(5) نفسه.

(6) صالح بن القبي: المرجع السابق، ص19.

(7) غي برفيليي: المرجع السابق، ص345.

السادس العالمي للطلاب كإتحاد وطني[1] من طرف اللجنة الدولية للطلبة المجتمعة في كولومبو[2] بجزيرة سيلان من11 إلى 21 سبتمبر والتي قبلت الإتحاد عضوا منتدبا فيها، وهي منظمة غربية تدعى:"الكوسيك"[3]، وذلك بالرغم من المعارضة الشديدة من طرف الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا وعدة منظمات طلابية من أوروبا الغربية[4]، وفيها تم التصويت على لائحة حول الوضع في الجزائر، نادت بوضع حد للنظام الإستعماري و تقرير مصير الجزائر و طالبت : "بإرسال لجنة بحث و تحري للجزائر من أجل دراسة الوضعية التي تعرفها ثقافتها الوطنية ومعرفة الظروف المادية والمعنوية التي يعيشها الطلبة الجزائريين[5].

كما قبلت المنظمة العالمية للطلاب الشرقية التي تدعى (يوبي) عضويته فيها كعضو مشارك[6]، وقد أعطى ذلك الإعتراف الدولي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرصة جديدة وثمينة مكنته من أن يلعب دورا سياسيا على مستوى المنظمات والإتحادات الطلابية والعالمية إلى جانب مساعداته في الميادين الأخرة[7] .

إحتضنت سويسرا منذ فترة مبكرة نشاط المبعوثين الجزائريين إلى أوربا، وعلى رأسهم محمد بوضياف منسق لجنة الست، ثم فرحات عباس بعد إلتحاقه بالثورة سنة1956م وقد إتخذ هذا النشاط من بورن وزيوريخ مركزا له، ترأس مكتب سويسرا بن محمد عبد الوهاب الذي إتخذ من بيته مقرا ونظرا للرقابة

(1) عامر رخيلة: المقال السابق، ص209.

(2) غي برفيليي: المرجع السابق، ص345.

(3) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص356.

(4) غي برفيليي: المرجع السابق، ص345.

(5)محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص224.

(6) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص356.

(7) عامر رخيلة: المقال السابق، ص209.

المفروضة على مسؤول المكتب من السلطات السويسرية وظف بن محمد عبد الوهاب الطلبة الجزائريين في المجال الدعائي تحت غطاء تنظيم رسمي يدعى"إفريقا"[1].

ومن ضمن الأنشطة التي نظمها إحياء عدة سهرات وندوات خصصت لدراسة مشاكل الشمال الإفريقي والتي نوقشت خلالها القضية الجزائرية وتم على إثرها تشكيل "لجنة لدراسة المشكل الجزائري" رفقة مسؤول الطلبة البروتستانت بجنيف، وهو ما مكن من برمجة عدة إجتماعات ومحاضرات طرحت فيها القضية الجزائرية من مختلف جوانبها كما تم توزيع ثلاثمائة (300) عددا من جريدة المجاهد اللسان الناطق بإسم جبهة التحرير الوطني وهذا بهدف تحسيس الأوساط الجامعية والمثقفين وكل من له علاقة بالطلبة وهو منفذ هام لتقديم وجهة النظر الجزائرية، خصوصا إذا علمنا ما تتمتع به الجامعة بهذا البلد من نفوذ وسمعة في مختلف الأوساط إضافة إلى كونها ملتقى كل الإتجاهات والتيارات[2].

تحرك الإتحاد الطلابي على الصعيد الدولي وفق مبادئ عامة ترمي كلها إلى تحقيق أهداف محددة، فالمبدأ الأساسي هو الإلتزام بمناهضة الإستعمار[3]، فكان الطلبة الجزائريون الذين يدرسون في الخارج يقومون بدور وزارة الشؤون الخارجية لجبهة التحرير الوطني، فكانوا سفراء للجزائر[4]،ففي النرويج أشرف محمد الشريف ساحلي[5] على إدارة شؤون مكتب ستوكهولم الذي يمتد نشاطه إلى بقية البلدان السكندينافية حيث كان يقوم بجولات إليها، وأشرف كذلك على تأسيس "اللجنة النرويجية من أجل

---

(1) عمر بوضربة: المقال السابق، ص224.

(2) نفسه: ص ص224،225.

(3) غي برفيليي: المرجع السابق، ص344.

(4) كليمون مور هنري: المصدر السابق، ص300.

(5) محمد الشريف ساحلي: ولد يوم6 أكتوبر1906 في خراطة بمنطقة القبائل الصغرى (في بجاية) الجزائر، دخل المدرسة الأهلية الفرنسية في بجاية ثم إنتقل إلى مدرسة المعلمين ببوزريعة، درس في جامعة السوربون بباريس، بعد إندلا ع الثورة إلتحق بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا عام1955، قبل أن ينتقل إلى تونس للمساهمة في جريدة المجاهد عام1957، كما مثل جبهة التحرير الوطني في البلدان الأسكندنافية التي يوجد مقرها بالسويد، أنظر: بوعلام بلقاسمي: المرجع السابق، ص143 .145.

الجزائر"، والتي ضمت أربعة أساتذة جامعيين إضافة إلى عضوين بالبرلمان وأعضاء من الشبيبة الإشتراكية والليبيرالية برئاسة "غيتورم جيسينغ"(Gutorm Gjessing)[1].

كما شارك محمد الشريف ساحلي في ملتقى طلابي عالمي إحتضنته مدينة غول في أوت 1959م وحضره حوالي خمسين (50) طالبا منهم خمسة عشر آفرو آسيويا أشرف عليه وزارة الخارجية النرويجية وخصص لمناقشة موضوع "إنهيار الإستعمار" وهذا بعد تعذر مشاركة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لأسباب مالية، فألقى الشريف ساحلي محاضرة تحت عنوان "بعض مظاهر السياسة الإستعمارية الفرنسية" وهو ما سيكون موضوع إحتجاجين رسميين من طرف الحكومة الفرنسية[2].

ويتضح أثر نشاط الطلبة الجزائريين في الإتحادات الطلابية في قيام الإتحاد الوطني لطلبة إنجلترا بالدعوة لعقد ندوة طلابية عالمية إنتظمت في مدينة لندن يومي 17 و18 أفريل 1958م، شارك فيها 23 إتحادا طلابيا عالميا درسوا فيها الوضعية المزرية التي يعيشها الطالب الجزائري بسبب الحرب التي يشنها الجيش الفرنسي الإستعماري ضد شعبهم وبلادهم وحرمانهم من الإتصال بأهله.

وقد أعلن الطلبة الجزائريين في هذه الندوة العالمية تأييدهم لإستقلال الجزائر،ودعوا إلى مساعدة الطلبة الجزائريين وتحسين أحوالهم المادية حتى يستطيعوا أن يواصلوا دراساتهم في بلدان التي تستضيفهم[3]

وفي إطار النشاط على الصعيد الدولي، دعي الإتحاد لحضور المؤتمر الرابع للإتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين الذي عقد من21 إلى31 أوت 1956م بشيكاغو لكنه لم يتمكن من المشاركة فيها لرفض الإدارة الفرنسية منحهم جوازات السفر، ورغم غياب ممثلي الطلبة الجزائريين إلا أن القضية الجزائرية سجلت حضورها في المؤتمرون حيث ندد الحاضرون بالأساليب الإستعمارية المطبقة في الجزائر، ورفعوا إحتجاجات قوية ضد منع الطلبة من حرية التنقل إلى خارج التراب الفرنسي، وجددوا تضامنهم ومساندتهم للطلبة الجزائريين[4].

---

(1) عمر بوضربة: المقال السابق، ص225.

(2) نفسه: ص226.

(3) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص363.

(4) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص225.

وقد شارك الطلبة الجزائريين في المؤتمر العالمي الثامن للطلبة الذي إنعقد من 15 فيفري إلى25 منه 1959م في "ليما" عاصمة"البيرو" بأمريكا الجنوبية[1]، حيث وجهت دعوات من وفود طلاب دول أمريكا اللاتينية للوفد الطلابي الجزائري لزيارة هذه الدول، وإستقبل الوفد الطلابي الجزائري في الدول بحماس كبير سواء في البيرو أو الشيلي، الأورغواي، البرازيل، الإكواتور، وكولومبيا، وتبين الوفد الطلابي أن شعوب أمريكا اللاتينية رغم قلة الأخبار الواردة عن الجزائر ورغم الأخبار المزيفة التي تنقلها وكالة الأنباء الفرنسية، تتابع بإهتمام كبير أنباء الكفاح[2].

وشارك الطلبة الجزائريين كذلك في المؤتمر الخامس للإتحاد العالمي للطلبة الذي جرت أشغاله بالعاصمة الصينية-بكين- وذلك خلال شهر سبتمبر1958م وحينها تم عرض تقرير من طرف كنفدرالية الشمال الإفريقي للطلبة، والذي أعد بعد دراسة عامة للوضعية السائدة في الجزائر وإنعكاساتها على المشاكل الطلابية[3] .

وعن نشاط الطلبة الجزائريين على الصعيد الخارجي يذكر مصطفى نقادي:«...في شهر فيفري1957م، عينت مندوبا لتمثيل الإتحاد في مؤتمر الطلبة اليابانيين فذهبت إلى هناك رفقة شعيب طالب»، ويضيف:«...وإثر عودتنا من طوكيو، إلتحقنا بأعضاء الوفد الذي قاده خميستي للقيام بمهمة في كل من الصين وفيتنام وكوريا الشمالية خلال شهري جويلية وأوت1957م، إستقبلنا من طرف الرئيس هوشي منه...»[4].

وخلال شهر أكتوبر1960م سلم الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مذكرة إلى كل الإتحادات الطلابية، في البلدان الأعضاء بمنظمة الحلف الأطلسي دعاها فيها أن تعمل وتسعى لحمل حكومات بلدانها على إيقاف الدعم المادي والمساعدات العسكرية التي تقدمها لفرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري وثورته، وقد ذكر الإتحاد العام للطلبة في مذكراته هذه الإتحادات الطلابية بالقرار الحازم

(1) المجاهد: العدد38، 17مارس1959، ص2.

(2) عمار قليل: المرجع السابق، ص365.

(3) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص231.

(4) كليمون مور هنري: المصدر السابق، ص602.

الذي إتخذه المؤتمر العالمي لإتحاد الطلاب على كلوستير بسويسرا للتنديد والتشهير بكل الحكومات التي تساعد فرنسا في حربها ضد الجزائر، وشعبها وثورتها[1].

وفي إطار العمل الدبلوماسي للإتحاد نجد أن عددا من الطلبة والأعضاء والقياديين فيه كانوا ضمن الوفود الجزئرية التي شاركت في المفاوضات الجزائرية–الفرنسية بمختلف مراحلها، ومنهم الطالب محمد الصديق بن يحي الذي شارك في مفاوضات مولان التي كانت أيام الخامس والتاسع والعشرين من جوان سنة 1960م، وإستمرت مشاركة هذا الطالب ضمن الوفد[2]، فساهم الطلبة في مختلف المفاوضات التي أدت في نهاية المطاف إلى إستقلال الجزائر[3].

إن الطلبة الجزائريين ساهموا في إظهار القضية الجزائرية على المستوى الدولي وذلك بأساليب ووسائل متنوعة كالنداءات ولجان المساندة والحضور إلى مختلف النشاطات الطلابية والشبانية التي تعقد في أنحاء العالم وإستطاع الطلبة بفضل هذا أن يساهموا بحجم معتبر في كسب المسألة الجزائرية العديد من المؤيدين والأنصار[4]، وهذا ما أعلنه رئيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مسعود آيت شعلال: «إذا كان الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وحدة قتالية في الداخل فهو كذلك على الصعيد الدولي، إن هدفنا الأول هو تعزيز الثورة الجزائرية والتعريف بها وإكتسابها الصفة الشعبية عبر العالم وعلينا أن نضع حدا للوهم الذي ساد عهودا طويلة حول المهام الحضارية للتواجد الإستعماري وعلينا أن نبرز للعالم صورة شعب مكافح يعتبر كفاحه من أهم البطولات التي عرفها التاريخ»[5].

---

(1) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص368،369.

(2) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص240.

(3) صالح بن القبي: المرجع السابق، ص19.

(4) محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص241.

(5) غي برفيليي: المرجع السابق، ص346.

الخـــاتـــمة

توصلت في ختام هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أوجزتها في ما يلي:

ـ نشأت الحركة الطلابية الجزائرية نتيجة عوامل سياسية وفكرية وإجتماعية كان لها الأثر البالغ في ظهور المنظمات الطلابية التي واكبت في مسيرتها الحركة الوطنية والتي كان لها إحتكاك كبير بها بل كانت ركيزة أساسية لها.

ـ عملت الحركة الطلابية منذ ظهورها على صياغة مشروعها والدفاع عن مصالح الطلبة.

ـ إهتمامات الطلبة في بداية نشأتها الأولى لحركتهم كانت على الجانب الثقافي والنقابي وتوسع هذا الإهتمام مع الحرب العالمية الثانية لتشمل الجانب السياسي.

ـ عند إندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية لم يتخلف الطلبة عن ركبها والمساهمة فيها.

ـ يعتبر تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منعطفا حاسما لتجاوز الصراع الإيديولوجي والفكري، ووحدة الطلبة، وإثبات أهمية المقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، وتنظيم الطلبة بما يتماشى مع متطلبات الثورة.

ـ يعتبر الإتحاد إحدى الوسائل التي إستخدمتها جبهة التحرير الوطني لصالح الثورة، وأثبت الطلبة بواسطته مدى وعيهم وإستعدادهم للتضحية إلى جانب فئات الشعب الأخرى.

ـ لعب إضراب الطلبة عن الدروس والإمتحانات في 19 ماي 1956م دوراً هاماً في كسر إدعاءات الإحتلال الفرنسي في إنحصار الثورة في فئات إجتماعية دون أخرى، إذ يعبر عن شمولية الثورة ووحدة الشعب الجزائري من أجل القضية الوطنية.

ـ قدّم الطلبة الدعم الكبير لجبهة وجيش التحرير الوطني في مختلف المجالات، وأعطى الدفع القوى في إستمرار الثورة ونجاحها.

ـ كان النشاط الخارجي للطلبة على الصعيد الدولي له الأثر البارز في التعريف بالقضية الجزائرية وذلك بكسب أنصار ومؤيدين لها، من خلال نشاطاتهم خارج الجزائر وعلاقاتهم بالمنظمات العالمية المختلفة الإتجاهات.

ـ إن ما حققته الثورة الجزائرية من إنتصارات على الصعيدين العسكري والدبلوماسي، تم بتلاحم مختلف فئات الشعب الجزائري وذلك بدعم الممثل الوحيد للثورة الجزائرية جبهة التحرير الوطني.

بالرغم من الجهود التي بذلت في إنجاز هذه المذكرة، الإ أنه لا يعني الإلمام بكامل الموضوع، ولهذا فإن الباب لا يزال للباحثين في هذا الموضوع للبحث.

الملاحق

الملحق رقم (01)

قائمة أعضاء مكتب جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية (1919 ـ 1933)

سنة1919:	. بلقاسم بن حبيلس . رئيسا . عبد الهادي بن سماية . نائب رئيس . لخضاري إسماعيل . نائب رئيس . بن التهامي الجيلالي . أمين عام . عليوة مداني . نائب الأمين العام . بومالي محمد . أمين مال . منصوري عبد الله . مكلف بالأرشيف.
سنة: 1919. 1920:	. إبن حبيلس،ثم مهدي صالح . رئيسا . إبن سالم ولخضاري العربي . نائب الرئيس . سعدان . أمين عام . إبن سمايه . أمين مساعد . بومالي . أمين مال . منصوري . مكلف بالمكتبة.
سنة: 1920 . 1921:	. عبد الوهاب بشير . رئيس . فرقاني حسين وعليوة مداني . نائبا رئيس . سعدان أحمد . أمين عام . بلحسن قاسي . مساعد الأمين العام . بومالي . أمين مال . علال بن عودة . مكلف بالمكتبة.
سنوات: 1921 إلى1923:	. أصبح عليوة مداني . رئيسا . وبقي الأعضاء الآخرون في نفس المهام.
سنة: 1923 . 1924:	. بوحريد دريس . رئيسا . إبن سمايه وعلول سعيد . نائب الرئيس .كسوس العزيز . أمين عام . روان . مساعد الأمين العام . علواش . أمين مال . طاهر علي شريف.
سنة: 1924 . 1925:	. حسين صديق . رئيس . مصطفاي الهادي وإبن سمايه . نائبا رئيس . سكفالي . أمين عام . بوشناق . مساعد الأمين العام . علواش . أمين مال .كمال . أمين مكتبة.
سنة: 1925 . 1926:	. سكفالي . رئيسا . بن باأحمد . نائب رئيس . بوشناق . أمين عام . نارون . مساعد الأمين العام . بوكردنة . أمين المال . إبن شنب . أمين مكتبة.
سنة: 1927 . 1928:	.كامل مهدي . رئيسا . عباس وغريب . نائب الرئيس . قسراوي . أمين عام . كايس . مساعد الأمين العام . إبن شنب . أمين مال . إبن السيد . أمين مكتبة.

سنة: 1927 . 1928:	. فرحات عباس . رئيس . غريب ومعيزة . نائبا رئيس . كابس . أمين عام . زناتي . مساعد الأمين العام . علواش . أمين مال . إبن العابد . أمين مكتبة.
سنة: 1928 . 1929:	. فرحات عباس . رئيسا . علول وأرزور . نائبا الرئيس . أوصديق . أمين عام . موفق . مساعد الأمين العام . علواش . أمين مال . حميد عباس . أمين مكتبة.
سنة: 1929 . 1930:	. فرحات عباس . رئيس . بوكلي حسان ومصطفى باشا . نائبا رئيس . بوشامة . أمين عام . بوطالب . مساعد الأمين العام . مصطفاي . أمين مكتبة.
سنة: 1930 . 1931:	. فرحات عباس . رئيس . زاوش وشرقي . نائب الرئيس . إبن منصور . أمين عام . مصطفاي . مساعد الأمين العام . علواش . أمين المال . مرابط . أمين مكتبة.
سنة: 1931 . 1932:	. علي زاوش . رئيسا . بوطالب وبوخلوه . نائبا الرئيس . ساطور . أمين عام . إبن حبيلس . مساعد الأمين العام . علواش . أمين المال . مصطفاي . أمين مكتبة.
سنة: 1932 . 1933:	. عبدو ومصطفى باشا . رئيسا . بوطالب وخمون . نائبا الرئيس . إبن منصور . أمين عام . ياكر . مساعد الأمين العام . أحمد فرنسيس . أمين مال . آيت سي أحمد . أمين مكتبة.

محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص257.

الملحق رقم (02)

قائمة أعضـاء اللجنة التنفيذيـة للإتحـــاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

1. المؤتمر الأول (التأسيسي)، 8 إلى 14 جويلية 1955

- أحمد طالب الإبراهيمي . رئيسا .
- عياشي ياكر . نائب الرئيس .
- ميلود بلهوان . أمين عام .
- عبد الرحمن شريط . نائب الأمين العام .
- محمد منصوري . أمين مال .

2 . المؤتمر الثاني (أفريل 1956)

- ميلود بلهوان . رئيسا .
- محمد خميسي . أمين عام .

والأعضاء:

- رضا مالك.
- عبد المالك بن حبيلس.
- علي لخضاري. الذي عوض (محمد كلو).

3 . المؤتمر الثالث (ديسمبر 1957)

- آيت شعلال مسعود . رئيسا .
- طالب شايب . نائب الرئيس .
- علي عبد اللاوي . أمين عام .
- جلول بغلي . نائب الأمين العام .
- طاهر حمدي . أمين المال .

4 . المؤتمر الرابع (جويلية / أوت 1960)

- آيت شعلال مسعود . رئيسا .
- جلول بغلي وجمال حوحو . نائب الرئيس .
- محفوظ عوفي . نائب أمين عام .
- محمد رزوق . مساعد أمين عام .
- مختار بوعبد الله . أمين مال .
- طاهر بوجمثت . مساعد أمين المال .

محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص264.

الملحق رقم (3)

نص نداء الطلبة للإضـراب التاريخي عن الدروس والإمتحانات 19 ماي 1956

أيها الطلبة الجزائريون:

بعد إغتيال أخينا زدور بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب إبن زرجب، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق، ولا إستنطاق، ولا محاكمة، على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد إبن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة، والطبيبان: بابا أحمد، وطبال، بتلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفقائنا: عمارة، ولونيس، والصابر، والتواتي، الذين إنتزعوا وإنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية، وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين: زروقي، وماجي، ونفي رفيقنا، ميهي، وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، وبعد كل هذا فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية، والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بإبن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام (بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته) إلى أن بلغنا، وأحشاؤنا تلتهب من الأسى، أن شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح، تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 يناير 1956.

وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا ياترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنهك حرمات أمهاتنا، وزوجاتنا، وأخواتنا، ويتساقط أولادنا، وشيوخنا، تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن إطارات الغد فماذا، ومن يعرض علينا لنسيره؟..لاشك الخرائب، وأكواما من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا، كالتي بمدن: قسنطينة، وتبسة، وسكيكدة، وتلمسان، وغيرها من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

وإننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب، التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فإن الواجب ينادينا إلى القيام بمهمات تفرضها الظروف علينا فرضا، وتتسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب ينادينا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا تجاه العدو.

وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والإمتحانات لأجل غير محدود.

فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والأوعار.

ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمتة السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون، أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن ينادينا، والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد.

الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص 353 ـ 355.

الملحق رقم (4)

نداء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى الطلبة الفرنسيين

بعد إيقاف الطلبة الجزائريين التسعة بمدينة " تولوز" وبعد إعتقال طالب جزائري آخر بمدينة "ليل" وبعد الأعمال التعسفية التي نزلت بالطلبة الجزائريين وهم موزعون " نداء جمعيتهم إلى الطلبة والديمقراطيين الفرنسيين" في كل من "بوردووباريس" بعد كل هذا لا تزال موجة الضغط تزداد يوما بعد يوم أن الطلبة الجزائريين الذين قدموا تسليمهم من مدرسة التكوين الإداري بباريس يتعرضون في شوارع العاصمة الفرنسية إلى تعديات البوليس المتنوعة ثم أنهم وضعوا تحت الإقامة الجبرية في "حصن ترامبلاي".

أما في الجزائر العاصمة فقد دخل جنود المظلات –شاهرين سلاحهم– مدرسة بيجو الثانوية على الساعة العاشرة من ليلة 5 فيفري 1957 وإختطفوا الطالب الجزائري معيزة مصطفى الناظر بالمدرسة المذكورة وهو طالب في كلية الحقوق، إن جميع الطلبة الجزائريين قد ساءتهم هذه التصرفات المشينة المهيجة وإنهم ليتساءلون:

هل قتل معيزة مصطفى؟

أيها الطلبة الفرنسيون.

إن الظلم ليست له حدود في بلادنا.

وإن واجبهم يفرض عليكم أن تشهروا بهذا الدوس الفظيع لحقوق الإنسان الطبيعية كما أن واجبكم يحتم عليكم أن تنددوا بهذه الوسائل الإجرامية التي ستجعل التفاهم بين الشعبين الجزائري والفرنسي لمستحيلا.

الإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين

المقاومة الجزائرية: العدد8، 1957/03/11، ص13.

الملحق رقم (5)

قائمة شهداء التلاميذ والطلبة في الولاية الثالثة

اسم ولقب الطالب	اسم قريته
-إدريس خياري	إدرار سيدي إدير
- محمد خياري	,,
- محمد الزين قادري	,,
- علاوة مولكاف	اسيف أواداه (الوادي الأسفل)
- خالد بوعزيز	اعشابوا
- محند بن بلقاسم	امزرراق
- العربي الصيد	,,
- الزروق بوعزيز	,,
- الحسن أوعشاش	افلفان
- أحمد أو سيلين	المايـن
- جمعة أو يخلف	,,
- الطاهر بن بداخ	أورير الجعافرة
- عبد المجيد بو طالب	أوشانن
- عبد الحميد بن حالة	أولاد حالة
- امحند أو لفقي	ايغيل انثاله
- المسعود حموش	,,
- البشير سحابي	بني حافظ
- السعيد سحابي	,,
- محمود عويش	بني معوش
- محمد السعيد	بني يمل

اسم ولقب الطالـــب	اسم قريتـــــه
-عبد الله عروة	بني ورتلان
- عبد الحميد آيت طالب	بوحمـــــزة
- طالب لكحل	,,
- سعيدي بن سعدي	بوشيبة
- الطاهر ناصري	بو ثواب
- الحسن افئيس	,,
- إسماعيل روابح	بيشر
- السعيد عزي	,,
- مقران بديدي	,,
- يوسف بن عباس	,,
- أحمد مخفي	تاموقره
- إسماعيل محروش	,,
- البشير عمروش	,,
- بلقاسم شعايب	,,
- بلقاسم زروق	,,
- الحسن افتيس	,,
- الطاهر أو شعيث	,,
- علي افني	,,
- العربي حماداش	,,
- عاشور فظاري	,,
- علي بو لحروف	,,
- محمد أرزقي بو عناني	,,
- محمد وعلي فروفة	,,

اسم ولقب الطالـــب	اسم قريتـــــــه
- محمد الشريف بن فاهر	,,
- محمد حرشاوي	,,
- محمد أرزقي وزروج	تاموقره
- محمد السعيد بن رزقي آيت علجت	,,
- المختار أو شعيث	,,
- الهاشمي أمريش	,,
- يحي عزوق	,,
- يوسف مازوني	,,
- محمد وعلي خياري	تانساوت
- إسماعيل بن بغورة	تاشوافت
- يونس بن بغورة	تفرق
- العربي رفراج	ثودار
- محمد أكلي ورادي	,,
- محمد أمزيان ورادي	,,
- كمال رفراق	,,
- محمد الشريف بودوخة	,,
- محمد عاشوري	توجه
- محمد وعلي قعموري	توفيرت
- مفران خربوش	,,
- إسماعيل محالبي	تيوال

يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص372،373.

الملحق رقم (6)

قائمة الفروع الحاضرة للمؤتمر الرابع للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

1 . تونس

2 . الرباط

3 . القاهرة

4 . دمشق

5 . بغداد

6 . الكويت

7 . لوزان (سويسرا)

8 . جنيف (سويسرا)

9 . فرنسا

10 . ألمانيا الغربية

11 . ليبزق (ألمانيا الشرقية)

12 . هال (ألمانيا الشرقية)

13 . درسدن (ألمانيا الشرقية)

14 . بولونيا

15 . رومانيا

16 . بلغاريا

17 . تشيكوسلوفاكيا

18 . يوغوسلافيا

19 . ألبانيا

20 . الولايات المتحدة الأمريكية

قائمة الوفود التي حضرت المؤتمر الرابع للإتحاد

1 . المغرب الأقصى

2 . تونس

3 . مكتب التنسيق للإتحاد العالمي للطلاب الغربيين (غرب أوروبا)

4 . الإتحاد العالمي للطلاب الشرقيين (شرق أوروبا)

5 . جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا

6 . العراق

7 . فلسطين

8 . الجمهورية العربية المتحدة

9 . لبنان

10 . الطلبة السود بفرنسا

11 . مدغشقر

12 . فواد الوب (جزر الأيتي)

13 . الصين

14 . بريطانيا

15 . ألمانيا الغربية

16 . ألمانيا الشرقية

17 . بلغاريا

18 . فرنسا

19. أمريكا

20 . رومانيا

21 . تشيكو سلوفاكيا

22 . سويسرا

23 . اسكندينافيا

24 . روسيا

25 . يوغوسلافيا

26 . فيتنام الشمالية

يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص366،367.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1 – الإبراهيمي أحمد طالب:**مذكرات جزائري:أحلام ومحن (1932 ـ1964)**،دار القصبة للنشر،الجزائر،2006،ج1.

2 – جغابة محمد:**وما خطر على بال بشر**،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010.

3 – سعدالله أبو القاسم،**مسار قلم (يوميات)1956 ـ1958،1957ـ1960**،دار الغرب الإسلامي ، ط1،بيروت،2005،ج1،2 .

4– صايكي محمد:**مذكرات الرائد محمد صايكي،شهادة ثائر من قلب الجزائر**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2010.

5 ـ بن عمر مصطفى:الطريق الشاق إلى الحرية،دار هومة للطباعة النشر والتوزيع،الجزائر،2007.

6 ـ قداش محفوظ:**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939 ـ1951**، تر:أمحمد بن البار،دار الأمة،ط1،الجزائر،2008،ج2.

7 ـ قنانش محمد، قداش محفوظ:**نجم الشمال الإفريقي1926 ـ1937**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ب ت ط.

8 ـ كشيدة عيسى:**مهندسو الثورة**،تر:موسى أشرشور،زينب قبي،منشورات الشهاب، ط2 ، الجزائر ،2010 .

9 ـ ملاح عمار:**محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2012.

10– نور عبدالقادر:**شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954 ـ1962)أحداث آراء،شهادات تعاليق،وذكريات**،دار الخلدونية للنشر والتوزيع،الجزائر،2011.

11– هنري كليمون مور:**الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(1955 ـ1962) شهادات**،تر:مسعود حاج مسعود،دار القصبة للنشر،الجزائر،2012.

12- وعلي عبد العزيز:**أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**،دار الجزائر للكتب،الجزائر،2011.

قائمة المراجع:

1 ـ ازغيدي محمد لحسن:**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956 ـ1962**،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

2 ـ برفيليي غي:**الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية1880 ـ1962**،تر:مسعود حاج مسعود وآخرون،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.

3 ـ بلقاسمي بوعلام:**موسوعة أعلام الجزائر1954 ـ1962**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،2007.

4 – بوحوش عمار:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**،دار الغرب الإسلامي، ط2 ، الجزائر،2005.

5 – بوعزيز يحي:**مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

6 ـ بوعزيز يحي:**ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين من شهداء ثورة أول نوفمبر1954 ـ1962**،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2008.

7 ـ بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من1830 إلى1954**،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،ط خ،الجزائر،2009.

8 ـ بية نجاة:**المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني1954 ـ1962**،منشورات الحبر،ط1،الجزائر،2010.

9 ـ حسين نوارة:**المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الإستقلال**،تر:سعيدي فتحي،دحلب ـ موفم للنشر، الجزائر، 2013 .

10ـ حمادي عبدالله:**الحركة الطلابية الجزائرية1871 ـ1962 (مشارب ثقافية وإيديولوجية)** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ط2،الجزائر،1995.

11 ـ بن حمودة بوعلام:**الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية**،دار النعمان للطباعة والنشر،الجزائر،2012.

12 ـ درواز أحمد:**العقيد محمد شعباني الأمل والألم**،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

13 – زغدود علي:**ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**،المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار ، الجزائر، 2004 .

14 ـ زوزو عبد الحميد:**الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914 ـ1939)**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2010،م4.

15 ـ سعد الله أبوالقاسم:**الحركة الوطنية الجزائرية**،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،ط خ ، الجزائر ،2009 ،ج3.

16 ـ سعد الله أبوالقاسم:**الحركة الوطنية الجزائرية**،دار البصائر،ط6،الجزائر،2007،ج2.

17 ـ سعد الله أبوالقاسم:**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**،ط خ،عالم المعرفة،الجزائر،2009،ج2.

18– شترة خير الدين:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900 ـ1956**،دار كردادة للنشر والتوزيع ، ط2،الجزائر،2013،ج2.

19 – شترة خير الدين:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900 ـ1956**،دار كردادة للنشر و التوزيع ، ط3،الجزائر،1013،ج3.

20 ـ صاري جيلالي:**هجرة الجزائريين نحو أوربا،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954**،الجزائر،2007.

21 ـ صديق محمد الصالح:**أيام خالدة في حياة الجزائر**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2009.

22 ـ عباس محمد:**مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)**،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

23 - عقيب محمد السعيد:**الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة1955 ـ1962** ،الشاطبية للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،2012.

24 ـ عمارة تركي رابح:**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للإتصال،النشر والإشهار،ط5،الجزائر،2001.

25 ـ غربي الغالي:**فرنسا والثورة الجزائرية1954 ـ1958 دراسة في السياسات والممارسات** ، غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

26 - بن القبي صالح:**الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى** ، منشورات ANEP ،الجزائر،ب ت ط.

27 ـ قليل عمار:**ملحمة الجزائر الجديدة**،الدار العثمانية،الجزائر،2013،ج1.

28 - لونيسي رابح:**محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**،كوكب العلوم للنشر والتوزيع ، ط2 ، الجزائر،2012.

29 ـ مناصرية يوسف:**دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية1930 ـ1962** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

30 ـ مياد رشيد:**إسهامات جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية**،دار شطايبي للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

31 - هشماوي مصطفى:**جذور نوفمبر1954 في الجزائر**،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط2،الجزائر،2010.

32 ـ هلال عمار:**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954**،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط2،الجزائر،2008.

المصادر والمراجع بالفرنسية:

1-Bennabi Malek :**Mémoires d'un témoin du siécle**,Editions ANEP,Alger,2009.

2- Haaroun Ali :**La 7E wilaya La Guerre du FLN En France1954 -1962**,casbah éditions,Alger,2005.

3- Harbi Mohammed :**Une Vie debout Mémoires politiques 1945 -1962** ,casbah editions,Alger,2001,T1.

4- Ibrahimi Ahmed Taleb :**Lettres de prison(1957-1961)**,Dar Ouma,Alger,2001.

5- Kaddach Mahfoud :**Histoire du nationalisme algérien1919-1939** , ENAG , Algérie ,2010,T1.

6- Kaddach Mahfoud Sari Djillali :**L'Algérie pérennité et résistances(1830-1962)**,publications universitaires,Alger ,2009.

7- Saadi yacef :**La Bataille d'Alger,casbah editions** , Alger , 2009 ,T1.

الجرائد والمجلات:

الجرائد:

1 ـ المقاومة الجزائرية:العدد4، 24 ديسمبر 1956 .

2 ـ المقاومة الجزائرية:العدد8 ، 11 مارس 1957.

3 ـ المقاومة الجزائرية: العدد3 ، 20 ديسمبر 1956 .

4 ـ المجاهد: العدد38 ، 17 مارس 1959 .

المجلات:

1 ـ بلقاسم محمد:**وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال – أفارقة تونس 1950**،في مجلة المصادر،العدد11،السداسي الأول،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، 2005.

2 ـ بلقاسم محمد:**جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين(AEMNA)** ،في مجلة الرؤية، العدد 3، السداسي الأول ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 1997.

3 ـ بية نجاة:**إستراتيجية الثورة في تنظيم الإتصالات السلكية واللاسلكية (سلاح الإشارة)** ،في مجلة المصادر، العدد10، السداسي الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2004 .

4 ـ بوضربة عمر:**لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1960/58** ،في مجلة المصادر، العدد10 ، السداسي الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر54 ، الجزائر، 2004 .

5 ـ رخيلة عامر:**صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية**،في مجلة حولية المؤرخ، العدد6، إتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر، 2005 .

6 ـ قسم التحرير:**إضراب الطلبة**،في مجلة أول نوفمبر، العدد 168، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006 .

7 ـ ماجن عبد القادر:**الشهيدة مريم باج**،في مجلة أول نوفمبر، العدد 94/93، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر،ب ت ن.

8 ـ مجلة أول نوفمبر: العدد 154/153 ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1997.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1 ـ بن علية زهرة وأخريات:**تاريخ منطقة الأغواط خلال الثورة التحريرية حسب بعض الشهادات الحية (1956 ـ 1962)**، مذكرة لنيل شهادة اللسانس في التاريخ المعاصر، إشراف:بشير مديني، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة غرداية، 2010 ـ 2011.

2 ـ مريوش أحمد:**الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، أطروحة لنيل شهادة دكتوره دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:ناصر الدين سعيدوني، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2006.

المقابلات:

1 ـ مقابلة مع:الأستاذ لخضر الدهمة، يوم الأحد 01 فيفري 2015 في مكتبته (متليلي) ، من الساعة 10:30 إلى 11:00 .

الفـــهـرس

فهـرس الموضـوعـات

الإهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

المقدمة

الفصل الأول **الحركة الطلابية في الجزائر قبل 1956م**

المبحث الأول **نشأة الحركة الطلابية الجزائرية** **8**

1 ـ عوامل ميلاد الحركة الطلابية 8

2 ـ أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية 16

المبحث الثاني **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م** **22**

1 ـ ظروف ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 22

2 ـ المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 24

الفصل الثاني **الطلبة الجزائريون وإلتحاقهم بالثورة التحريرية**

المبحث الأول **إعلان الإتحاد العام للطلبة الإضراب اللامحدود 19 ماي 1956 29**

1 ـ عوامل وإرهاصات إضراب الطلبة 29

2 ـ مدى إلتزام الطلبة الجزائريين بالإضراب 37

3 ـ تأكيد مؤتمر الصومام على دور الطلبة في الثورة 41

4 ـ الطلبة الجزائريون في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني 42

المبحث الثاني **ردود الفعل الفرنسية من إضراب الطلبة** **44**

1 ـ المنظمات الطلابية الفرنسية 44

2 ـ الهيئات الفرنسية 44

3 ـ السلطات الفرنسية 46

الفصل الثالث **دور الطلبة في دعم الثورة التحريرية**

المبحث الأول	**مهام الطلبة**	**49**
	1 ـ المهام الإجتماعية	49
	2 ـ المهام الصحافية والإعلامية	52
	3 ـ المهام السياسية العسكرية	52
المبحث الثاني	**مؤامرة الزرق وأثرها على الطلبة**	**59**
	1 ـ القائد عميروش وعلاقته بالطلبة	59
	2 ـ مؤامرة الجنود الزرق وتصفية الطلبة	60
الفصل الرابع	**نشاط الطلبة الجزائريين في الخارج**	
المبحث الأول	**نشاطهم في المغرب العربي**	**64**
	1 ـ في تونس	65
	2 ـ في المغرب الأقصى	68
المبحث الثاني	**نشاطهم في المشرق العربي**	**70**
	1 ـ في مصر	70
	2 ـ في سوريا	73
	3 ـ في العراق	74
المبحث الثالث	**نشاطهم في فرنسا وباقي الدول**	**77**
	1 ـ في فرنسا	77
	2 ـ في باقي الدول	80
الخاتمة		**87**
الملاحق		**90**
قائمة المصادر والمراجع		**102**
الفهرس		

شهدت الجزائر في القرن العشرين نشاط ملحوظ في كافة المجالات كان من أبرزها ظهور الحركة الطلابية الجزائرية، وذلك نتيجة عوامل عدة، فكان للحرب العالمية الأولى التي شارك فيها الجزائريين ومانتج عنها من أحداث دولية ومحلية صدى كبير دفع بالجزائريين إلى إدراك واقعهم والسعي إلى تغيير السياسة الإستعمارية في الجزائر، إضافة إلى السياسة التي طبقتها فرنسا في الجزائر خاصة نحو تعليم الجزائريين، وكذا هجرة هؤلاء إلى أوربا والتأثر بالأفكار السياسية والفكرية التي كانت مصدر إلهام للطلبة الجزائريين، وزيادة على هذا نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية وذلك نتيجة للجهود المختلفة، وكان لبروز الفكر الوحدوي لدول المغرب العربي وميلاد التنظيمات المختلفة صدى كبير في ميلاد التنظيمات الطلابية الجزائرية والتي كان من أهمها الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية، التي قامت بنشاط طيب يعبر عن مطامح الشباب المثقف في وطنه ومجتمعه ومصيره، وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، فكان لهذه الجمعية نشاط كبير وذلك من خلال مؤتمراتها مما أعطى دفع قوي في تطور الحركة الطلابية ومواكبة الحركة الوطنية بمختلف تشكيلاتها أدى ذلك إلى إكتساب الخبرة الواسعة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وحوادث الثامن ماي 1945م، وهذا ما أدى إلى تغيير سياستها ومطالبها تجاه السياسة الفرنسية في الجزائر، إضافة إلى جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين التي عبر من خلالها الطلبة على تعاطفهم مع قضايا شعبهم وبلادهم.

ونتيجة للتغيرات التي شهدتها الحركة الطلابية خاصة بعد إندلا ع الثورة التحريرية وتأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م الذي كان له دور في القضية الجزائرية، ومن خلاله ساهم الطلبة في الثورة بعد إضرابهم التاريخي عن الدروس والإمتحانات في 19 ماي 1956م، والذي من خلاله كذلك أدى الطلبة دورهم النضالي على أكمل وجه، والإلتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني بصفة جماعية ومنتظمة أعطى للثورة دفعا قويا في مواصلة مسيرتها، وذلك بالإستجابة لنداء الإضراب، ومقاطعة المؤسسات التعليمية الفرنسية وهذا يندرج ضمن المقاطعة الشاملة للنظام الإستعماري، ولقد أوكلت الثورة مهام لهؤلاء الطلبة في مختلف المجالات منها الإجتماعية والمتمثلة في المهام الصحية والتعليمية، وكذا المهام الصحافية والإعلامية التي كانت كلها لصالح الثورة الجزائرية، إضافة إلى المهام السياسية والعسكرية والتي أثبت من خلالها الطلبة أسمى التضحيات والنضال ضد الوجود

الإستعماري في الجزائر، ولم يقتصر الطلبة على هذه المهام فقط، بل ارتبطت بالطلبة مهمات أخرى كالقضاء والمالية والتسيير الإداري والتقني، ولقد كان لمؤتمر الصومام الفضل في تطور هذه المهام وقدرتها على تلبية متطلبات الثورة الجزائرية من خلال تجنيد الطلبة ، وهذا ما أدى إلى دعم الثورة على الصعيد الداخلي والخارجي، وبهذا كان رد فعل الفرنسيين ضد الطلبة الجزائريين الذين تعرضوا للقهر والإضطهاد والقتل والتعذيب وحرمانهم من حقوقهم الأساسية البسيطة، وذلك من أجل تضييق الخناق على هؤلاء وإفشال مواقفهم الإيجابية تجاه ثورتهم وشعبهم، ولم يكتف الفرنسيين بذلك بل سعت إلى مؤامرات من أجل خرق الثورة والتي كان من أخطرها مؤامرة الزرق التي راح ضحيتها عدد من الطلبة ، ورغم ذلك لم تأثر في المسار الذي إنتهجه الطلاب بل تكثفت جهود هؤلاء مع قادة الثورة والشعب الجزائري من أجل إعطاء دفع قوي للثورة على الصعيد الخارجي، فكان للطلبة الجزائريين نشاط برزوا من خلاله على الساحة الدولية في المغرب العربي ومشرقه، وفي فرنسا وفي مختلف الدول الأخرى، ومن خلال هذا النشاط إستطاعوا كسب إعتراف الإتحادات والمنظمات الوطنية والدولية، وكذا التعريف بعدالة القضية الجزائرية وذلك من خلال النشاط الثقافي والدبلوماسي للطلبة، والمشاركة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية من أجل إعادة إستقلال الجزائر.

Résumée

Algérie témoin dans l'activité marquée du XXe siècle dans tous les domaines, notamment le mouvement étudiant algérien apparaît, en raison de plusieurs facteurs, était la Première Guerre mondiale, qui a été suivi par les Algériens et les Mantg d'événements internationaux et locaux de grandes rémunération de résonance Algériens de reconnaître la réalité et chercher à changer la politique coloniale En Algérie, en plus de la politique mise en œuvre par la France en Algérie, surtout vers la éducatif algérien, ainsi que la migration de ceux en Europe et influencé les idées politiques et intellectuelles qui ont été une source d'inspiration pour les étudiants algériens, et d'augmenter cette croissance de la conscience nationale écoles algériennes à la suite des différents efforts, et ce est pour l'émergence d'une pensée unitaire aux Etats Maghreb et la naissance de l'divers règlements grande résonance dans la naissance des organisations d'étudiants algériens, qui était le plus important Assemblée Alodadah d'étudiants musulmans en Afrique du Nord, qui a une bonne exprime activement les aspirations des jeunes gens instruits dans son pays et de sa communauté, et son destin, et l'Association des étudiants musulmans d'Afrique du Nord, était à cette Assemblée une grande activité et il Grâce à des conférences, qui ont donné une forte impulsion au développement du mouvement étudiant et de tenir avec le mouvement national dans diverses configurations qui a conduit à l'acquisition d'une vaste expérience privée après la Seconde Guerre mondiale, et les incidents huitième mai 1945, et ce est ce qui a conduit à changer sa politique et ses exigences envers la politique française en Algérie, en plus de l'Association des étudiants Zatonien Algériens à travers lequel les étudiants sur leur sympathie avec leur peuple et de leurs problèmes.

En conséquence des changements témoins par le mouvement étudiant privé après le déclenchement de la révolution éditoriale et la fondation de l'Union générale des étudiants musulmans algériens 1955, qui a eu un rôle dans le cas de l'Algérie, et par les élèves de la révolution ont

contribué après les leçons historiques de grève et des examens dans le 19 mai 1956, par laquelle a également entraîné le rôle des élèves lutter au maximum, et de rejoindre les rangs du Front et de l'Armée de libération nationale collectivement et régulièrement donné la Révolution une forte impulsion à poursuivre sa carrière, et en répondant à l'appel de la grève, et le district des établissements d'enseignement français et cela fait partie d'un boycott du régime colonial, et ont donné la Révolution les fonctions de ces étudiants dans divers domaines, y compris sociale et des tâches de santé et d'éducation, ainsi que la presse et les tâches des médias qui étaient tous en faveur de la révolution algérienne, ainsi que les tâches politiques et militaires, qui se sont révélées à travers lequel les étudiants des sacrifices suprêmes et de la lutte contre la présence coloniale en Algérie, et les étudiants est limité à ces seules tâches, mais ont été associés à des étudiants d'autres tâches telles que la magistrature et de la gestion financière et technique et de gestion, et je ai eu une conférence Alsomam crédité du développement de ces tâches et leur capacité à répondre aux exigences de révolution algérienne en recrutant des étudiants, et ce est ce qui a conduit au soutien de la révolution sur le plan interne et externe, et ce était la réaction des Français contre les étudiants algériens qui ont été soumis à l'oppression et la persécution, assassiner et de torture et privés de leurs statistiques de l'homme de base, afin de sévir contre ces personnes et de contrecarrer les attitudes positives à l'égard de leur révolution et leur peuple, non seulement les Français, mais cherché à parcelles pour violation de la révolution, qui était le glaucome de la parcelle la plus grave, qui a coûté la vie d'un certain nombre d'étudiants, même si cela n'a pas été affectée dans chemin poursuivi par les étudiants, mais a intensifié ces efforts avec les dirigeants de la révolution et le peuple algérien afin de donner une forte impulsion pour une révolution sur le plan externe, était d'étudiants algériens activité a émergé à travers la scène internationale dans le Maghreb et lumineux, et en France et dans

divers autres pays, et à travers cette activité ont réussi à obtenir la reconnaissance des syndicats et des organisations nationales et internationales, ainsi que la définition de la justice du cas de l'Algérie, à travers l'activité culturelle et diplomatique pour les étudiants, et de participer aux négociations français algériens pour le retour de l'indépendance de l'Algérie.